

سلسلة قضايا الظاهرين على الحق
مركز الغرباء للدراسات الإسلامية
(4)

أهل السنة في الشام في مواجهة النصيرية والصليبية و اليهود

(الجزء الأول)

بقلم :
الفقير إلى رحمة الله
عمر عبد الحكيم
(أبو مصعب السوري)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه "

قال صلى الله عليه وسلم :

" أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر "

بيان إلى أهل السنة في سوريا ولبنان وبلاد الشام خاصة وإلى المسلمين في كل مكان عامة

بمناسبة هـــــلاك فرعون سوريا السابق حافظ الأســـد

وتسلم ابنه بشار الأسد قيادة مسيرة الاحتلال النصيري

الإهـــــداء

إلى أرواح شهداء الإسلام على مـر الزمـان .. إلى شـهداء الحركـات الجهاديـة المعاصـرة .. في الشـام ومصـر وليبيـا والجزائر والبوسنة وأفغانستان والشيشان واليمن .. وأوزبكستان وتركستان الشرقية، والفلبين وكل مكان ..

إلى أبطال الإسلام في هذا الزمان على سبيل الذكر لا الحصر .. سيد قطب .. حسن البنـا.. مـروان حديـد . عـدنان عقلة .. أيمن شربجي .. عبد الله عـزام .. مصـطفى بـو يعلـي .. خالـد الإسـلامبولي .. عبـد السـلام فـرج .. عصـام القمري.. أبو عائشة اللبناني .. أبو الحسن المحضار اليمني ..عبد الرحمن حطاب الليبي .. معتـز الجزائـري .. أبـو معاذ الكويتي .. مظفر المصري .. أبو سياف الفلبيني ....

إلى شهداء الرياض والخبر في جزيرة العرب .. إلى شهداء نيروبـي ودار السـلام .. إلى شـهداء الانتفاضـة المباركـة في فلسطين ..

إلى شهدائنا الأبرار في كل زمان ومكان . حيث علمهم الله ولم تسمع بهم هذه الأمة ..

إلى السائرين على الدرب .. الغرباء الماضين على الطريق ..الظـاهرين علـى الحـق.. لا يضـرهم مـن خـذلهم ولا مـن خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك .

إليهم لنكون يداً واحدة على أعداء الله .. ونبلغهم الرد الموجز على إجرامهم وقتلهم للذين يأمرون بالقسط من الناس..

(ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ، ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون) ..

(ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز)

بين يدي الكتاب

*رغم أن كثيرا من الناس في ظل هؤلاء الطواغيت النصيرية و رئيسهم الجديد.. معرضون عما في مثل هذا الكتاب من الذكرى و الحق.. و نفوسهم كارهة له .. و لايريدون سماعه و يودون أنه ما كتب .

- و أعلم أن كثيرا منهم قد رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها ..و سيرفضون هذا الكلام بل سيتنقصون ممن يدعو إليه لأنهم يريدون أن يحصل الانفتاح و تزدهر التجارة و تسير حياتهم الدنيا و لو بالذل لا ينغص رتابتها عليهم أحد و لو كان بأن يسيطر الكفر و يتحكم بنا اليهود و النصارى .
- و أعلم أن كثيرا من علماء السوء و مشايخ الضلال و عميان البصيرة .. سيصرفون الناس عن هذا الكلام و يصدون الناس عن سبيل الله و يبغونها عوجا .. و سيطلقون فتاواهم بأبشع التهم الممكنة لنا .

- و أعلم أن كثيرا من المتثاقلين إلى الأرض قد ملوا الهجرة في سبيل الله و لاموا أنفسهم على ماقدموا في سبيل الله و وقفوا ينتظرون نظرة العفو و المغفرة من الفرعون ليعودوا إلى بلادهم و ينغمسوا فيما انغمس فيه الناس من أمور الحياة الدنيا و زينتها ..وسينغص عليهم أحلامهم و يرجف قلوبهم أن تحرك مثل هذه الدعوة بعض جند الله فيفسدوا عليهم أحلامهم ..لأن الحرب المقدسة مع الطواغيت ستعود.
- و أعلم أن بعضا من الدعاة الذين شردهم النصيرية برغبتهم أو رغما عنهم يصطفون الآن على أبواب سفارات حكومة النصيرية و يوسطون الوسطاء يريدون منحة ذليلة في العمل السياسي في كنف الكفر و الطغيان ..سيشنعون علينا و على من تسول له نفسه من عباد الله بحمل الراية و متابعة دعوة الجهاد .و الله إني لأعلم كل هذا و أكثر منه .
- و أعلم أن أكثر الطيبين الذين ترفعوا عن الانغماس في الظلم و قبوله سيقولون لنا لا فائدة من كل هذا و ليس لها من دون الله كاشفة فاتركونا و أريحوا أنفسكم من العناء.. و لكن و الله أعلم أيضا أن الله تعالى قال : (وإذ قالت أمة لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون * فلما نسوا ماذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون)الأعراف 165،164.
- فإن كتبت هذا البحث على بصيص ماتبقى من نور شمعة الأمل ..و معذرة إلى ربكم و لعلهم يتقون ..لعل الله ينجينا مع الذين ينهون عن السوء إذا مأأخذ الذين ظلموا بعذاب بئيس.
- كتبته لما رأيت من دبيب الحياة في قلوب نشء جديد من الشباب العازم على الجهاد و ليكون عونا و زادا لهم على الدرب ..و لهؤلاء الثلة كتبت هذا الكتاب.فإنه إلى جانب عوامل الحزن و اليأس ..ماتزال بشائر الفرج و أنوار النهضة تلوح في الأفق .
- كتبته لأمر الله تعالى : (لتبيننه للناس ولا تكتمونه) و لاسيما أن أمر النصيرية كتم و درس و ظنهم الناس أو كادوا من المسلمين لما دلس عليهم العلماء المنافقون .. و أصبح بيان أمرهم فرض عين على من علم أمرهم ونحن ولله الحمد ممن علم.
- و أعلم ما يمكن أن يجره مثل هذا الموقف عند الناس ..و طمعي بما آمله بهذا الموقف عند الله .
- اللهم إنك تعلم أن هذا موقف يغيظ الكفار فاكتب لي به يارب عملا صالحا و تقبل أحسنه بكرمك و تجاوز عن الزلل و النقص بفضلك إنك أهل التقوى و أهل المغفرة ..

و الله المستعان .و هو حسبنا ونعم الوكيل و لاحول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم .

و إلى فصول الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهد الله فلا مضل له . ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً)

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) .

وأصلى وأسلم على حبيبنا ، وقائدنا وقرة أعيننا . نبينا وسيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين .. الضحوك القتال، نبي المرحمة ونبي الملحمة، وعلى آله وأزواجه وذريته الطاهرين وعلى صحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ..

نسأل الله العلي العظيم أن يجعلنا منهم ومعهم وتحت رايتهم في الدنيا والآخرة إنه سميع مجيب . ثم أما بعد ..

فإننا نزف التهنئة إلى كل مسلم ومسلمة على وجه الأرض . بهلاك فرعون الشام النصيري حافظ الأسد . فرعون من أعتى فراعنة هذا الزمان ، ومن أكثرهم سفكاً لدماء المسلمين ، ومن أكثرهم وبالاً على من وحد الله ، ومن أوفرهم حظاً في سجل الخيانة والعمالة للمغضوب عليهم أحفاد القردة والخنازير ، وللضالين عباد الصليب ، وللملاحدة والمرتدين أعداء الإسلام من إخوانه فراعنة بلاد العرب والمسلمين .

نزف التهنئة . ليشاركنا الفرحة كل مسلم في سوريا وبلاد الشام خاصة، وفي كل مكان عامة ، فرحة لا ينغصها علينا إلا أسفنا على أن هذا المجرم السفاح ربيب اليهود ، بائع الجولان لإسرائيل، سفاح حماة وطرابلس وتل الزعتر ، حيث قتل عشرات آلاف المسلمين السنة من أهل سوريا ولبنان وفلسطين . ينغص علينا الفرحة أنه لم يقبضه الله تعالى ذبحاً على أيدي أبطال الإسلام ، غصة لا يجبرها في صدورنا إلا ما نعلمه ونعتقده مما أعد الله لأعدائه الذين بارزوه العداء من الفراعنة والمتجبرين .. وما أرسل عليهم من ملائكة العذاب تصبحهم منذ اللحظات الأولى لنزع أرواحهم العفنة وما يتسلسلون فيه من العذاب كما بشر تعالى : (ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق * ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد * كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إن الله قوي شديد العقاب) .

ما ننتظره ونتمناه مما أعد لفرعون الأول ، ولكل فرعون لاحق ، النار .. منذ اللحظة الأولى وإلى نار القيامة (النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) .

نعم إن في هذا لعزاء عن الغصة التي تعترينا، أن أفلت هذا المجرم من القصاص الذي كان يستحقه على يد أبناء المسلمين وفقرائهم ومعذبيهم وأيتامهم الذين سفك دم آبائهم هذا النمرود .. فلنا في عدل الله وقدرته كل عزاء .. ونسأله تعالى أن يبلغنا في خلفه وأعوانه المجرمين من العلوية النصيرية وأعوانهم المنافقين الثأر الذي فلت منه ذلك الهالك المجرم .

الباب الأول :

هلك الفرعون وترسخ ملك العلوية النصيرية في الشام

أيها الإخوة المسلمون يا شباب أهل السنة والجماعة في سوريا ولبنان وكافة بلاد الشام ..

بعيداً عن سكرة ما يجري وما شغل الناس ، يجب أن يكون لنا وقفة يوجبها علينا دين الله وشرعه قبل كل شيء ، ثم يوجبها علينا العقل والرجولة والمروءة والنخوة ، ثم يوجبها علينا التفكر فيما نحن فيه وأهلنا وبلادنا ، من العذاب والنكال والمؤامرات المحيطة بنا ، والعناء الذي يصبحنا ويمسينا وينغص علينا دنيانا ويفسد علينا ديننا ، والتدبر فيما يستقبلنا من التهديد الذي يضعنا معشر أهل السنة والجماعة في بلاد الشام أمام حقيقة نكون فيها أولا نكون ، نبقى فيها أم نزول ، هل نبقى ونحن أهل السنة الأمناء على دين الله في الشام المباركة ، أم تبقى الطوائف الملحدة فيها من اليهود والصليبيين والعلوية النصيرية والطوائف المارقة الأخرى .

نعم .. إننا نستقبل ملاحم في بلادنا، حقيقة الصراع فيها أن نكون أو لا نكون، يستعلي بنا دين الله وسنة محمد صلى الله عليه وسلم ، أم تستعلي فيها رايات اليهود والصليبيين، والتطبيع المزعوم القادم مع قوى الردة والعمالة والنفاق في هذه الديار .

مات الأسد .. عاش الأسد .. هلك السابق .. توج اللاحق .. هل تنظرون فيما يجري وتدركون .. انظروا في هذه المهازل .. وتفكروا فيما وراءها لتستقرؤوا ما يليها وتستيقنوا وتحسوا ما يتوجب علينا معشر أهل السنة ..

سلسلة تصفيات جرت وتجري بالخفاء بين أقطاب العلوية النصيرية الذين يتصارعون على الغنيمة .

حافظ الأسد .. الإشتراكي التقدمي تغلبه نزعة الملكية فيعد ابنه باسل لخلافته في ملك العلوية النصيرية على بلاد سوريا الشام .

ويجري الترتيب لهذا الخليفة مع الأمريكان واليهود وكبار رؤوس الردة من حكام العرب وجرى ترتيب كل شيء .. ولكن الله أخذ ولي العهد واضطربت الحسابات ..

استقدم الأسد ولده الثاني بشار .. طبيب قضى دراسته في بريطانيا في أوساط العهر والفساد ، حديث السن لا خبرة له في السياسة ولا الجيش ولكن يجب أن تفرضه مصالح العلوية واليهود والقوى الصليبية العالمية .. وعلى عجل وعلى مر نحو ست سنوات رتبت الخلافة وولاية العهد مرة ثانية .

وكما كل العوائل المالكة منذ كانت، وصراعات أمراء القصر المالك على المنافع .. اشرأبت أعناق المنافسين من العلوية النصيرية وبعض المرتدين المنسوبين لأهل السنة وكان لابد من تصفيات ، فصحة حافظ تتدهور وتتسارع المخططات .

أولى الأهميات اتفاقات الاستسلام والتطبيع مع اليهود .. وجرى تحريكها .. ترتيب وضع لبنان وتقاسم القوى بين المحاور المتنازعة .. ثم حذف بعض المنافسين ولو من أبناء الطائفة العلوية النصيرية ، وتحت ستار مكافحة الفساد .. قام زعيم اللصوص بدور الشريف .. ولابد من أكباش فداء .. وبينما حافظ على فراش الهلاك .. تسارعت حمى التصفيات لتطال بعض كبار الرؤوس ، رئيس الوزراء السابق .. رئيس الاستخبارات .. رئيس الأركان في الجيش .. ضباط كبار .. إلخ ..

وحضرت أولبرايت اليهودية الصهيونية لتطمئن على نقل السلطة واجتمعت

مع وزير الخارجية فاروق الشرع علناً ومع الباقين سراً .. تشير الدلائل إلىأن الأسد لفظ أنفاسه قبل الزيارة أو أثناءها . اطمأنت عجوز أمريكا الشمطاء على انتقال السلطة داخل البيت النصيري ، بل داخل أسرة الأسد واطمأنت علىالاتفاقات مع اليهود وغادرت .. أعلن موت الأسد .. وتتابعت فصول المسرحية داخلياً وأقليمياً ودولياً .. أما داخلياً .. فرئيس مجلس الشعب عبد القادر قدورة، عميل العلوية النصيرية القديم يعلن على التلفزيون أن أكثر أعضاء مجلس الشعب السوري (المنتخب طبعاً تحت حراب الجيش والاستخبارات) .. همسوا في أذنه عن رغبتهم بترشيح بشار .. ونظراً إلى أن سنه 34 سنة، تحت السن القانوني الذي يسمح به الدستور وهو 40 سنة .. طلب النواب المخلصون لمسيرة الأب القائد أن يلغى الدستور ويجعل عمر الرئيس هو ! !عمر بشار دستوريا .. وأعطى رئيس مجلس الشعب نصف ساعة ليقرر المجلس .. ثم أعلن .. أنه الإجماع .. وضع الدستور الوضعي تحت الأقدام . وخلال يوم .. قفز بشار من الرتبة التي منحه إياها والده وهي عقيد ركن إلى فريق ! . ثم قفر في اليوم التالي قائداً عاماً للجيش والقوات المسلحة. لقد بايعه الجيش، وأعلن طلاس وزير الدفاع إخلاص الجيش للرئيس الجديد ..

وجاء دور حزب البعث .. ليعلن أن كافة أعضائه يطالبون ببشار أميناً عاماً لحزب البعث العربي الاشتراكي ..

ولابد للمسرحية داخلياً من جمهور مصفق .. فخرج بعض نواب مجلس الشعب أمام شاشة التلفزيون وقد رمى كوفيته، ولطم على رأسه، وشق جيبه حزناً على الفقيد .. وفرحاً بولي العهد الجديد ..

حشدت المسيرات في شوارع دمشق من أزلام المخابرات وعملاء الحزب وجمهور العلوية النصيرية الذين استوطنوا دمشق على مر الثلاثين سنة التي استولوا بها على السلطة ..

انتشرت دوريات الأمن وطوقت الدبابات مداخل العاصمة وأعلن الاستنفار في الجيش خوفاً من قلاقل ..

فهل كان في المسرحية الهزلية من معارض ..؟ للأسف نعم ..! ! ونقول للأسف لأنه لم يكن هناك معارض من المسلمين السنة .. إنهم ، لم يكن معارض من علماء المسلمين .. لأنه لم يبق فيهم من يرفع رأسه ..

أكثر الشعب نائم .. كاميرات التلفزيون تصور المارة .. كالعادة كل يسعى على لقمة عيشه .. لقد انقطعت آمالهم .. فالرافض منهم منكر بقلبه لا سلاح لديه إلا الدعاء والأمل بالله . المعارض الوحيد هو من داخل البيت المالك النصيري .. إنه رفعت الأسد ..!!

أعلن رفعت من منفاه في أسبانيا قائلاً :(أنا الشرعية في سوريا وما يجري مجرد مهزلة ، وسأتحرك قريباً) . نصف أبنائه معه ونصفهم مع بشار .. فرع أسرة جميل الأسد أخوهم الثالث وأولاده اللاجؤون إلى فرنسا كذلك .. ضباط العلوية النصيرية القدماء والكبار الذين بنوا ملك العلوية النصيرية ثم رأوها تتحول ملكاً عضوضاً في أولاد حافظ أسد فانضموا للمعارضة .. هذه هي المعارضة الوحيدة الداخلية التي رفعت رأساً .. هي في الحقيقة صراع على التركة في صفة معارضة .. ولم ينس رفعت راعي المجازر في حماة وتدمر بأن يزركش دعواه بالدفاع عن الديمقراطية والحرية، وينعي على أخيه أنه مص دم الشعب وأكل حقوقهم ..!! المضحك المبكي أن رفعت يأتي بترتيب مرموق في قائمة أشهر مليارديرات العالم ويكفي أن نعلم أن نصيباً ضخماً من استثمار حفر النفق الدولي بين فرنسا وبريطانيا تحت بحر المانش هو ملكه فمن أين جاء المال؟ وإذا كان حافظ قد مص قوت الشعب! فماذا مص رفعت حتى صار من أكبر المليارديرات ؟!!

والآن هذه هي المعارضة الوحيدة .. هذا على الصعيد الداخلي ..

أما على الصعيد الإقليمي فقد كان في رأس قائمة المعزين والآسفين على الفقيد الراحل وهو رئيس وزراء إسرائيل يهود باراك مؤكداً على مسيرة السلام مع سوريا، حيث أرسل وفداً من الكنيست فيهم وفد عرب إسرائيل . ثم كافة الرؤساء والساسة العرب بالطبع، ولا سيما من الدول المجاورة وعلى رأسهم حسني مبارك ، وملك الأردن وولي عهد السعودية ، وأمير الإمارات وهلم جرا .. والكل على معزوفة واحدة .. حزن ورحمات على الفقيد الراحل، وآمال بأن يتابع النجل مسيرة والده الظافرة .. إنه اتفاق إقليمي، فالكل يعلم أنهم مجموعة آلات موسيقية بيد المايسترو اليهودي الأمريكي موسيقار النظام العالمي الجديد اليوم ..

وأما على الصعيد الدولي.. فقد أعلنت أمريكا رضاها وأملها بالانتقال السلس للسلطة، وكلم كلينتون بشار مهنئاً وداعماً . وحضر شيراك رئيس فرنسا باعتبارها الدولة الاستعمارية ذات الماضي والحاضر في سوريا ولبنان، والراعية الأم للطائفة العلوية النصيرية منذ دعمت تأليه ربهم المزعوم سلمان المرشد .. كما أنها راعية نصارى المارون في لبنان والتي أوكلت الإشراف على مكانتهم وقوتهم لنصيرية سوريا مع يهود إسرائيل .

إيران بالطبع حضرت على أعلى مستوى .. فقد حضر رئيسها مع وفد كبير من الآيات، إذ يعتبر الرافضة في إيران نصيرية سوريا امتداداً لقوى التشيع الممتد من كرا تشي إلى إيران فالعراق فسوريا إلى لبنان ..ولهم نشاط مرعب لتشييع سنة سوريا (سنفرد له بحثا خاصا إن شاء الله).

وأثناء مراسم التشييع لم ينقص الصورة المعروضة على شاشات التلفزيون أن تتزركش بالعمائم البيضاء .. لفيف من العلماء والمشايخ من سوريا .. وآخر من وفد لبنان .. لقد تكاملت المعزوفة ..

إنه خيار النظام العالمي اليهودي الصليبي الجديد .. أن يستمر احتلال العلوية النصيرية وسيطرتهم على أهل السنة في سوريا ولبنان .. بشار الأسد الملك النصيري الجديد .. هو الخيار في الداخل والخارج لكل أعداء الإسلام .

لقد مضى فرعون وجاء خلفه .. وشعارات الغوغاء المأجورين والجاهلين والبائعين لدينهم بدنياهم .(بالروح بالدم نفديك يا بشار) .. كما كانت لأبيه من قبل (للأبد يا حافظ الأسد) .

لقد تجبر العلوية النصيرية القرامطة .. وقامت دولتهم .. وها هو الملك يترسخ فيهم من الأب لابنه .. فأين نحن من كل هذه المهازل .. أين أهل السنة ؟! أين مشايخهم ؟! أين عشائرهم ؟! أين شبابهم ؟! أين دعاتهم ؟! أين الثلة المجاهدة فيهم ؟!

أيها الإخوة المسلمون .. يا أهل السنة في سوريا ولبنان والشام ..أيها ا المسلمون في كل مكان ..

إنها الشام المباركة. لقد ابتلع اليهود فلسطين منها .. ثم سيطر الماسون والإنجليز على شرق الأردن عبر الحسين العميل الذي نقل السلطة لابنه الإنجليزي بنفس الطريقة .. وها هو الجسد الأكبر من الشام .. سوريا ولبنان يبتلع من قبل العلوية النصيرية وحلفائهم الصليبيين وحاقدي الطوائف ..

ومن المحزن المبكي أن تعلم أن تركيبة السكان في المنطقة في غاية التناقض مع هذا الحال .. فإن النسب التقريبية لأهل السنة في بلاد الشام هي كما يلي : فسوريا تعدادها نحو 18 مليون أهل السنة في سوريا 83٪ مقابل نحو 8٪ من العلوية النصيرية و 4٪ من النصاري و 5٪ الباقي من الدروز والشيعة ، والطوائف الأخرى .

أما في لبنان فثلث السكان من السنة وهو نحو مليونين وثلث آخر من النصارى وأقل من ذلك قليلاً من الشيعة بالإضافة إلى نحو نصف مليون من الطوائف الأخرى ..

وأما الأردن فكلها من السنة نحو 4,5 مليون مقابل نصف مليون أو أقل قليلاً من النصارى وأما في فلسطين، فقد تبقى منها نحو مليون ونصف من المسلمين السنة زاحمهم في بلادهم نحو خمسة ملايين من اليهود المحتلين والآخرون نحو خمسة مليون فلسطيني مسلم في المهجر .

أليس من المحزن والمبكي والمفجع أن يكون في بلاد الشام المباركة نحو 25 مليوناً ،من أهل السنة العزل من كل سلاح وسلطة، يزاحمهم في هذه الديار المباركة طوائف مسلحة مدعومة من القوى الدولية مزودة بكافة أشكال السلطة والسلاح؟! .. فيهود إسرائيل أكبر الطوائف يملكون القوة والشوكة الأساسية .. ثم علوية سوريا العلوية النصيرية طائفة مسلحة تمسك زمام السلطة في سوريا ولبنان .. ثم الشيعة في لبنان وأقلية منهم في سوريا، وهم طائفة مسلحة ممكنة تقف وراءهم دولة إقليمية كبرى في المنطقة هي إيران بالمال والسلاح .. ثم الدروز في لبنان وأقلية منهم في جنوب سوريا وشمال غرب الأردن وهضبة الجولان المحتلة .. وهم طائفة مسلحة ولا سيما في لبنان وحليفة لإسرائيل في فلسطين ..

فأين أنتم يا أهل السنة من قول ربكم : (ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة)النساء 102

لقد غفل المسلمون عن أسلحتهم وأمتعتهم، وركنوا للدنيا والتجارة والشهادات الدراسية والأموال والأولاد .. فمال الكفار عليكم ميلة واحدة، وها أنتم في بلادكم وأنتم الأكثرية الساحقة أذل من الذل وأقل من القلة . لقد تحقق فينا وعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا تبايعتم بالعينة واتبعتم أذناب البقر وتركتم الجهاد ، سلط الله عليكم ذلاً لا يرفعه حتى تراجعوا دينكم) .

نعم لقد وقعنا في المحذور ووقع الوعيد، وها نحن نعيش الذل ولا مخرج إلا كما وصف وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن تراجعوا دينكم وتعودوا للجهاد .. أن تعودوا للسلاح وتتركوا الغفلة .. لقد غفلتم عن السلاح ومال عليكم الكفار ميلة واحدة .. والحل أمامكم معروف كما قال تعالى (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) .

أيها الإخوة .. يا شباب أهل السنة .. يا أيها المسلمون ..

إن من أهم أسباب الصحوة والنهضة من هذه الغفلة .. أن ترجعوا إلى الله قولاً وعملاً .. قلباً وقالباً .. لقد طالت الغفلة وعم الفسوق والعصيان، وانتشرت مختلف ألوان الفساد من المعازف والقيان والطرب، إلى الربا المتفشي في الأسواق إلى وانتشار الخمور الذي ما نجا منه الكثير من الشباب ، إلى سفور البنات ، إلى تفشي الخنا والزنا ، إلى الدشوش التي أدخلت التربية الداعرة لكثير من البيوت .. وما هذا العذاب الذي أنتم فيه إلا صورة من صور العقوبة .. وكما جاء في الأثر .. (ما نزلت عقوبة إلا بذنب ولا رفعت إلا بتوبة)

وإن من أهم أسباب ما نحن فيه من الذل .. هو الغفلة عن السلاح كما قال تعالى : (ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم) وترك الجهاد .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا) .

ولا رفع لهذا الذل إلا بالجهاد .. والسلاح . وإن من أولى أولويات الصحوة والنهضة ورفع الخذلان أيضاً، أن تعرفوا أعداءكم الذين تسلطوا على رقابكم .. العلوية النصيرية .. واليهود والنصارى ..

فأما اليهود والنصارى فقد عرفناهم .. ولكن من هم العلوية النصيرية الذين أسماهم الفرنسيون أيام الاحتلال بالعلوية ليدلسوا على المسلمين ويلحقوهم بهم .. كما لحق بالفرنسيين في التدليس عليكم بعض العمائم البيضاء من علماء النفاق الذين كتموا ما أنزل الله من البينات والهدى، ولم يبينوا لكم حالهم ودينهم وعقيدتهم .. بل على العكس دلسوا عليكم بأنهم مسلمين ، بل قال زاعمهم أنه إن يكن صلاح الدين في هذه الأمة فهو حافظ الأسد الرئيس المؤمن، كما زعم البوطي !! .. فلعنة الله على شهود الزور ..

فما شهادة الحق ؟ ومن هم هؤلاء العلوية النصيرية ؟ ما دينهم ؟ ما عقيدتهم ؟ ما أصلهم ؟ ما هو ماضيهم ؟ وما هو حاضرهم ؟ وما ينتظرنا معهم من مستقبل ؟ .

الباب الثاني :

النصيرية العلوية .. أمة عقيدة وتاريخاً وحكم الإسلام فيهم[*] ..

العلوية النصيرية هي إحدى فرق الشيعة الغلاة التي تفرعت عن المذهب الشيعي ، وانبثقت من مزيج من العقائد والشعائر ذات الأصل المجوسي واليهودي والفارسي والمسيحي والإسلامي والبوذي ، والفلسفات القديمة التي كانت منتشرة في ذلك العصر ، تأسست في أواسط القرن الثالث الهجري على يد محمد بن نصير النميري ، الذي ادعى النبوة وزعم أن الإمام أبا الحسن العسكري (الإمام الحادي عشر عند الشيعة الجعفرية الإمامية) كان رباً ، وأنه هو الذي أرسله نبياً ، ثم صدع بمزيج من العقائد والأفكار كانت منطلقاً لدين هذه الفرقة ، وكان مما جاء به قوله بالتناسخ وإباحة نكاح المحارم وإباحة نكاح الرجال بعضهم بعضاً ، وزعم أن ذلك من التواضع والتذلل ، وأنه أحد الشهوات والطيبات المباحة من الله – تعالى الله عز وجل عن ذلك علواً كبيراً ..

*مواطن العلوية النصيرية الحالية :

تتوزع العلوية النصيرية حالياً في مناطق متقاربة شرق البحر الأبيض المتوسط، وهم بطون وعشائر عديدة، كعشائر (الخياطين ، الحدادين ، المثاورة ، الكلبيين .. الخ) أما عن توزعهم الجغرافي فهو كالتالي :

1–سوريا : وهي أهم مناطقهم نظراً للكثافة النسبية لأبناء الطائفة، ولكونها قد سيطرت في سوريا وأقامت فيها نظام حكم ديكتاتوري طائفي، متحكمة برقاب باقي أبناء الشعب السوري. ويتوزع النصيريون في سوريا على الشكل التالي :

- جبال اللاذقية :التي سميت بجبال العلوية النصيرية وتقع في شمال غرب سوريا محاذية ساحل البحر ، ثم أطلق عليها الفرنسيون اسم جبال العلويين لخداع المسلمين هناك وإخفاء حقيقة ردة هذه الطائفة وتميزها .
- ***منطقة حمص :*** وخاصة الريف ويسكن به نسبة غير قليلة منهم وقد تعرضت حمص المدينة العريقة لهجرة منظمة من قبل أبناء الطائفة إبان توليهم السلطة، وقد تعرضت لمخطط مبيت تسربت بعض أخباره، من عزمهم على جعلها عاصمة دويلة خاصة بهم في حال تم إجلائهم عن الحكم في سوريا ، وهذا مخطط يدل عليه ويؤيده مجموعة المشاريع الإنشائية المدنية والعسكرية والاقتصادية التي تمت في منطقة الجبال المذكورة ومنطقة حمص وما حولها .
- ***منطقة تلكلخ :*** وهي تقع في المنطقة الغربية من سوريا قريباً من لبنان والبحر .

كما يوجد أقلية نصيرية في محافظة حلب في قريتي البغالية ، الزهرة ، كذلك في منطقة الجولان محافظة القنيطرة وكذلك في حوران . في منطقة نبع الصخر وعين شمس وزمرين . منكت الحطب . بئر السبل . الهيجانة قرب دمشق .إلا أنه وبعد توليهم السلطة في سوريا الشام، حصل بعض التعديل في توزيعهم السكاني إذ أن معظم قياداتهم السياسية والعسكرية انتقلت مع عائلاتها وأزلامها لمناطق الحكم والفعاليات الأساسية ، فنزح معظمهم إلى دمشق وأسسوا لأنفسهم موطأ قدم حيث أسسوا شبه مستعمرات في دمر ، برزة ، القدم ، المعضمية ، مخيم اليرموك ، الست زينب .

[1] عد إلى كتاب الثورة الإسلامية الجهادية في سوريا للمؤلف.

كما أقدم بعضهم على التزاوج من أبناء وبنات المسلمين، في غفلة من الوعي الديني وسعياً من بعض ضعاف النفوس للتقرب من السلطة الحاكمة، وهي زيجات باطلة شرعاً لأنها مع كفرة . كما حصلت مثل هذه الهجرة في باقي المحافظات السورية بنسب أقل وكذلك في مناطق الثروات الاقتصادية وتجمعات الصناعة ، في حين بقي الجبل موطنهم الأساسي ومستقر ثرواتهم ومشاريعهم الإعمارية والاقتصادية ، ويقدر عدد السكان النصيريين في سوريا بنحو 8٪ من السكان أي ما يقرب من المليوني نسمة .

2-تركيا : وبها نسبة غير قليلة من النصيريين أيضاً تقدر بنحو ثلاثة مليون نسمة ويقطن جلهم تقريباً في الجنوب الغربي من تركيا ومنطقة غرب كليكيا ولواء اسكندرون . وقد قويت شوكتهم بتسلم أقربائهم للحكم في سوريا ، وتسلل العديد منهم ليعمل في خدمة السلطة العسكرية السورية ، وقام البعض الآخر بتلقي الأسلحة والذخائر والدعم والتدريب في سوريا ليشاركوا في مؤامرات وقلاقل في تركيا ، ويقدر عددهم في تركيا بمليوني نسمة .

3- ***لبنان :*** ويقطنه نسبة منهم في الشمال وقضاء عكار ، ومعظمهم نازح من سوريا وقد قويت شوكتهم كذلك بعد تولي النصيريين للسلطة في سوريا وتلقوا الدعم والسلاح وشاركوا في الحرب الأهلية اللبنانية كمنفذين لرغبة أسيادهم في دمشق والجبل ، ويقدر عددهم في لبنان بأربعين ألف نسمة وما يزال تيار هجرتهم وتوطنهم في الشمال والساحل وحول طرابلس مستمراً في ظل الاحتلال النصيري للبنان .

4-العراق : وفيه نسبة قليلة جداً منهم في منطقة عانة قرب الحدود السورية تقدر بعدة ألوف وعانة هذه تاريخياً إحدى أهم معاقل شيوخ الطائفة العلوية النصيرية .

5-فلسطين : وفيها نحو ألفي نسمة في منطقة الجليل .

العقيدة العلوية النصيرية :

كما قدمنا فالعلوية النصيرية هي إحدى طوائف الشيعة الغلاة الذين ألهوا علياً رضي الله عنه ومعظمها متفرعة من المذهب السبئي الذي أتى به اليهودي عبد الله بن سبأ .

وجملة الغلاة ومنهم العلوية النصيرية متفقون على القول بالتناسخ والحلول والتفسير بالباطن ، ويعتبرون دينهم سرا لا يجب كشفه ولا يعلمه الصغار حتى يجاوزوا الحلم ..

وعقائدالعلوية النصيرية مزيج مكون من أصول دينية وفلسفية أهمها المجوسية والأديان السماوية الثلاث، فلهم ثالوث يرمز له (ع ، م ، س) أي علي ، ومحمد عليه الصلاة والسلام، وسلمان الفارسي ، ويفسر عندهم أن (ع) تعني الرب والإله ، ويسمى المعنى وهو الغيب المطلق ، و (م) وهي صورة المعنى الظاهر ، وترمز لمحمد صلى الله عليه وسلم ، و(س) هي صورة المعنى الظاهر أو طريق الوصول للمعنى، وهو سلمان الفارسي ، ومن المؤثرات المسيحية في العلوية النصيرية ، احتفالهم ببعض الأعياد النصرانية وإقامة طقوس لها، مثل الاحتفال بعيد الميلاد حيث يقدمون النبيذ ، ويذبحون البقر للطعام ، وعيد الغطاس ، وعيد الصليب ، والبربارة ، كما يحتفلون بعيد النيروز وهو فارسي مجوسي، وكذلك لهم عيد يسمى عيد الفراش يوم بات علي رضي الله عنه يوم الهجرة النبوية في فراش الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما يحتفلون بعيد الغدير، وهو يوم آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين علي رضي الله عنه ، ومن قولهم بالحلول أن الله تعالى حل وتجلى على مر الزمان عدداً من المرات في صورة مخلوقاته ، كان منها تجليه

على صورة علي رضي الله عنه ، كما تجلى في عدد من الأنبياء منهم (شيث ، سام ، إسماعيل ، هارون) حيث اتخذ في كل مرة منها له رسولاً ينطق بكلامه ، فاتخذ علي محمداً واتخذ موسى هارون .. وهكذا ، فكان محمد متصل به ليلاً منفصل عنه نهاراً ، حيث أن علياً خلق محمداً ومحمد خلق سلمان الفارسي وسلمان خلق الأيتام الخمسة الذين بيدهم مقاليد السموات والأرض والموت والحياة وهم : المقداد ، أبو ذر الغفاري ، عبد الله بن رواحة ، عثمان بن مظعون، قنبر بن كادان ، على العلوية النصيرية لعنة الله وعلى أنبياء الله الصلاة والسلام ورضوان الله على الصحابة الكرام .

تقول العلوية النصيرية بالتقمص ، وهي مقولة بوذية المنشأ تنص على أن البشر كانوا كواكب نزلت بهم الخطيئة إلى الحياة الدنيا ، ولكي تطهر هذه الأرواح فإنها تنتقل من جسم لآخر عدة مرات حتى تطهر وتعود إلى السماء .

لاتعتقد العلوية النصيرية باليوم الآخر ولا بالحساب ولا بالجنة ولا بالنار ، بل يعتقدون أن الجنة والنار هي الحياة الدنيا .

يتفق النصيريون مع معظم الشيعة حتى المعتدلين منهم على لعن أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد وخالد بن الوليد ومعظم الصحابة والخلفاء والعلماء وأئمة المذاهب الإسلامية رضي الله عنهم أجمعين .

العبادات عند العلوية النصيرية : مستمدة من أصول الصورة الإسلامية وتختلف عنها في الأحكام والتفريعات .

فالصلاة خمسة أوقات ذات أداء مختلف في عدد الركعات والسجود .. وأهمها صلاة المغرب ، لا يعترفون بصلاة الجمعة ، ولا يقربون مساجد المسلمين ، ولأمور الطهارة عندهم أحكام خاصة بهم ، كما أن بعضهم يعتقد أن علياً أعفاهم من الصلاة لإخلاصهم له بل أعفاهم من كل العبادات .

أما الصوم فهو كما كان عند المسلمين ، يضاف إليه اعتزال النساء كلية خلال الشهر ولا يلتزم جلهم برمضان .

أما الزكاة فهي موجودة في أصول الدين مضافاً إليها الخمس الموجود عند فرق الشيعة وتذهب لمشايخهم .

الحج مرفوض ومحرم عند العلوية النصيرية ، ويكن النصيريون للكعبة عداء خاصاً ويحرمون زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم لمجاورة الصحابيين له .

وكما كان حال مؤسس دينهم فالعلوية النصيرية يبيحون الخمور واللواط ونكاح بعض المحارم .

للنصيرية صلوات وطقوس وتمتمات وأدعية خاصة حاوية لبعض معتقداتهم لما مر معنا على سبيل الإيجاز ، وكلها تنطق بالشرك والكفر بالله تعالى ، ومنها ما هو حديث المنشأ يعود لأيام تولي سليمان المرشد الربوبية عندهم برعاية الفرنسيين عام 1920 .

هذه نبذة عن بعض معتقدات وشعائر وعبادات العلوية النصيرية في واقعها الحالي وسنلاحظ عندما نورد كلام ابن تيمية عنهم مرجع هذه الحال لتلك الأصول الضالة منذ أن نشأت هذه الفرقة المنحرفة .

رأي علماء المسلمين من الأقدمين والمعاصرين في العلوية النصيرية :

رأي الإمام أبو حامد الغزالي فيهم واشكالهم من الباطنية :

قال الإمام الغزالي في كتابه " فضائح الباطنية ص 156" :

(والقول الوجيز أنه يسلك بهم " الباطنية " مسلك المرتدين في النظر في الدم والمال والنكاح والذبيحة ونفوذ الأقضية وقضاء العبادات ، أما الأرواح فلا يسلك فيهم مسلك الكافر الأصلي إذ يتميز في الكافر بين أربع خصال المن والفداء والاسترقاق والقتل ولا يتميز في حق المرتد .. وإنما الواجب قتلهم وتطهير وجه الأرض منهم)

نص فتوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله فيهم وقد جاءت في كتابه مجموع الفتاوى ج/35/ص146.

" سئل شيخ الإسلام وناصر السنة (......) تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية عن النصيرية وما يتعلق بهم بمقتضى سؤال حرره الشيخ (....) أحمد بن محمد بن محمود الشافعي رحمه الله :

صورة عن كتاب السائل عن النصيرية :

ما تقول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين وأعانهم على إظهار الحق المبين وإخماد شغب المبطلين في النصيرية القائلين باستحلال الخمر وتناسخ الأرواح وقدم العالم وإنكار البعث والنشور والجنة والنار في غير الحياة الدنيا وبأن الصلوات هي عبارة عن خمسة أسماء وهي على ، حسن ، حسين ، محسن ، فاطمة ؟؟ .

فذكر هذه الأسماء الخمسة على رأيهم يجزؤهم عن الغسل من الجنابة والوضوء وبقية شروط الصلوات وواجباتها وبأن الصيام عندهم عبارة عن اسم ثلاثين رجل واسم ثلاثين امرأة يعدون في كتبهم ، ويضيق هذا الموضع عن إبرازهم ، وبأن إلاههم الذي خلق السموات والأرض هو علي بن أبى طالب رضي الله عنه ، فهو عندهم الإمام في السماء والإمام في الأرض فكانت الحكمة في ظهور اللاهوت بهذا الناسوت – على رأيهم أن يؤنس خلقه وعبيده ليعلمهم كيف يعبدونه ويعرفونه ، وبأن النصيري عندهم لا يصير نصيرياً يجالسونه ويشربون الخمر معه ويطلعونه على اسرارهم ويزوجونه من نسائهم حتى يخاطبه معلمه ، وحقيقة الخطاب عندهم أن يحلفونه على كتمان دينه ومعرفة مشايخه ، وأكابر أهل مذهبه ، وعلى آلا تنصح مسلماً ولا غيره ، إلا من كان من أهل دينهم ، وعلى أن يعرف ربه وإمامه بظهوره في أنواره وأدواره فيعرف انتقال الاسم والمعنى في كل حين وزمان بالاسم عندهم ، في أول الناس آدم والمعني هو شيث ، والاسم يعقوب والمعنى هو يوسف ، ويستدلون على هذه الصورة كما يزعمون بما في القرآن العظيم حكاية عن يعقوب ويوسف عليهما السلام فيقولون :

أما يعقوب فإنه كان الاسم فما قدر أن يتعدى منزلته فقال : سوف أستغفر لكم ربي ، وأما يوسف فكان المعنى المطلوب فقال : لا تثريب عليكم اليوم . فلم يعلق الأمر بغيره لأنه علم أنه الإمام المتصرف . ويجعلون موسى هو الاسم ويوشع هو المعنى ويقولون يوشع ردت له الشمس لما أمرها فأطاعت أمره فهل ترد الشمس إلا إلى ربها ؟ ويجعلون سليمان هو الاسم وآصف هو المعنى ويقولون سليمان عجز عن إحضار عرش بلقيس وقدر عليه آصف ، لأن سليمان كان الصورة وآصف كان القادر المقتدر . وقد قال قائلهم :

هابيل شيث يوسف يوشع آصف شمعون الصفا حيدر

ويعدون الأنبياء والمرسلين واحداً واحداً على هذا النمط إلى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون : محمد هو الاسم وعلى هو المعنى ، ويوصلون العدد على هذا الترتيب في كل زمان إلى وقتنا هذا ، فمن حقيقة الخطاب في الدين

عندهم أن علياً هو الرب وأن محمداً هو الحجاب وأن سلمان هو الباب ، وأنشد بعض أكابر رأسهم وفضلائهم لنفسه في شهور سنة سبعمائة فقال :

أشهد أن لا إله إلا	حيدرة الأنزع البطين
ولا حجاب عليه إلا	محمد الصادق الأمين
ولا طريق إليه إلا	سليمان ذو القوة المتين

ويقولون : إن ذلك على هذا الترتيب لم يزل ولا يزال ، وكذلك الخمسة الأيتام والاثنى عشر رقيباً ، وأسماؤهم مشهورة عندهم ومعلومة في كتبهم الخبيثة ، وإنهم لا يزالون يظهرون مع الرب والحجاب والباب في كل كور ودور أبداً وسرداً على الدوام والاستمرار ، ويقولون أن إبليس الأبالسة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويليه في رتبة الإبليسية أبو بكر رضي الله عنه ، ثم عثمان رضي الله عنهم أجمعين وشرفهم وأعلى مراتبهم عن أقوال الملحدين وانتحال أنواع الضالين والمفسدين "

فلا يزالون موجودين في كل وقت حسب ما ذكر من الترتيب وهذه الطائفة الملعونة استولت على جانب كبير من بلاد الشام ، وهم معروفون ومشهورون متظاهرون بهذا المذهب ، وقد حقق أحوالهم كل من خالطهم وعرفهم من عقلاء المسلمين وعلمائهم من عامة الناس أيضاً في هذا الزمان لأن أحوالهم كانت مستورة عن أكثر الناس وقت استيلاء الإفرنج المخذولين على البلاد الساحلية ، فلما جاءت أيام الإسلام انكشف حالهم وظهر ضلالهم .

فهل يجوز لمسلم أن يزوجهم أو يتزوج منهم ؟ وهل يحل أكل ذبائحهم والحالة هذه أم لا ؟ وما حكم الجبن المعمول بأنفحة ذبيحتهم ؟ وما حكم أوانيهم وملابسهم ؟ وهل يجوز دفنهم بين المسلمين أم لا ؟ وهل يجوز استخدامهم في ثغور المسلمين وتسليمها إليهم ؟. أم يجب على ولي الأمر قطعهم واستخدام غيرهم من المسلمين الكفاة ؟ واذا استخدمهم وأقطعهم ولم يقطع لهم هل له صرف بيت المال عليهم ؟ وهل دماء النصيرية المذكورين مباحة ؟وأموالهم حلال أم لا ؟ وإذا جاهدهم ولي الأمر أيده الله تعالى بإخماد باطلهم وقطعهم عن حصون المسلمين وحذر أهل الإسلام من مناكحتهم وأكل ذبائحهم إلزامهم بالصوم والصلاة ، ومنعهم من إظهار دينهم الباطل ، وهم الذين يلونه من الكفار ، هل ذلك أفضل وأكثر أجراً من التصدي لقتال التتار في بلادهم ، وهدم بلاد السيس وديار الإفرنج على أهلها ؟ . أم هذا أفضل من كونه يجاهد النصيرية المذكورين مرابطاً ويكون أجر من رابط في الثغور على ساحل البحر خشية قصد الإفرنج أكبر أم هذا أكبر أجراً ؟ وهل يجب على من عرف المذكورين ومذاهبهم أن يشهر أمرهم ويساعد على أبطال باطلهم وإظهار الإسلام بينهم فلعل الله تعالى يهدي بعضهم إلى الإسلام وأن يجعل في ذريتهم وأولادهم أناساً مسلمين بعد خروجهم من ذلك الكفر العظيم ؟ أم يجوز التغافل عنهم والإهمال ؟ وما قدر أجر المجاهد على ذلك والمجاهد فيه والمرابط له والملازم عليه ؟

ولتبسطوا القول في ذلك مثابين مأجورين إن شاء الله تعالى إنه على كل شيء قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل .

نص جواب شيخ الإسلام :

1- النصيرية أكفر من اليهود والنصارى والمشركين

أجاب شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية وقال :

الحمد لله رب العالمين ، هؤلاء القوم المسمون النصيرية ، هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية ، أكفر من اليهود والنصارى ، بل أكفر بكثير من المشركين ، وضررهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم، أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والإفرنج وغيرهم فإن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة أهل البيت .

وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه، ولا بأمر ولا بنهي ولا ثواب ولا عقاب ولا بجنة ولا بنار، ولا بأحد من المرسلين قبل محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا بملة من الملل ولا بدين من الأديان السالفة ، بل يأخذون من كلام الله ورسوله المعروف عند علماء المسلمين ويتأولونه على أمور يفترونها ، ويدعون أنها علم الباطن من جنس ما ذكره السائل .

2- النصيرية ملاحدة لادين لهم

فإنهم ليس لهم حد محدد فيما يدعونه من الإلحاد في أسماء الله تعالى وآياته وتحريف كلام الله تعالى ورسوله عن مواضعه ، إذ مقصودهم إنكار الإيمان وشرائع الإسلام بكل طريقة ،مع التظاهر بأن لهذه الأمور حقائق يعرفونها من جنس ما ذكر السائل ، ومن جنس قولهم أن الصلوات الخمس معرفة أسرارهم ، والصيام المفروض كتمان أسرارهم ، وحج البيت العتيق زيارة شيخهم ، وأن أيدي أبي لهب هما أبو بكر وعمر ، وأن البناء العظيم والإمام المتين هو علي ابن أبي طالب .

3- النصيرية أعداء الإسلام كفار زنادقة

ولهم في معاداة الإسلام وأهله وقائع مشهورة وكتب مصنفة فإذا كانت لهم مكنة سفكوا دماء المسلمين ، كما قتلوا إمرة الحجاج وألقوهم في بئر زمزم ، وأخذوا مرة الحجر الأسود وبقي عندهم مدة ،وقتلوا علماء المسلمين ومشايخهم وأمراءهم وجند لا يحصي عددهم إلا الله .

وصنفوا كتباً كثيرة مما ذكره السائل وغيره ، وصنف علماء المسلمين كتباً في كشف أسرارهم وهتك أستارهم ، وبينوا ما هم عليه من الكفر والزندقة ، والإلحاد الذي هم فيه ، فهم أكفر من اليهود والنصارى ومن براهمة الهند الذين يعبدون الأصنام ، وما ذكره السائل في وصفهم قليل من الكثير الذي يعرفه العلماء من وصفهم .

4_النصيرية هم السبب في احتلال النصارى والتتار لبلاد الشام

ومن المعروف عندنا أن السواحل الشامية إنما استولى عليها النصارى من جهتهم ، وهم دائماً مع كل عدو للمسلمين ، فهم مع النصارى على المسلمين ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار ، و من أعظم أعيادهم إذا استولى – والعياذ بالله تعالى – النصارى على ثغور المسلمين وما زالت في أيدي المسلمين – حتىجزيرة قبرص يسر الله فتحها عن قريب، وفتحها المسلمون في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان فتحها معاوية ابن أبي سفيان إلى أثناء السنة الرابعة .

5_ النصيرية هم السبب في سقوط القدس في أيدي الصليبيين وهم السبب في سقوط الخلافة العباسية

فهؤلاء المحادين لله ورسوله كثروا بالسواحل وغيرها فاستولى النصارى على الساحل ، ثم بسببهم استولوا على القدس الشريف وغيره فإن أحوالهم كانت من أعظم الأسباب في ذلك ، ثم لما أقام الله ملوك المسلمين المجاهدين في سبيل الله تعالى كنور الدين الشهيد، وصلاح الدين وأتباعهم وفتحوا السواحل مع النصارى ممن كان بها منهم وفتحوا أرض مصر، فإنهم كانوا مستولين عليها نحو مائتي سنة، فاتفقوا هم والنصارى فجاهدهم المسلمون حتى فتحوا البلاد ، ومن ذلك التاريخ انتشرت دعوة الإسلام في الديار المصرية والشامية ، ثم إن التتار ما دخلوا لبلاد الإسلام وقتلوا خليفة بغداد وغيره من ملوك المسلمين إلا بمعاونتهم ومؤازرتهم ، فإن مرجع هؤلاء الذي كان وزيرهم وهو " النصير الطوسي " كان وزيراً لهم وهو الذي أمر بقتل الخليفة بولاية هؤلاء ...

6_ للنصيرية أسماء أخرى ولهم ألقاب معروفة عند المسلمين

، تارة يسمون " الملاحدة " ، وتارة يسمون " القرامطة " ، وتارة يسمون " الباطنية " ، وتارة يسمون " الإسماعيلية " وتارة يسمون " النصيرية " ، وتارة يسمون " الخربوية " ، وتارة يسمون " المحمرة " ، وهذه الأسماء منها ما يعمهم ومنها ما يخص بعض أصنافهم ، كما أن الإسلام والإيمان ولبعضهم أسماء تخصه إما النسب وإما المذاهب وإما البلد وإما غير ذلك ..

وشرح مقاصدهم يطول .

7_ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض

وهم كما قال العلماء فيهم :

ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض ، وحقيقة أمرهم أنهم لايؤمنون بنبي من الأنبياء المرسلين ولا بنوح ولا بإبراهيم ولا بموسى ولا عيسى ولا محمد صلوات الله عليهم أجمعين .

ولا بشيء من كتب الله المنزلة ، لا التوراة ولا الإنجيل ولا القرآن ، ولا يقرون أن للعالم خالقاً خلقه ، ولا بأن لهم ديناً أمر به ولا بأن لهم داراً يجزي الناس فيها على أعمالهم غير هذه الدار ، وهم تارة يبنون قولهم على مذاهب الفلاسفة الطاغين والإلهيين ، وتارة يبنونه على قول الفلاسفة وقول المجوس الذين يعبدون النور ، ويضمون إلى ذلك الرفض ، ويحتجون بذلك بكلام النبوات ،إما بقول مكذوب ينقلونه كما ينقلون عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (أول ما خلق الله العقل) والحديث موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث ولفظه (أن الله لما خلق العقل فقال له أقبل فاقبل فقال له أدبر فأدبر) فيحرفون لفظه ويقولون (أول ما خلق الله العقل) ليوافقوا قول الفلاسفة اتباع أرسطو في أن أول الصادرات عن واجب الوجود العقل ، وأما بلفظ ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيحرفونه عن مواضعه كما يضع أصحاب رسائل " إخوان الصفا " ونحوهم فإنهم من أئمتهم ، وقد دخل كثير من باطلهم على كثير من المسلمين وراج عليهم حتى صار ذلك في كتب طوائف المنتسبين إلى العلم والدين ، وإن كانوا لا يوافقون على أصول الدعوة النهائية ، وهي درجات متعددة ، ويسمون النهاية " البلاغ الأكبر والناموس الأعظم " .

8_استهزؤوا بالله وبأسمائه الحسنى

ومضمون البلاغ الأكبر جحد الخالق تعالى والاستهزاء به وبمن يقربه حتى يكتب أحدهم أسماء الله تعالى في أسفل رجله ، وفيه أيضاً جحد شرائعه ودينه وما جاء به الأنبياء ودعوى أنهم من جنسهم طالبين للرئاسة فمنهم من أحسن في طلبها ومنهم من أساء في طلبها حتى قتل ، ويجعلون محمداً وموسى من القسم الأول ويجعلون المسيح من القسم الثاني ، وفيه من الاستهزاء بالصلاة والزكاة والصوم والحج ومن تحليل نكاح ذوات المحارم وسائر الفواحش وما يطول وصفه ، ولهم إشارات ومخاطبات يعرفون بها بعضهم بعضاً ، وهم إذا كانوا في بلاد المسلمين التي يكثر فيها أهل الإيمان فقد يخفون على من لا يعرفهم ، وأما إذا كثروا يعرفهم عامة الناس فضلاً عن خاصتهم .

9_ لا تجوز مناكحتهم والزواج منهم وتزويجهم باطل شرعاً لا يصح، ولا تباح ذبائحهم ولا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين

وقد اتفق علماء المسلمين على أن هؤلاء لا تجوز مناكحتهم ، ولا يجوز أن ينكح الرجل مولاته منهم ، ولا يتزوج منهم امرأة، ولا تباح ذبائحم ، وأما الجبن المعمول بأنفحتهم ففيه قولان مشهوران للعلماء كسائر أنفحة الميتة ، وكأنفحة ذبيحة المجوس وذبيحة الإفرنج الذين يقال عنهم بأنهم لا يذكون الذبائح . وأما أوانيهم وملابسهم فكأواني المجوس وملابس المجوس على ما عرف من مذاهب الأمة، والصحيح في ذلك أن أوانيهم لا تستعمل إلا بعد غسلها ، فإن ذبائحهم ميتة ، ولا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين ، ولا يصلى على من مات منهم ، فإن الله تعالى نهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة على المنافقين كعبد ا لله بن أبي ونحوه ، وكانوا يتظاهرون بالصلاة والزكاة والجهاد مع المسلمين ولا يظهرون مقالة تخالف الإسلام ، ولكن يسرون ذلك فقال الله : (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) فكيف بهؤلاء الذين هم مع الزندقة والنفاق يظهرون الكفر والإلحاد .

10_لا يجوز استخدامهم في جيش المسلمين والوظائف العامة والخاصة وهم أحرص الناس على تسليم حصون المسلمين

وأما استخدام مثل هؤلاء في ثغور المسلمين أو حصونهم أو جندهم فإنه من الكبائر ، وهو بمنزلة من يستخدم الذئاب لرعي الغنم ، فإنهم من أغش الناس للمسلمين ولولاة أمورهم ، وهم أحرص الناس على إفساد المملكة والدولة ، وهم شر من المخامر الذي يكون في العسكر ،فإن المخامر إما أن يكون له غرض مع أمير العسكر وإما مع العدو وهؤلاء مع الملة ونبيها ودينها وملوكها وعلمائها وعامتها وخاصتها ، وهم أحرص الناس على تسليم الحصون إلى عدو المسلمين وعلى إفساد الجند على ولي الأمر وإخراجهم عن طاعته ، ويحل لولاة الأمور قطعهم من دواوين المقاتلة ،فلا يتركون في ثغر ولا غير ثغر فإن ضررهم في الثغر أشد ، وأن يستخدم بدلهم من يحتاج إلى استخدامه من الرجال المأمونين على دين الإسلام وعلى النصح لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، بل إذا كان ولي الأمر لا يستخدم من يغشه وإن كان مسلماً ، فكيف بمن يغش المسلمين كلهم ؟ ولا يجوز تأخير هذا الواجب مع القدرة عليه بل أي وقت قدر على

الاستبدال بهم وجب عليه ذلك ، وأما إذا استخدموا وعملوا العمل المشروط ، فلهم إما المسمى وإما أجرة المثل ،لأنهم عوقدوا على ذلك ، فإن كان العقد صحيحاً وجب المسمى وإن كان فاسداً وجبت أجرة المثل ، وإن لم يكن استخدامهم من جنس الإجارة اللازمة فهي من جنس الجعالة الجائزة ، لكن هؤلاء لا يجوز استخدامهم فالعقد عقد فاسد ، فلا يستحقون إلا قيمة عملهم فإن لم يكونوا عملوا عملاً له قيمة فلا شيء لهم .

11_ النصيرية دماؤهم وأموالهم مباحة للمسلمين

وإذا أظهروا التوبة ففي قبولها منهم نزاع بين المسلمين ، فمن قبل توبتهم إذا التزموا شريعة الإسلام اقروهم عليها ، ومن لم يقبلها ، وورثتهم من جنسهم فإن مالهم يكون فيئاً لبيت مال المسلمين ، لكن هؤلاء إذا أخذوا فإنهم يظهرون التوبة لأن أصل مذهبهم التقية والكتمان لأمرهم وفيهم من يعرف وفيهم من قد لا يعرف ، فالطريق في ذلك أن يحتاط في أمرهم .

12_ يجب أن لا يتركوا مجتمعين ولا يمكنوا من حمل السلاح

فلا يتركون مجتمعين ولا يمكنون من حمل السلاح وأن يكونوا من المقاتلة ، ويلزمون شرائع الإسلام من الصلوات الخمس وقراءة القرآن ويترك بينهم من يعلمهم دين الإسلام ويحال بينهم وبين معلمهم ، فإن أبا بكر الصديق رضي الله عنه وسائر الصحابة لما ظهروا على أهل الردة وجاءوا إليه قال لهم الصديق : اختاروا إما الحرب المجلية وإما السلم المخزية . قالوا : يا خليفة رسول الله هذه الحرب المجلية قد عرفناها ، فما السلم المخزية قال : تدون قتلانا ولا ندي قتلاكم ، وتشهدون أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار ، ونقسم ما أصبنا من أموالكم ، وتردون ما أصبتم من أموالنا ، وتنزع منكم الحلقة والسلاح ، وتمنعون من ركوب الخيل ، وتتركون تتبعون أذناب الإبل حتى يرى خليفة رسول الله والمؤمنون أمراً بعد ردتكم . فوافقه الصحابة على ذلك إلا في تضمين قتلى المسلمين فإن عمر بن الخطاب قال له : هؤلاء قتلوا في سبيل الله فأجورهم على الله يعني هم شهداء فلا دية لهم ، فاتفقوا على قول عمر في ذلك . وهذا الذي اتفق الصحابة عليه وهو مذهب أئمة العلماء والذي تنازع فيه العلماء . فمذهب أكثرهم علىأن من قتله المرتدون المجتمعون المحاربون لا يضمن ، كما اتفقوا عليه آخراً وهو مذهب أبو حنيفة وأحمد في إحدى الروايتين ، ومذهب الشافعي وأحمد في الرواية الأخرى وهو القول الأول . فهذا الذي فعله الصحابة بأولئك المرتدين بعد عودتهم إلى الإسلام يفعل بمن أظهر الإسلام والتهمة ظاهرة فيه ، فيمنع من أن يكون من أهل الخيل والسلاح والدروع التي تلبسها المقاتلة ، ولا يترك في الجند من يكون يهودياً ولا نصرانياً ، ويلزمون شرائع الإسلام حتى يظهر ما يفعلون من خير أو شر ومن كان من أئمة ضلالهم وأظهر التوبة أخرج عنهم ، وسير إلى بلاد المسلمين التي ليس لهم بها ظهور فإما أن يهديه الله تعالى ، وإما أن يموت على نفاقه من غير مضرة للمسلمين .

13- قتالهم جهاد وهو من جنس قتال المرتدين وإقامة الحدود عليهم من أعظم الطاعات

ولا ريب أن جهاد هؤلاء وإقامة الحدود عليهم من أعظم الطاعات وأكبر الواجبات ، وهو أفضل من جهاد من لا يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب ، فإن جهاد هؤلاء من جنس جهاد المرتدين والصديق وسائر الصحابة بدؤوا

بجهاد المرتدين قبل جهاد الكفار من أهل الكتاب . فإن جهاد هؤلاء حفظ لما فتح من بلاد المسلمين ، وأن يدخل فيه من أراد الخروج عنه ، وجهاد من لا يقاتلنا من المشركين وأهل الكتاب من زيادة إظهار الدين، وحفظ رأس المال مقدم على الربح ، وأيضاً فضرر هؤلاء على المسلمين أعظم من ضرر أولئك بل ضرر هؤلاء من جنس ضرر من يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب ، وضررهم في الدين على كثير من الناس أشد من ضرر المحاربين من المشركين وأهل الكتاب .

14_ يجب على كل مسلم أن يفشي اسرارهم ويخبر عنهم من يجاهدهم

يجب على المسلم أن يقوم في ذلك بحسب ما يقدر عليه من الواجب ، فلا يحل لأحد أن يكتم ما يعرفه من أخبارهم ، بل يفشيها ويظهرها ليعرف المسلمون حقيقة حالهم ، ولا يحل لأحد أن ينهى عن القيام بما أمر به الله ورسوله ، فإن هذا من أعظم أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله ، وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين) والمعاون على كف شرهم وهدايتهم بحسب الإمكان له من الأجر ما لا يعلمه إلا الله تعالى . فإن المقصود بالقصد الأول هو هدايتهم كما قال الله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس . .) قال أبوهريرة : كنتم خير الناس للناس تأتون بهم في القيود والسلاسل حتى تدخلوهم الإسلام ، فالمقصود بالجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هداية العباد لمصالح المعاش والمعاد بحسب الإمكان ، فمن هداه الله منهم سعد في الدنيا والآخرة ، ومن لم يهتد كف الله ضرره عن غيره .

ومعلوم أن الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو أفضل الأعمال ، كما قال صلى الله عليه وسلم : (رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله تعالى) وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إن في الجنة مائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء إلى الأرض، أعدها الله عز وجل للمجاهدين في سبيل الله) وقال صلى الله عليه وسلم (رباط يوم في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه) ،ومن مات مرابطا مات مجاهداً وجرى عليه عمله ، وأجرى عليه رزقه من الجنة ، وأمن الفتنة ، والجهاد أفضل من الحج والعمرة كما قال تعالى : (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ، الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون ، يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ، خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم) .

والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

انتهينا من جواب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى .

أما في العلماء المعاصرين :

رأي الشيخ محمد أبو زهرة فيهم : قال الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله تعالى في كتابه " المذاهب الإسلامية ص 96 : (ولما جاء نور الدين زنكي وصلاح الدين من بعده ثم سائر الأيوبين اختفت النصيرية عن الأعين ، واقتصر عملهم على تدبير المكايد والفتك بكبراء المسلمين وقوادهم العظام ، إن أمكنتهم الفرصة وواتاهم الزمان .

ولما أغار التتار على الشام مالأهم النصيريون ، كما مالأوا الصليبين من قبل ، فمكنوا للتار من الرقاب ، حتى إذا انحسرت غارات التتار ، قبعوا في جبالهم لينتهزوا فرصة أخرى) .

و بسبب انطلاق الجهاد في سوريا على يد الشيخ مروان حديد رحمه الله والمجاهدين الذين حملوا تلك الراية في سوريا ، ثم تبنى الإخوان المسلمين لها وإشهارها دولياً ، فقد وضعت مسألة العلوية النصيرية على طاولة البحث والسؤال لدى علماء المسلمين من قبل المجاهدين ،في سوريا والإخوان وسواهم ممن اهتم بالقضية ، ويمكن أن نقول هنا أن إجماعاً حصل من قبل علماء العصر على اختلاف بلدانهم وممالكهم وانتماءاتهم العلمية والحركية على كفرالعلوية النصيرية في سوريا ولبنان وأتباعهم ووجوب جهادهم وقد ترجم كبار علماء العصر وقادة العمل الإسلامي ذلك في فتاوى شهيرة ما بين عام 1980-1985 وإلى دعم إعلامي ومادي للمجاهدين في سوريا ولكل من وقف معهم ،وكان على رأس ذلك كبار علماء الشام والجزيرة ومصر وباكستان والهند وسائر البلاد ،واشتهار ذلك يغني عن ذكر الأسماء هنا فالقضية محل إجماع السلف والخلف في كفر هؤلاءالعلوية النصيرية ووجوب جهادهم ، لم يخالف في ذلك إلا علماء السلطان من بعض المنافقين في بلاطهم ممن لا اعتبار لهم .

هذه هي العلوية النصيرية كعقيدة وتاريخ وكأمة خائنة معادية للإسلام فكراً وعقيدة وتاريخاً

وهناك تحت يدنا مجموعة من الوثائق عن صلواتهم وأدعيتهم التي تنضح بالشرك والكفر والإلحاد نعرض هنا عن سردها . ولمن أراد أن يتعرف على مزيد من أسرار هذه الطائفة المارقة أن يراجع أخبارهم في كتب الملل والنحل والفرق ومن أهمها : (فضائح الباطنية للإمام الغزالي) (الفتاوى الكبرى للإمام ابن تيمية) (الملل والنحل للشهرستاني) (فرق الشيعة للنوبختي) والمذاهب الإسلامية للشيخ ابو زهرة وكتاب " الجذور التاريخية للنصيرية العلوية " ، "الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب المعاصرة. "

.

الباب الثالث :

مقتطفات من تاريخ العلوية النصيرية الحديث في بلاد الشام 1920-2000.

حفل تاريخ العلوية النصيرية على مر الزمان بالعداء للإسلام والمسلمين ، وكان من أشهر تآمرهم تعاونهم مع الصليبيين عندما غزو المشرق العربي ووقوفهم إلى جانبهم ، وقد حاربهم صلاح الدين الأيوبي رحمه الله ، ففروا إلى منعزلهم في الجبال مترقبين فرصة أخرى ، كذلك كان دأبهم مع التتار فقد عاونوهم ومكنوهم من رقاب المسلمين ، وعظم أمرهم في ذلك الوقت ، وقد تكلم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن أمرهم الذي عاصره فأوسع وأجاد وترك لنا قولاً جامعاً مفيداً في ذلك ، سيأتي بيانه ، فلما غزا الفرنسيون بلاد الشام عام 1920 لم تفتهم فرصة الاستعانة بهؤلاء الخونة أعداء الإسلام فقربوهم ومدوا لهم يد العون ، وقد قام المستشار الفرنسي أنذاك بمساعدة أحد النصيريين ويسمى سليمان المرشد، في ادعائه الألوهية حيث أمده بالوسائل اللازملة لذلك ، لخداع الجهلة أبناء طائفته فاتخذ لنفسه رسولاً اسمه (سليمان الميدة) وكان هذا الرب يخرج لأبناء طائفته بثياب فيها أزرار كهربائية تضيء أنوارها، ليخر له أنصاره ساجدين وكان المستشار الفرنسي نفسه يخاطبه بصفة الإلهية !

يقول الزركلي في كتاب الأعلام ج3ص170 : سليمان بن مرشد بن يونس ، علوي من النصيرية ادعى الألوهية من قرية (جوبة برغال) شرقي اللاذقية وتلقب بالرب ، بدأت سيرته سنة 1920 ونفي للرقة حتى 1925 وعاد من منفاه وتزعم أبناء نحلته النصيرية ، وهم من فرق الباطنية التي تؤله علياً وتقول بالحلول وكانت الثورة في سوريا أيام عودته قائمة على الفرنسيين ، وانتهت بتأليف حكومة وطنية لها شيء من الاستقلال الداخلي ، فاستماله الفرنسيون واستخدموه وجعلوا لبلاد النصيريين نظاماً خاصاً ، فقويت شوكته وتلقب بـ (رئيس الشعب العلوي الحيدري الغساني) . وعين سنة 1938 قضاة وفدائيين وفرض الضرائب على القرى التابعة له ، وأصدر قراراً جاء فيه : (نظراً للتعديات من الحكومة الوطنية والشعب السني على أفراد شعبي ، فقد شكلت لدفع هذا الاعتداء جيشاً يقوم به

الفدائيون والقواد). وجعل لمن أسماهم الفدائيين ألبسة عسكرية خاصة ، وكان في خلال ذلك يزور دمشق نائباً عن العلويين في المجلس النيابي السوري ، ولما تحررت سوريا وجلا الفرنسيون عنها، ترك له هؤلاء من سلاحهم ما أغراه بالعصيان ، فجردت حكومة سوريا قوة فتكت بأتباعه واعتقلته مع آخرين ، ثم قتلته في دمشق شنقاً سنة 1946 . انتهى .

وبعد أن قتل سليمان المرشد ألهوا ابنه (مجيب المرشد) الذي قتل فيما بعد أيضاً ، واتخذ اسمه قيمة قدسية لدى النصيريين وسمى بالمجيب الأكبر ، ويرد اسمه في كثير من الصلوات الخاصة بصيغة الربوبية .

ونجد الآن في وثائق الخارجية الفرنسية وثيقة تحت رقم (3547) تاريخ 1936/6/15 . نص العريضة التي رفعها زعماء الشعب العلوي كما أسماه سليمان المرشد إلى جناب الحكومة الفرنسية المنتدبة يطالبونهم بعدم إنهاء الانتداب هذا نصها :

(دولة ليون بلوم ، رئيس الحكومة الفرنسية : إن الشعب العلوي الذي حافظ على استقلاله سنة فسنة بكثير من الغيرة والتضحيات الكبيرة في النفوس ، هو شعب يختلف في معتقداته الدينية وعاداته وتاريخه عن الشعب المسلم (السني) ولم يحدث في يوم من الأيام أن خضع لسلطة من الداخل .

إننا نلمس اليوم كيف أن مواطني دمشق يرغمون اليهود القاطنين بين ظهرانيهم على عدم إرسال المواد الغذائية لإخوانهم اليهود المنكوبين في فلسطين ! ! وأن هؤلاء اليهود الطيبين الذين جاءوا إلى العرب المسلمين بالحضارة والسلام ، ونثروا على أرض فلسطين الذهب والرفاه ! ولم يوقعوا الأذى بأحد ، ولم يأخذوا شيئاً بالقوة ، ومع ذلك أعلن المسلمون ضدهم الحرب المقدسة بالرغم من وجود إنكلترا في فلسطين وفرنسا وفي سوريا ، إننا نقدر نبل الشعب الذي يحملكم للدفاع عن الشعب السوري ورغبته في تحقيق استقلاله ، ولكن سوريا لا تزال بعيدة عن الهدف الشريف ، خاضعة لروح الإقطاعية الدينية للمسلمين . ونحن الشعب العلوي الذي مثله الموقعون على هذه المذكرة نستصرخ حكومة فرنسا ضماناً لحريته واستقلاله ، ويضع بين يديها مصيره ومستقبله ، وهو واثق أنه لابد واجد لديهم سنداً قوياً لشعب علوي صديق قدم لفرنسا خدمات عظيمة .

التوقيع : سليمان أسد (جد رئيس الجمهورية الحالي حافظ الأسد)

محمد سليمان الأحمد محمود أغا حديد

عزيز أغا هواش سليمان مرشد

محمد بك جنيد أه .)

ترى كم من عريضة لم تصلنا كتبت بأيد عميلة نصيرية لتنسج خطوط التآمر على المسلمين مع الصليبيين ثم مع التتار ، ثم مع كل أعداء الإسلام حتى جاء الاحتلال الفرنسي الذي حفظت لنا وثائق خارجيته هذه الوثيقة التي تعطف على اليهود وتستبقي الاحتلال الفرنسي في سوريا ! ! . وتدور الأيام ويتسلم حزب البعث العربي الاشتراكي راية العمالة في سوريا ، وبتصميم أجنبي وتنفيذ نصيري تتدفق طلبات الانتساب على هذا الحزب الذي كان أحد مؤسسيه نصيرياً (زكي الأرسوزي) . ويتدفق شبابهم على التطوع في الجيش والقوات المسلحة ، ليكون الحزب والجيش مطية النصيريية الجديدة للتآمر على الإسلام والمسلمين ،وكان الهدف هذه المرة كبيراً .. استلام السلطة في سوريا ، وتسلم مهمة تنفيذ مخططات أبناء صهيون الذين عطف عليهم جد حافظ أسد ، تسلمها الحفيد ليرأس شعبه وشعب سوريا بالكامل ، وكان ما رأينا ....

فكيف كانت خطة تسللهم إلى السلطة واستيلائهم على سوريا الشام ثم لبنان ثم تقاسم النفوذ مع اليهود والصليبيين على ما تبقى ؟ ! .

لم تكن الخطة التي وضعها العلوية النصيرية لغزو الجيش السوري، والسيطرة عليه من الداخل عن طريق التطوع الجماعي من وضع مشايخهم وحكمائهم فقط ، وإنما رسمها الفرنسيون لهم بناء على خبرتهم الاستعمارية السابقة كما رسموها لموارنة لبنان . وذلك بناء على تعاون هذه الشرذمة مع الاحتلال الصليبي الفرنسي كما تعاونت سابقاً مع الحملات الصليبية في القرن الحادي عشر الميلادي .

- فقد استغل العلوية النصيرية في مرحلة حرية الأحزاب القصيرة التي تلت الانفصال السوري عن الوحدة مع عبد الناصر ليلعبوا على بعض الكتل السنية المتنافسة على الأصوات الانتخابية .
- ثم اتبعوا ذلك بالتغلغل في حزب البعث العربي الاشتراكي الذي تأسس على يد الصليبي الداهية ميشيل عفلق بمشاركة من مفكر نصيري معروف هو زكي الأرسوزي . حيث قام حزب البعث أصلاً على الأقليات ولا سيما النصارى والاسماعيلية والدروز والعلوية النصيرية وبعض التائهين المرتدين من العلمانيين المنسوبين لأهل السنة ..

واستغل الحزب نقمة بعض سكان القرى والبوادي، للحرمان الذي كانوا يعانونه من الساسة المتنفذين من أبناء المدن المثقفين وأبناء الشريحة الإقطاعية من أهل السنة، وبعد انطلاقة الحزب عام 1947 ومع أوساط الخمسينات عام 1957 انهالت طلبات الانتساب من أبناء الطائفة عليه ثم أتبعوا ذلك بالخطة المدبرة لغزو الجيش بالتطوع الجماعي كما ذكرنا .

- تسلم الحزب السلطة في البلاد بانقلاب 1963/3/8 .
- وفي 23،2،1966 حصل انقلاب داخل حزب البعث مما شطر الحزب في سوريا إلى يميني فر إلى العراق مع مؤسس الحزب مشيل عفلق ورئيس الدولة أمين الحافظ وأتباعهم ، ويساري بقي في سوريا بسيطرة نصيرية حيث وضع في الرئاسة شبح رجل سني هو رئيس الدولة نور الدين الأتاسي، ليحكم من خلف الستار نصيرية الحزب والجيش بقيادة رجل العلوية النصيرية القوي (صلاح جديد) ، وتسلم وزارة الدفاع النصيري الماكر حافظ الأسد.
- ومن هنا بدأت فصول المسرحية الحقيقة فقد كان حافظ اسد نصيرياً متعصباً، وحاملاً لأفكار الحزب القومي السوري، وثمة روايات كثيرة عن تأهله للدور الذي قام به عبر بعثة عسكرية أرسل لها إلى لندن لمدة ستة شهور حيث جرى الترتيب مع اليهود والصليبة العالمية لدوره ودور طائفته المقبل الذي بدأت فصوله في معركة 1967/5/5 .
- حيث أشرف وزير الدفاع آنذاك حافظ أسد على تسليم قلعة المشرق العسكرية، وخطوط دفاعاتها الحصينة ومدينة القنيطرة ومرتفعات الجولان إلى الجيش الإسرائيلي دون قتال .. وقد أصبحت قصة إعلان سقوط القنيطرة من قبله والأمر بالإنسحاب الكيفي للجيش السوري من خطوط القتال قبل 17 ساعة من الدخول الإسرائيلي إليها معروفة يوم الحادي عشر من حزيران لعام 67 بالبيان العسكري الصادر عن وزارة الدفاع برقم 66 ذكرها كثير من الساسة الغربيين في مذكراتهم وروى تفاصيلها كثير من ضباط أركان الجيش السوري والمصري والأردني الذين عاصروا المرحلة .

ومن ذلك ما رواه سعد جمعة رئيس وزراء الأردن في حينها في كتابه (المؤامرة الكبرى ومعركة المصير) حيث قال :
" ظهر الخامس من حزيران اتصل سفير دولة كبرى في دمشق بمسؤول كبير ودعاه إلى منزله لأمر عاجل هام ! وتم الاجتماع في الحال ،فنقل السفير للمسؤول السوري نص برقية عاجلة من حكومته تؤكد أن سلاح الجو الإسرائيلي قد قضى قضاء مبرماً على سلاح الجو المصري ،وأن المعركة بين العرب وإسرائيل قد اتضحت نتائجها وأن إسرائيل لا تنوي مهاجمة النظام السوري ، وأن إسرائيل من قبل ومن بعد بلد (اشتراكي) يعطف على التجربة الاشتراكية البعثية (خاصة البعثية العلوية) ولذا فمصلحة سوريا مصلحة الحزب ،ومكاسب الثورة أن تكتفي بمناوشات بسيطة لتكفل لنفسها السلامة ، وذهب المسؤول السوري ليعرض ما سمعه لتوه على رفاق القيادة القطرية والقومية، وعاد الرسول السوري غير بعيد ليبلغ السفير استجابة الحزب والحكومة والقيادات لمضمون البرقية العاجلة وهكذا كان .
وشواهد هذا كثيرة كما قلنا في الكتب المعاصرة ومذكرات الزعماء .

- وبقيام العلوية النصيرية بدورهم على يد زعيمهم وزير الدفاع، الذي عقد صفقة من جملتها تعهد من اليهود والدول الصليبية بتسليمه رئاسة الدولة وتمكين العلوية النصيرية من ملك سوريا [1] .
- وبكل وقاحة خرج وزير خارجية سوريا البعثي الدرزي إبراهيم ماخوس ليعلن في خطابه : (ليس مهماً أن يحتل العدو دمشق أو حتى حمص وحلب فهذه جميعاً أراضي يمكن تعويضها وأبنية يمكن إعادتها ، أما إذا قضي على حزب البعث فكيف يمكن تعويضه وهو أمل الأمة العربية ، لا تنسوا أن الهدف الأول من الهجوم الإسرائيلي هو إسقاط الحكم التقدمي في سوريا ،وكل من يطالب بتبديل حزب البعث فهو عميل لإسرائيل) [2] .
- وعلى مر ثلاثة سنوات رتبت فصول المسرحية التي أعلنت بالحركة التصحيحية في شهر 10 عام 1970 بالانقلاب الأبيض الذي حمل حافظ أسد إلى رئاسة الجمهورية ،وهكذا وصلت المسرحية إلى فصلها الأساسي، ولو أراد الباحث أن يتقصى تاريخ سوريا ولبنان والشام مع مسير أسد العلوية النصيرية من شهر 10 عام 1970 إلى شهر 6عام 2000 لتطلب منه ذلك مجلدات سوداء كثيرة يسود بها وجه تاريخ هذه المنطقة ولكن نكتفي بالمحطات من حصاد هذه الثلاثين سنة المرة ..

1–حملة إبعاد وتصفية لكل القيادات السياسية والحزبية والعسكرية لمن يثبت مجرد انتمائه إلى طائفة السنة أما الذي ثبت تدينه أو عاطفته الدينية فقد ناله الإعدام أو السجن أو على الأقل الإبعاد .
2– سيطرة كاملة للعنصر النصيري على الأجهزة السلطوية الأساسية ، الجيش باسلحته الثلاث البرية الجوية البحرية ، الشرطة ، الأمن بفروعة المختلفة ، الاستخبارات ، حرس الحدود .
3– سيطرة كاملة على المناصب العليا والوزارات والمحافظات والمديريات وترك بعض الأشكال الصورية لأبناء الطوائف الأخرى مثل الإسماعيلية ،الدروز، النصارى ، وبعض عريقي التوجه العلماني من أبناء أهل السنة من مرتدي البعث .
4– سجل أسود وحافل بالفساد والرشاوى وسوء الإدارة وتفتيت البنية التحتية للجيش والاقتصاد السوري وربط دائرة كبار التجار بشركات مشتركة مع كبار ضباط العلوية النصيرية .

[1] راجع كتاب سقوط الجولان خليل مصطفى
[2] مؤامرة الدويلات الطائفية – عبد الغني النواوي

5- نشر للإباحية والفساد والفسوق والعصيان في صفوف الجيل المسلم الناشئ عن طريق مؤسسات تربوية تشوه الدين وتنشأ على الإلحاد ،تبدأ مع أطفال الابتدائية بتنظيم طلائع البعث ،وتستمر في الإعدادية والثانوية عبر شبيبة ثورة البعث لتستمر بعد ذلك بالميلشيات الحزبية العسكرية . وعن طريق وسائل الإعلام المختلفة من المجلات للإذاعة للتلفاز للدشوش ، لدور السينما ... الخ، فقد تم إفساد الساحة العريضة من شباب وبنات أهل الإسلام في هذا البلد المبارك .

6- تصفية العلماء والدعاة والمشايخ والخطباء ، وشل المساجد والسيطرة عليها سيطرة تامة ثم استغلال انتفاضة المسلمين عليهم التي قادها الشيخ المجاهد البطل مروان حديد وتلاميذه ومن تبعهم من شباب الإسلام ،بعد أن فشلت الا نتفاضة الجهادية ، استغل العلوية النصيرية الحاكمين في سوريا ولبنان ذلك ذريعة لاجتثاث جذور الصحوة الإسلامية المباركة في سوريا ولبنان عبر مجازر طاحنة .

7- أسفرت فترة سيطرتهم عن التنسيق التام مع إسرائيل وعملائهم في صفوف منظمة التحرير لإجهاض المقاومة الفلسطينية التي كانت أمل الشعب الفلسطيني في مقاومة اليهود فقد قضى الجيش السوري عليهم في لبنان قضاءا تاماً بالتعاون مع النصارى والقوى الطائفية الأخرى في لبنان .

8- وباستطراد سريع لسجل مخازيهم في حق أهل السنة في سوريا ولبنان وفلسطين نذكر ما يلي :

- عام 1967 سلم الأسد قلعة المشرق وهضبة الجولان وممراتها الحصينة إلى إسرائيل .
- عام 1973 انسحب الجيش السوري عن أكثر من 39 قرية للإسرائيليين الذين وصلوا لمشارف دمشق ، وأصدر الرئيس السوري حافظ الأسد مرسوماً جمهورياً للإفراج عن جواسيس اليهود، فضحته بعض وسائل الإعلام هذا نصه [1]:

المرسوم الجمهوري رقم 385 :

" بناء على أحكام قانون العقوبات وأصول المحاكمات الجزائية وعلى المرسوم التشريعي 43 بتاريخ 1971/9/1 وعلى الأحكام المكتسبة قوة القضية المقضية الصادرة عن المحكمة العسكرية بدمشق بالأرقام 1132 /1154 بتاريخ 1951/10/29 ، 1101/69 لعام 1952 ، 214/2 تاريخ 1955/12/21 ، 19/18تاريخ 1959/10/12 ، 10/9 تاريخ 1959/5/2، 22/10 تاريخ 1959/9/5 ، 11/11 تاريخ 1960/12/10 والمتضمن الحكم بالاشغال الشاقة المؤبدة بعد الدغم والتبديل على 23 مجرماً لارتكابهم جرم العمل لصالح المخابرات الإسرائيلية ومدها بالمعلومات،وذهاب البعض منهم إلى إسرائيل والاتصال بالمسؤولين فيها، وتناول المال من إسرائيل لقاء عمليات التجسس يرسم ما يلي :

المادة (1) يمنح المحكومون المذكورون عفواً خاصاً عن المدة المتبقية المحكومون بها من قبل المحكمة العسكرية بقراراتها رقم 1132 /1154 ، 20/214 ، 1/9 ، 19/18، 22/10 ، 11/11 .

المادة (2) لا ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق 1974/2/20 .

نسخة إلى المحامي العام ..... دمشق .

---

[1] كتاب النصيرية العلوية – مجاهد الأمين

وزارة العدل

الرقم 2204

رئيس الجمهورية حافظ الأسد

1974/2/25

وزير العدل محمد أديب نحوي

هذا المرسوم وقعه حافظ أسد ، وطلب عدم نشره علناً لأنه يقضي بالإفراج عن جواسيس يهود ، ثم يزعم أنـه محـارب لإسرائيل .

- عام1973 نشبت معركة الدستور العلماني بين الحكومة والعلماء ،وسجن بموجبها عشرات المشايخ وأفرج عنهم في سنين لاحقة وكانت الدولة قد مسحت كلمة دين الدولة هو الإسلام مـن الدسـتور واضـطرت لانتفاضـة العلمـاء والمشايخ لإعادتها باللفظ دون المعنى .
- عام 1975 دخل الجيش السوري لبنان وقضى على القوى الإسلامية المواجهة للنصارى وارتكب عدة مذابح.
- علـم 1976 رتـب الجـيش السـوري بالتعـاون مـع الملشـيات الصـليبية المارونيـة حصـار و اقتحـام مخـيم تـل الزعتر،الذي كان يضم نحو 17000 فلسطيني،بالإضافة إلى 14000 لبناني من القوات المشتركة الذين كـانوا يواجهون تحالف النصارى في لبنان ، و ذلك بعد أن مالت كفة الحرب لصالح المسلمين . و فيما كانـت المدفعيـة السورية تدك المخيم ، كانت البحرية الإسرائيلية تحاصره من البحر و تطلـق القنابـل المضـيئة ، حيـث تقـدمت قوات الكتائب لارتكاب المجزرة التي راح ضحيتها نحو 6000 قتيل و عدة آلاف من الجرحى و دمر المخيم .
- عام 1978 – 1982 قامت الثورة الجهادية المسلحة في سوريا ضد الحكومة العلوية النصيرية والتي كـان قـد بدأها الشيخ المجاهـد مـروان حديـد عـام 1975 و أعـدم رحمـه الله 1976 . و خـلال هـذه الفـترة ارتكبـت الحكومة العلوية النصيرية مجازر كثيرة في صفوف المسلمين المـدنين السـنة و لا سـيما في المـدن الرئيسـية ، مثـل حلب ، حماة، جسر الشغور ، اللاذقية ، دمشق ، والتي قتل بموجبها أكثر من ألفين من شباب السـنة وسـجن أكثر من ثلاثين ألف.وأدار رفعت الأسد مجزرة في سجن تدمر راح ضحيتها أكثر مـن سـبعمائة شـاب مـن حملـة الشهادات العليا كما شرد في هذه الفترة من شباب أهل السنة أكثر من عشرة آلاف شاب .
- عام 1982 دبر نظام العلوية النصيرية مذبحة تدمير مدينة حماة بالمدفعيـة والطـائرات حيـث راح ضـحية هـذه المجزرة الرهيبة في ظل صمت مطبق من الإعلام العربي والعالمي أكثر من 45 ألف مـن المـدنيين العـزل مـن أهـل السنة،ثم استباح العلوية النصيرية المدينة بعد تدميرها وتوقف المقاومة فيها قتلاً ونهباً وتنكـيلاً بالمسـلمين وهتكـاً للأعراض بعد توقف المقاومة فيها.
- عام 1982 وبتدبير مع النظام السوري اجتاح الإسرائيليون لبنان ووصلوا إلى حصار بيروت،حيث تكفل العلويـة النصيرية بترك بيروت بلا تموين وترك الفلسطينيين في البقاع بالعراء أمام العدو فكانت خسائرهم البشرية فادحة.

- شهر 1982/5 وبصمت وانسحاب سوري أمام القوات الإسرائيلية وقوات الكتائب المارونية دبرت مذبحة للسنة في مخيمات صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة،راح ضحيتها أكثر من خمسة آلاف مسلم أكثرهم من الفلسطينيين ومن ساكنهم من العائلات اللبنانية بعد أن ارتكبوا مجازر وحشية أقل حجماً في مخيمات صيدا الفلسطينية .
- شهر 1985/5 .و بترتيب مع العلوية النصيرية اقتحمت قوات حركة أمل الشيعية الباطنية مخيم صبرا و شاتيلا بعد حصار ألجأ المسلمين فيه إلى أكل القطط و الكلاب ، حيث نفذت مجزرة تحت سمع و بصر الجيش السوري و حكومته العلوية النصيرية حيث راح ضحية هذه المجزرة التي شارك فيها المنشقون الفلسطينيون عن منظمة التحرير الفلسطينية و بمشاركة اللواء السادس للجيش اللبناني بأوامر نبيه بري ، و كانت الحصيلة 3100 قتيل و جريح ، 15000 مهجر ، دمار 90٪ من مباني المخيم ، فضلا عن سجل مرعب من فظائع استباحة المخيم.
- شهر 10 /1985 وبتعاون مع مليشيات الحي النصيري في بعل محسن في طرابلس،أقدمت القوات السورية على حصار ودك مدينة طرابلس عاصمة أهل السنة في شمال لبنان .. وكانت قد ارتكبت مجزرة في مخيمات بيروت قبل ذلك بأسبوع وعلى مر 20 يوماً ذكرت وكالات الأنباء أن أكثر من مليون صاروخ وقذيفة دمرت أكثر من نصف مباني المدينة وجعلتها معزولة عن العالم،وساهمت القوات اللبنانية الكتائبية النصرانية في الحصار ومنع الوقود والدقيق عن طرابلس وقد قتل في هذه المجزرة عدة آلاف ، وفر من المدينة أكثر من 300 ألف نسمة وحلت الأحزاب الإسلامية وتم توقيع الاتفاق على نزع سلاحها بواسطة إيران[1] .
- عام 1986 – 2000 بعد أن تم للنصيرية في سوريا السيطرة على سوريا ولبنان والقضاء على بذور النهضة المسلحة أو الحركة الإسلامية عند أهل السنة،تفرغوا لتنظيف البلدين من قوة المسلمين السنة فيها،واتبعوا خطة إعلامية وسياسية أمنية لضمان عدم نهوض أي بذور للتمرد والمقاومة لدى المسلمين ، وبدأ حافظ أسد يعد العدة لخلافته ترسيخاً للملك العلوية النصيرية في سوريا ولبنان الشام،وبدأ ترتيب ولاية العهد لباسل الأسد،فركزت وسائل الإعلام عليه وأعطي رتبة عالية في الجيش السوري وأمسك باسل بعقود النفط التي جعلت اكتشافاته الأخيرة سوريا في مصاف الدول الكبرى لتصدير النفط الذي انفردت سوريا بسابقة خطيرة لا مثيل لها بجعل 60٪ من العائدات للشركات الأمريكية و 40٪ لسوريا تذهب كلها لميزانية خاصة بباسل الأسد لا دخل لميزانية البلد فيها وأبرمت اتفاقيات سرية للتطبيع والسلام مع إسرائيل بضمانة باسل لتعلن في مرحلة حكمه المنتظرة .. ورتبت حملة لمكافحة الفساد والدعاية الاجتماعية لم يغفل فيها دور العمائم البيضاء من منافقي بعض مشايخ السنة في سوريا ولبنان ، ثم فوجيء الجميع أن أخذ الله باسل الأسد في حادث سيارة سنة 1996 وترك حصاد ثروته النفطية في بنوك سويسرة اليهودية 19 مليار دولار. رفضت البنوك إعادتها لسوريا لأنه حساب شخص و القتيل لا أسرة له و لا ورثة . كما ذكرت بعض التقارير الإخبارية في أوربا، وانهار الأسد وانهارت أحلامه وصحي من الصدمة لضرورة ترتيب ولاية العهد وتثبيت العرش في العلوية النصيرية ،واستقدم بشار الأسد طبيب عيون قضى عشر سنوات من سنواته الثلاثين في بريطانيا في أحضان الدعارة والفساد والتدرب على العمالة لدى الإنجليز، استقدم ليعد لخلافة العهد وهكذا كان .. لنشهد الفصول الأخيرة التي نعيشها اليوم ونحن نودع القرن

[1] راجع : أمل و المخيمات الفلسطينية (عبد الله غريب) ،كرة الثلج (شيمون شيفر)

العشرين ونستقبل مطلع الحادي والعشرين،وقد قسمت الشام بين اليهود والعلوية النصيرية والنصارى والماسون والطوائف الحاقدة .. وهذه اليوم إرادة النظام اليهودي الصليبي العالمي الجديد ..

والمراقب للأوضاع في لبنان،وسوريا خلال الستة عشر سنة الأخيرة من عام 986 إلى عام 2000 يرى كيف أخمدت بذور المقاومة لدى أهل السنة حيث لم يعكر صفو الركود المقيت الذي فرضه العلوية النصيرية إلا حركة تمرد مسلح حصلت في منطقة طرابلس السنة في لبنان حيث قاد المجاهد البطل أبو عائشة معركة بطولية غير متكافئة،مع الجيش اللبناني المدعم بقوات وخبرة الحكومة السورية .. حيث كانت مجموعة من شباب السنة تعد العدة لجهاد العلوية النصيرية والنصارى فكشف تنظيمهم وأجبروا على تلك المعركة غير المتكافئة لتفاجأ السلطة العلوية النصيرية السورية والنصرانية اللبنانية أن التنظيم يضم شباباً سوريين ولبنانيين تربوا على فهم حقيقة الصراع الطائفي في الشام وفهموا أبعاده رحمهم الله ..

أما على صعيد سوريا فقد تولت الدولة منذ عام 1983 – 1996 تصفية 30 ألف سجين من شباب السنة وحملة الشهادات الجامعية عبر حفلات إعدامية كانت تجري في سجن تدمر ودمشق وذلك دفعتين كل أسبوع .. ولم تفرج في عام 1996 في مسرحية هزلية لتلميع دور بعض علماء النفاق وتبييض وجه الرئيس النصيري إلا عن نحو 2000 معتقل من أصحاب العاهات والأمراض المزمنة[1] ..

الباب الرابع :

المهمة الموكلة للنصيرية في ضوء توقعات المستقبل ..برعاية بشار الأسد.

المتابع لأوضاع سوريا وتوجهات سياسية العلوية النصيرية في آخر أيام حافظ وأيام تجهيز باسل للخلافة ثم تجهيز بشار .. ثم التصريحات والتحليلات السياسية والكلمات التي ألقاها كبار الساسة السوريين والإقليميين واليهود، وكبار ساسة الدول الصليبية نستطيع أن نتوسم مخططات النظام الدولي الصليبي اليهودي الموكلة إلى نصيرية الشام في المستقبل المنظور والتي يمكن تلخيصها فيما يلي :

أولاً : يأتي في رأس المهمات وطليعتها التمكين لليهود ومخططاتهم في السيطرة على المنطقة ولا سيما من الفرات إلى النيل :

وذلك عبر مخطط التطبيع الزاحف بمناحيه الاقتصادية والثقافية والسياسية والدينية والاجتماعية والعسكرية .. والذي ستكون مقدمته اتفاقات السلام المطروحة مع إسرائيل .. وخلاصة ذلك...

1_*التطبيع الاقتصادي :*

وخلاصته توظيف رؤوس الأموال الخليجية والدولية،بالإضافة لاستخدام اليد العاملة الرخيصة خاصة في الشام ومصر باستخدام العقلية الاقتصادية الاستثمارية الربوية ليهود المنطقة،والرأسمالية الصهيونية العالمية وخلاصة هذا الاحتلال الاقتصادي السافر الذي تحدثت عنه بعض الكتب المهمة التي صدرت عن التيار القومي العربي والوطني في المنطقة.

---
[1] حمامات الدم في سجن تدمر (عبد الله الناجي) ، تقارير منظمة العفو الدولية عن سورية لسنة 1982

وللأسف حيث ندر من تحدث من الإسلاميين عن هذا السرطان الزاحف،وخلاصة ذلك هو تحويل الكتلة البشرية من المسلمين إلى عبيد يعملون في ظل نظام العولمة الاقتصادي اليهودي الصليبي،والذي سيعتمد إغراق المجتمعات المحيطة بإسرائيل في حياة الترف والاستهلاكية على النظام الغربي الذي طبق في بعض بلدان الخليج ، حيث سيختصر كل ذلك في عملية نهب للثروات،ولا سيما النفطية والمعدنية والغذائية بالإضافة لقوة اليد العاملة وتحويل باقي الشعوب إلى سوق لتصريف المنتجات اليهودية الصليبية .

2-التطبيع الثقافي:

وخلاصته سيطرة الفكر والثقافة الغربية واليهودية محل الثقافة الإسلامية ويعني هذا عادة توجيه الإعلام المرئي والمقروء والمسموع لخدمة مناحي التطبيع الأخرى،وقد وصلت وقاحة هذا البرنامج إلى التدخل في مناهج التدريس بمراحلها الأربعة وخاصة الابتدائية حتى في برامج التعليم الديني والإسلامي،والتي اقتضت حذف قصص ملاحم المسلمين مع اليهود والصليبيين،وحذف الآيات والأحاديث التي تحفز المسلم ضدهم . كما تقتضي السيطرة حتى على خطباء المساجد بأن يحذفوا تلك المواضيع ويبدلوها بما يفضي إلى التعايش السلمي مع مصاصي الدماء هؤلاء .

3- التطبيع السياسي :

ومقتضاه أن تبقى سياسات المنطقة برمتها على صعيد المخططات والشخصيات من الرئيس فما دون إما يهود وإما عملاء لليهود،لخدمة مخططات بروتوكولات حكماء صهيون بكافة مناحيها على أن يضمن ذلك سلسلة معاهدات واتفاقيات محمية بحراب المرتدين واليهود والصليبيين مدعمة بفتاوى المنافقين وأجهزة إعلام المرتدين .

4-التطبيع العسكري :

ويقضي أن تبقى دولة اليهود الدولة النووية الوحيدة في المنطقة، على أن توقع كافة الدول الأخرى على حظر الأسلحة النووية والكيميائية والاستراتيجية،وفوق ذلك يقتضي أن تبقى الدولة الصهيونية هي الأقوى حتى في مجالات الأسلحة التقليدية عدداً وعدة مع ما يقتضيه ذلك من التفكيك لتلك الأسلحة كما حصل لجيش مصر أو التدمير لها كما حدث لجيش العراق وقوته التقليدية والاستراتيجية .. وفوق ذلك يقتضي التطبيع نشر القوات الصليبية الدولية والأمريكان والفرنسيين والإنجليز مباشرة أو بستار قوات دولية في المناطق الاستراتيجية للمنطقة ولا سيما هضبة الجولان .

5- التطبيع الاجتماعي :

و يأتي نتيجة لمناحي التطبيع الآنفة الذكر و يقتضي أن تنزع من صدور المسلمين أي كراهية لليهود والنصارى، وأن يشعر بالطبيعية بالعلاقات معهم في كافة المجالات كما يقتضي أن يلبس الناس لباسهم ويقلدوا صرعاتهم وتسريحات شعرهم وحركاتهم ، وطرق طعامهم وشرابهم وعيشهم، وأن ويمسخوا يهوداً أو صليبيين أو مرتدين أو أنعاماً هائمة في جلود وأسماء مسلمين.

والمنتظر من أجل تحقيق كل هذا على يد العلوية النصيرية ورئيسها أحد احتمالين :

الاحتمال الأول :

أن يوكل للنصيرية إكمال دور التعنت ودور البطل في مواجهة إسرائيل،ليعطى دور البطولة للباطنية في بلاد الشام، وهذا يقتضي بالطبع حرباً محدودة تبدو فيها إسرائيل للرأي العام العالمي راعية السلام والراغبة فيه فيبرروا هذا ضربة عسكرية يهودية صليبية لجيش سوريا تدمره،وهو القوة الأخيرة في المنطقة والآلة العسكرية،الوحيدة المتبقية،وبذلك يقضى على أربعة آلاف دبابة،وضعفها من الآليات العسكرية و ستمائة طائرة حربية بتجهيزاتها،وخزينة استراتيجية من صورايخ سكود،بعضها يحمل رؤوساً كيميائية،وتوابع ذلك من العتاد والأسلحة الضخمة الكثيرة ، كما تحصل مجزرة لشباب أهل السنة العسكري،المكون لعماد الجيش وهم نحو أربعمائة ألف جندي،وبعد ذلك يتولى العلوية النصيرية قبول شروط السلام والتطبيع في ظل حصار كحصار العراق .. ولو قبلنا هذا الاحتمال فله شاهد في بعض الآثار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : (منعت العراق درهمها و قفيزها و منعت الشام مديها و دينارها و منعت مصر إردبها و دينارها و عدتم من حيث بدأتم و عدتم من حيث بدأتم و عدتم من حيث بدأتم) رواه مسلم . وقال النووي في شرح صحيح مسلم (... و في معنى منعت العراق ...والثاني و هو الأشهر معناه أن العجم و الروم يستولون على البلاد في آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين و قد روى مسلم هذا... ... عن جابر قال يوشك أن لا يجيء إليهم قفيز و لا درهم قلنا من أين قال من قبل العجم يمنعون ذاك و ذكر في منع ذلك بالشام مثله........وأما قوله صلى الله عليه و سلم وعدتم من حيث بدأتم فهو بمعنى الحديث الآخر بدأ الإسلام غريبا و سيعود غريبا كما بدأ) كتاب الفتن وأشراط الساعة (صحيح مسلم بشرح النووي).

له وفي حديث آخر للرسول عليه الصلاة والسلام : (يطارد اليهود فلول المسلمين إلى مشارف المدينة) وهذا قبل الملحمة التي يقتل فيها المسلمون اليهود .. وهكذا يمكن تدمير الجيش السوري بالطريقة العراقية ويقوم الاحتلال بالحصار .

الاحتمال الثاني :

أن يتولى بشار عهد انفتاح على اليهود والأمريكان،فتنهال قروض صندوق النقد الدولي والاستثمارات،ويزدهر الاقتصاد وتسيطر طريقة الرأسمالية بعد طول عهد التجويع ويتولى العلوية النصيرية وكبار التجار وبعض المرموقين الوكالات الكبرى والاستثمارات،ويدخل الشعب في دوامة الترف الاستهلاكي ويزداد الغني غناً والفقير فقراً ويفكك الجيش والقوى عبر تخفيض العدد وإلغاء الجندية،وتفكيك الآلة العسكرية وعدم تحديثها،وإعطاء الجولان لسوريا وتأجيرها لإسرائيل لمدة مقترحة 99سنة .ووضع قوات صليبية فيها للفصل.وهكذا يضمن لليهود البقاء وللصليبيين الإشراف وللنصيرية ورئيسهم المجد،ولأهل البلد وأرضهم البوار والاحتلال وهكذا تكسر شوكة سوريا على الطريقة المصرية . ثم يتبع ذلك الاحتلال بالانفتاح .

ثانياً : التمكين للطوائف ودويلاتها في المنطقة حسب مخطط بن غوريون

وخلاصته :

التمكين في لبنان للصليبيين والموارنة وللرافضة والدروز فيما بين بلدان الشام الأربعة،فيما يطرد من تبقى من الفلسطينيين إلى الوطن البديل في الأردن بعد هدم الأقصى وبناء الهيكل اليهودي المعاصر،ليسام الفلسطينيون الخسف وفق مخطط آخر بإشراف الماسون وأولاد المرتد السابق حسين من أحفاد الإنجليز والأمريكان برعاية يهودية مباشرة ،

وسيستهل ذلك بموافقة العلوية النصيرية في حكومة سوريا على سحب قواتها من لبنان والتمكين للموارنة والشيعة إما بالخيار الأول بعد حرب وكسر شوكة وحصار،وإما بالخيار الثاني بالاتفاق والمؤامرة .

ثالثاً : نهب الاقتصاد السوري ولا سيما الثروة النفطية:

إذا تم ***التعاقد*** بين الأمريكان والعلوية النصيرية على استثمار بترول سوريا في مثلث الأمل بين "دير الزور ، حلب، تدمر " حيث انفرد هذا العقد في تاريخ البترول بأن يكون 60٪ للأمريكان و 40٪ للحكومة السورية كما ذكرنا وحيث تم الاتفاق على إسرار قدرات سوريا النفطية وعدم دخولها أوبك،ورغم أن المعلومات التي تسربت عن بعض مراكز الدراسات الاستراتيجية الاقتصادية أن احتياطي الشام يوازي احتياطي السعودية أو يزيد .

رابعاً : الاستمرار في المخطط الرهيب لسلخ أهل الشام عن دينهم على اعتبار أنها عقر دار الإسلام وموئل الطائفة المنصورة ومعيار الفساد في الأمة :

كما قال نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم " إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم "[1] وهذا المخطط الرهيب يستخدم فيه مشايخ وعلماء كبار في الشام وللأسف،كما تستخدم فيه آلة الإفساد الإعلامية وعلى رأسها اليوم،الدشوش والتلفزيون والأفلام الخلاعية،كما يستخدم مخطط الاستعباد الاقتصادي بحيث يستمر الحيلولة بين أهل السنة وأجهزة السلطة العسكرية والأمنية لتبقى حكراً على العلوية النصيرية،وبينهم وبين المناصب الكبرى ليتحولوا إلى شريحة عزلاء كما المسلمون في البوسنة بين حراب الصرب والكروات يتهيؤون للذبح كلما رفعوا رؤوسهم ..

الباب الخامس:

ما حكم الله في هذا الواقع وما الواجب المترتب على أهل السنة وشبابهم وعلمائهم وطليعتهم المجاهدة في بلاد الشام ..

معروف أن الحكم الشرعي في مسائل السياسة الشرعية متركب على حكمين وعلمين،وهما علم بالواقع وتفاصيل مسائله ثم علم بالشرع وأحكام الله كتابه وسنة نبيه في هذه الواقعة .

فأما الواقعة وحقيقتها فقد مر بيانها،وخلاصتها :

- بلاد الشام المباركة تحتلها اليوم أربع قوى رئيسية وأخرى فرعية ملحقة بها .

- **اليهود الصهاينة :** يسيطرون ويحكمون مباشرة بلاد فلسطين من الشام وبالاشتراك مع مرتدي مصر يتقاسمون السلطة على صحراء سيناء ويسيطرون على حكومات باقي بقاع الشام ويديرونها بالتعاون مع الصليبيين .
- **النصارى الصليبيون :** ويحكمون لبنان مباشرة بإشراف ودعم صليبي دولي خاصة فرنسي، كما يحكمون عبر المرتدين الماسون بلاد الأردن من بلاد الشام .

[1] مسند أحمد بن حنبل 436/3 ، الترمذي 2192 وقال حديث حسن صحيح.

- **النصيرية العلوية الباطنية :** ويحكمون سوريا من الشام مباشرة ويشرفون على حكم لبنان باتفاق صليبي يهودي مشترك بالتعاون مع المرتدين كأزلام وأدوات في الحكم عبر حزب البعث العلماني الحاكم .
- **المرتدون:** ويحكمون بلاد شرق الأردن صوريا،حيث يحكمها الماسون واليهود والنصارى من وراء الستار

وأبرز وجوه تسلط الكفر على بلاد الشام هو:

- الاحتلال المباشر اليهودي والنصراني والطوائف والباطنية المرتدة لبلاد الشام
- تحكيم شرائع اليهود والنصارى في كافة بلاد الشام وتغييب شرع الله وفرض قوانين ملزمة وتشريعها وإجبار الناس عليها .
- ولاية حكام هذه البلاد لليهود والنصارى علناً وعبر اتفاقيات معلنة ومفروضة .
- خيانة الله ورسوله والمؤمنين في الولايات والأمانات،حيث أعطت هذه الحكومات الولايات الشرعية والتنفيذية والقضائية والعسكرية لا لدين ولا لخبرة ولا لشرف ولا لحب الوطن،وإنما لأواصر القرب في الكفر والزندقة والعائلة وولاية الكافرين .
- استعلاء الكافرين واستضعاف المؤمنين في كل نواحي الحياة،وقتل وسجن الذين يأمرون بالقسط من الناس ، والشام مجزأة من قبل الاستعمار الغربي الفرنسي الإنجليزي إلى خمس ممالك،هي سوريا ولبنان والأردن وفلسطين،وصحراء سيناء محتلة بالكامل تقريباً من غير المسلمين،(بالاتفاقيات مع اليهود و القوات الصليبية باسم قوات الطوارئ و الأمم المتحدة) ما خلا الأردن فإنه محتل بشكل غير مباشر بتولية المرتدين وحكم الماسون بإشراف اليهود ، فلسطين يحكمها طائفة اليهود ولبنان النصارى وسوريا العلوية النصيرية .

ووجوب الجهاد على المسلمين في هذه الحالة وأقصد أهل السنة والجماعة،بين ظاهر يأخذ حكمه درجة التواتر بين علماء الإسلام وأئمة مذاهبه إلى أئمة التفسير والحديث والفقه إلى أعلام أهل الإسلام .

فحكم جهاد الكفار إذا غلبوا على شبر من دار الإسلام،أو اعتدوا على شيء من حرماتها،هو فرض عين كما سنبين بالأدلة،وحكم قتال أعوانهم من الموالين لهم أو المكرهين على الحرب معهم أو الجاهلين المقاتلين،معهم حكمه حكم قتالهم من الفرضية والوجوب وإليك الأدلة :

- **حكم قتال العدو الصائل الكافر على أراضي وأعراض وأنفس المسلمين[1] :**

وجهاد الكفر نوعان :

<u>1– جهاد الطلب</u> (طلب الكفار في بلادهم) بحيث يكون الكفار في حالة لا يحشدون لقتال المسلمين ، فالقتال فرض كفاية ، وأقل فرض الكفاية سد الثغور بالمؤمنين لإرهاب أعداء الله ، وإرسال جيش في السنة على الأقل ، فعلى الإمام أن يبعث سرية إلى دار الحرب كل سنة مرة أو مرتين ، وعلى الرعية إعانته ، فإن لم يبعث كان الإثم عليه ، وقد قاسها الفقهاء على الجزية ، قال الأصوليون : " الجهاد دعوة قهرية فتجب إقامته بقدر الإمكان حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم " .

<u>2– جهاد الدفع</u> (دفع الكفار من بلادنا) ، وهذا يكون فرض عين بل أهم فروض الأعيان ويتعين في حالات :

أ)إذا دخل الكفار بلدة من بلاد المسلمين .

[1] الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان(الدكتور عبد الله عزام)

ب)إذا التقى الصفان وتقابل الزحفان .

ج)إذا استنفر الإمام أفراداً أو قوماً وجب عليهم النفير

د)أذا أسر الكفار مجموعة من المسلمين .

الحالة الأولى :

دخول الكفار بلدة من بلاد المسلمين .. ففي هذه الحالة اتفق السلف والخلف،وفقهاء المذاهب الأربعة،والمحدثون والمفسرون في جميع العصور الإسلامية إطلاقاً،أن الجهاد في هذه الحالة يصبح فرض عين على أهل هذه البلدة التي هاجمهما الكفار وعلى من قرب منهم ، بحيث يخرج الولد دون إذن والده والزوجة دون إذن زوجها ، والمدين دون إذن دائنه ، فإن لم يكفي أهل تلك البلدة أو قصروا أو تكاسلوا أو قعدوا،يتوسع فرض على شكل دوائر الأقرب فالأقرب فإن لم يكفوا أو قصروا،فعلى من يليهم ثم على من يليهم ، حتى يعم فرض العين الأرض كلها .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية :

" وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين واجب إجماعاً ،فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه ، فلا يشترط له شرط (كالزاد والراحلة) بل يدفع بحسب الإمكان ، وقد نص على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم " . ويعلل ابن تيمية رأيه بعدم اشتراط الراحلة في رده على القاضي الذي قال إذا تعين فرض الجهاد على أهل بلد فمن شرط وجوبه الزاد والراحلة إذا كانوا على مسافة القصر ، قياساً على الحج ، قال ابن تيمية "وما قاله القاضي من القياس على الحج لم ينقل عن أحد وهو ضعيف ، إن وجوب الجهاد يكون لدفع ضرر العدو فيكون أوجب من الهجرة ، ثم الهجرة لا تعتبر فيها الراحلة فبعض الجهاد أولى ، وثبت في الصحيح من حديث عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (على المرء المسلم السمع والطاعة في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه وأثرة عليه) فأوجب الطاعة عمادها الاستنفار في العسر واليسر ، وهنا نص في وجوبه مع الإعسار بخلاف الحج ، هذا في قتال الطلب ، وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين واجب إجماعاً فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه) وإليك نصوص مذاهب الفقهاء الأربعة التي تجمع على هذه القضية :

أولاً : فقهاء الحنفية :

قال ابن عابدين " وفرض عين إن هجم العدو على ثغر من ثغور الإسلام فيصير فرض عين على من قرب منهم فأما من وراءهم ببعد من العدو،فهو فرض كفاية إذا لم يحتج إليه ، فإن احتيج إليهم بأن عجز من كان بقرب العدو عن المقاومة مع العدو أو لم يعجزوا عنها ولكنهم تكاسلوا ولم يجاهدوا فإنه يفترض على من يليهم فرض عين كالصلاة والصوم لا يسعهم تركه ، وثم وثم إلى أن يفترض على جميع أهل الإسلام شرقاً وغرباً على هذا التدريح) وبمثل هذا أفتى الكاساني وابن نجيم وابن الهمام .

ثانياً : عند المالكية :

جاء في حاشية الدسوقي : " ويتعين الجهاد بفجء العدو قال الدسوقي " أي توجب الدفع " مفاجأة " على كل أحد وإن امرأة أو عبداً أو صبياً ، ويخرجون ولو منعهم الولي والزوج ورب الدين "

ثالثاً : عند الشافعية :

جاء في نهاية المحتاج للرملي " فإن دخلوا بلدة لنا وصار بيننا وبينهم دون مسافة القصر فيلزم أهلها الدفع حتى من لا جهاد عليهم من فقير وولد وعبد ومدين وامرأة "

رابعاً : عند الحنابلة :

جاء في المغني لابن قدامة : " ويتعين الجهاد في ثلاثة مواضع :

1- إذا التقى الزحفان وتقارب الصفان

2- إذا نزل الكفار ببلد تعين على أهله قتالهم ودفعهم

3- إذا استنفر الإمام قوماً لزمهم النفير .

ويقول ابن تيمية : " إذا دخل العدو بلاد الإسلام فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب ، إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة وأنه يجب النفير إليه بلا إذن والد ولا غريم ، ونصوص أحمد صريحة بهذا " وهذه الحالة تعرف بالنفير العام .

أدلة النفير العام ومبرراته :

- قال الله عز وجل ﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ وقد جاءت الآية قبلها ترتب العذاب والاستبدال جزاءاً لترك النفير، ولا عذاب إلا على ترك واجب أو فعل محرم ﴿إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليما ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير﴾ .

قال ابن كثير : " أمر الله تعالى بالنفير العام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك لقتال أعداء الله من الروم الكفرة من أهل الكتاب،وقد بوب البخاري (باب وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية) وأورد هذه الأية ، وكان النفير العام بسبب أنه ترامى إلى أسماع المسلمين أن الروم يتعدون على تخوم الجزيرة لغزو المدينة ، فكيف إذا دخل الكفار بلد المسلمين ، أفلا يكون النفير أولى ؟ قال أبو طلحة رضي الله عنه في معنى قوله تعالى : ﴿خفافاً وثقالاً﴾ : كهولاً وشباباً ما سمع الله عذر أحد ، وقال الحسن البصيري : في العسر واليسر .

ويقول ابن تيمية في مجموع الفتاوى " 358/28 " (فأما إذا أراد العدو الهجوم على المسلمين فإنه يصير دفعه واجباً على المقصودين كلهم وعلى غير المقصودين كما قال تعالى :(﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾) " الأنفال 72 ".

كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بنصر المسلم ، وسواء كان ا لرجل من المرتزقة للقتال أو لم يكن وهذا يجب بحسب الإمكان على كل أحد بنفسه وماله على القلة والكثرة والمشي والركوب ، كما كان المسلمون لما قصدهم العدو عام الخندق لم يأذن الله في تركه لأحد) وقال الزهري : " خرج سعيد بن المسيب إلى الغزو وقد ذهبت إحدى عينيه فقيل له إنك عليل فقال : استنفر الله الخفيف والثقيل فإن لم يمكني الحرب كثرت السواد وحفظت المتاع)

- ويقول الله عز وجل : ﴿وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين﴾ قال ابن العربي : كافة يعني محيطين بهم من كل جانب وحالة .

- ويقول الله عز وجل (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) والفتنة هي الشرك كما قال ابن عباس والسدي وعند هجوم الكفار واستيلائهم على الديار فالأمة مهددة في دينها ومعرضة للشك في عقيدتها ، فيجب القتال لحماية الدين والنفس والعرض والمال .
- قال صلى الله عليه وسلم : (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا) فيجب النفير إذا استنفرت الأمة ، وفي حالة هجوم الكفار فالأمة مستنفرة لحماية دينها ، ومدار الواجب على حاجة المسلمين أو استنفار الإمام كما قاله ابن حجر في شرح هذا الحديث .

قال القرطبي : (كل من علم بضعف المسلمين عن عدوهم وعلم أنه يدركهم ويمكنه غياثهم لزمه ايضاً الخروج إليهم)ا.هـ

ونحن نعتقد وندين لله تعالى،أن بلاد الشام كافة ولا سيما سوريا التي نزل بها النصيرية القرامطة العلوية وحكموها مباشرة واستولوا على أمر أهل السنة والجماعة وبلادهم،وكذلك لبنان التي نزلها النصارى واستولوا على الحكم فيها بنص الدستور وبهيمنة العلوية النصيرية واليهود والصليبية الدولية،وفلسطين التي استولى عليها اليهود تدخل تحت هذه الأحكام مباشرة فهي ديار محتلة يجب فيها الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة وكل مكلف ولا فرق أن يكون المحتل الكافر من أي جنس كافر،عربياً أو رومياً أو يهوديا، من أهل البلاد أو من خارجها،فالاعتبار للملة هل هي الإسلام أم الكفر وكذلك فإن شرق الأردن في الحقيقة محتل وإن كان بصورة مبطنة يكون فيها الجهاد فرض عين من هذا الباب ومن باب جهاد المرتدين وإليك أدلته :

- حكم قتال الحكام المرتدين المتنعين بشوكة المحاربين لله ورسوله والمؤمنين .

1- إثبات ردة الحكام: فإننا نعتقد أن حكام بلاد المسلمين ما خلا الإمارة الإسلامية في إفغانستان اليوم ، فكل الباقين قاطبة كفار من وجوه عدة أهمها :

1-الحكم بغير ما أنزل الله :

قبل أن ننتقل إلى عرض حكم الله تعالى في مثل هذا الدساتير التي يحكم بها في رقاب المسلمين . الذي أعطى أصحابه لأنفسهم حق التشريع من دون الله تعالى . بل و تبديل شرائع الله . ثم الزعم زورا و بهتانا أنها شرع الله . أو أنها لا تتنافى مع شرع الله . يجدر بنا أن نلفت النظر إلى عقيدة أهل السنة و الجماعة في حكم المبدل لشريعة الله . و الناكب عنها . عبر موجز ننقل فيه بعض النصوص الصريحة القاطعة من كتاب الله . و سنة نبيه صلى الله علية و سلم ، و أقوال بعض الثقات المعتمدين من أئمتنا من أعلام السلف و الخلف .

- يقول الله سبحانه و تعالى (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما) النساء 105
- و يقول عز و جل : (له الحمد في الأولى و الآخرة وله الحكم وإليه ترجعون) القصص 70
- ويقول جل و علا : (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه) يوسف39
- و يقول جل و علا (ولا يشرك في حكمه أحدا) الكهف25

- و يقول تبارك و تعالى (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) المائدة 49
- و يقول: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما) النساء 64
- و يقول الله تعالى : (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك و ما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به و يريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) النساء 59
- و يقول عز من قائل : (قل إن الأمر كله لله) آل عمران154
- و يقول جل و علا : (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال و هذا حرام) النحل 116
- و يقول : (وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله) الشورى 9
- و قال تعالى : (ألا له الخلق و الأمر) الأعراف 53
- و يقول تعالى : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) المائدة 43

  (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) المائدة 44

  (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) المائدة 46

و النصوص في القرآن الكريم كثيرة متواترة حول ذات المعنى . وقد جاءت سيرة المصطفى صلى الله عليه و سلم و سنته الشريفة ، مفصلة ذات القصد الذي يعتبر أحد ركائز الإيمان بالله تعالى ، و هو أنه تبارك و تعالى هو الخالق المعبود ، المشرع وحده لا شريك له ، فكما أنه الإله المنفرد بحق عبادة خلقه له ، فهو تبارك و تعالى المنفرد بحق التشريع و الحكم بين عباده ، و كما أنه ليس لهم الحق بأن يتوجهوا بالعبادة لغير خالقهم و رازقهم ، فليس لهم أن يشركوا به بأن يقبلوا تشريع سواه ، أو أن يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله .

- بل إن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، بين لعدي بن حاتم رضي الله عنه عندما سأله عن قوله تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) و أنهم لم يعبدوهم ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (ألم يحرموا ما أحل الله ، و يحلوا ما حرم الله ، فتتبعوهم ؟ قال بلى، قال فتلك عبادتهم) رواه الترمذي.

و إذا جئنا لنتناول نصوص أقوال العلماء و شروحهم و تفاسيرهم لهذه الأدلة ، نجدها متضافرة سلفا و خلفا ، على هذا الفهم و هو عقيدة أهل السنة و الجماعة و الطائفة الناجية ، أن أي تبديل لشريعة الله تعالى ، فضلا عن هجرها و اتخاذ غيرها ، أو تبديلها بشرائع أخرى ، مما تفتقت عنه أذهان البشر من ضالين مضلين ، هي كفر بالله تعالى يخرج صاحبه من ملة الإسلام و هو شرك أكبر بخالق السماوات و الأرض .

و ننقل هنا على سبيل الإيجاز طائفة من أقوال علماء السلف و الخلف توضح هذا الأمر بشكل لا خفاء فيه.

- قال الإمام أبو بكر الجصاص في تفسير قوله تعالى : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) النساء 65 (و في هذه الآية دلالة على أن من رد شيئا من أوامر الله تعالى أو أوامر رسوله صلى الله عليه و سلم ، فهو خارج من ملة الإسلام , سواء رده من جهة الشك فيه ، أو من جهة ترك القبول و الانقياد و الامتناع من التسليم . و ذلك يوجب صحة ما ذهب إليه الصحابة في حكمهم بارتداد من امتنع عن أداء الزكاة ...) أحكام القرآن ج/2 / 212 – 214
- قال ابن كثير رحمه الله تعالى في معرض تفسير قوله تعالى (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) المائدة 50 : (ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير، الناهي عن كل شر، و عدل إلى ما سواه من الأراء و الأهواء و الاصطلاحات، التي و ضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله، كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات و الجهالات، مما يضعونها بآرائهم، و كما كان يحكم التتار من السياسات الملكية ، المأخوذة من ملكهم (جنكيز خان) الذي وضع لهم (الياسق) وهو عبارة عن كتاب مجموع من آراء قد اقتبسها من شرائع شتى من اليهودية و النصرانية و من الملة الإسلامية و غيرها . و فيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره و هواه ، فصارت في بنيه شرعا متبعا يقدمونه على الحكم بكتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم ، فمن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله و رسوله فلا يحكم سواه في قليل و لا كثير) تفسير ابن كثير ج67/2.
- ثم نقل ابن كثير رحمه الله الإجماع على هذا الحكم في كتاب البداية و النهاية ج13/ 119 حيث قال : (فمن ترك الشرع المحكم المنزل على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء ، و تحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر ، فكيف بمن تحاكم إلى الياسق و قدمها عليه ؟ فمن فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين) .
- كذلك نقل شيخ الإسلام ابن تيمية اتفاق الفقهاء على هذا حين قال (و الإنسان متى حلل الحرام __ المجمع عليه __ أو حرم الحلال __ المجمع عليه __ أو بدل الشرع المجمع عليه كان كافرا مرتدا باتفاق الفقهاء) الفتاوى ج267/3
- كما أكد شيخ الإسلام أنه من حكم بما يخالف الشرع ، فكفره من جنس كفر التتار الذين تكلم فيما بعد عنهم ابن كثير بالتفصيل حيث قال شيخ الإسلام (و من حكم بما يخالف شرع الله و رسوله و هو يعلم ذلك فهو من جنس التتار الذين يقدمون حكم الياسق على حكم الله و رسوله) الفتاوى ج35/ 407
- و يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) الشورى 21: (أي لا يتبعون ما شرع الله لك من الدين القويم بل يتبعون ما شرع لهم شياطينهم من الجن و الإنس ، من تحريم ما حرموا عليهم من البحيرة و السائبة و الوصيلة و الحام ، و تحليل أكل الميتة و الدم و القمار، إلى نحو ذلك من الضلالات و الجهالة الباطلة التي كانوا قد اخترعوها في جاهليتهم ، من التحليل و التحريم و العبادة الباطلة و الأحوال الفاسدة) تفسر ابن كثير ج112/4

فإذا كانت متابعة أحكام المشرعين غير ما شرعه الله تعتبر شركا و قد حكم الله على هؤلاء ، الأتباع بالشرك ، لاتباعهم عن رضى و قبول كما قال سبحانه (وإن أطعتموهم إنكم لمشركون) فكيف بحال هؤلاء المشرعين أنفسهم؟

- قال أبو يعلى : (و من اعتقد تحليل ما حرم الله بالنص الصريح ، أو من رسوله ، أو أجمع المسلمون على تحريمه ، فهو كافر كمن أباح شرب الخمر ، و منع الصلاة و الصيام و الزكاة ، و كذلك ، من اعتقد تحريم شيء حلله الله و أباحه بالنص الصريح ، أو أباحه الله عز و جل و الوجه فيه أن في ذلك تكذيبا لله تعالى و لرسوله في خبره ، و تكذيبا للمسلمين في خبرهم ، و من فعل ذلك فهو كافر بإجماع المسلمين).المعتمد في أصول الدين 271-272
- قال الإمام القرطبي في تفسير قوله تعالى : (وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون) التوبة 12 قال : (استدل بعض العلماء بهذه الآية على و جول قتل كل من طعن في الدين إذ هو كافر ، و الطعن أن ينسب إليه ما لا يليق به ، أو يعترض بالاستخفاف على ما هو من الدين ، لما ثبت من الدليل القطعي على صحة أصوله و استقامة فروعه) تفسير القرطبي ج8/82
- كما قال رحمه الله (إن حكم بما عنده على أنه من عند الله فهو تبديل له يوجب الكفر) تفسير القرطبي ج6/191
- قال الإمام ابن القيم رحمه الله (إن اعتقد أن الحكم بما أنزل الله غير واجب و أنه مخير فيه مع تيقنه أنه حكم الله فهذا كفر أكبر) مدارج السالكين ج1/337
- قال إسحاق بن رهاويه رحمه الله :(قد أجمع العلماء أن من سب الله عز و جل،أو سب رسوله صلى الله عليه و سلم، أو دفع شيئا أنزله الله، أو قتل نبيا من أنبياء الله و هو مع ذلك مقر بما أنزل الله أنه كافر) التمهيد لابن عبد البر ج4/ 266 و الشاهد هنا قوله : (أو دفع شيئا أنزله الله) فعده كافر
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ليس لأحد أن يحكم بين أحد من خلق الله لا بين المسلمين و لا الكفار و لا غير ذلك ، إلا بحكم الله و رسوله ومن ابتغى غير ذلك تناوله قوله تعالى (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) وقوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) مجموع الفتاوى ج35/ 407

و قال رحمه الله (فمن استحل أن يحكم بين الناس بما يراه عدلا من غير اتباع لما أنزل الله فهو كافر) منهاج السنة 22/3

و لا عبرة هنا بما تلاعبت به خطط الماكرين و المدافعين عن الطواغيت بالباطل ، و بالاحتجاج بأن بعض أحكام الشريعة ما تزال مطبقة يعمل بها في بعض أحكام الأحوال الشخصية .

- قال الإمام الشاطبي رحمه الله كل بدعة وإن قلت بتشريع زائد أو ناقص ، أو تغيير للأصل الصحيح و كل ذلك قد يكون ملحقا بما هو مشروع فيكون قادحا في المشروع ، لو فعل أحد مثل هذا في نفس الشريعة عامدا لكفر ، إذ الزيادة و النقصان فيها أو التغيير قل أو كثر كفر فلا فرق بين ما قل أو كثر)الاعتصام.

- قال ابن القيم رحمه الله (ثم أخبر سبحانه أن من تحاكم إلى غير ما جاء به الرسول فقد حكم الطاغوت و تحاكم إليه.و الطاغوت كل ما يتجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع،فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله و رسوله أو يعبدونه من دون الله ، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله) إعلام الموقعين ج5/1

- قال الإمام القرطبي رحمه الله : قال أبو علي : (إن طلب غير حكم الله من حيث لم يرض به فهو كافر) تفسير القرطبي.

- قال ابن تيمية رحمه الله : و معلوم بالاضطرار من دين المسلمين و باتفاق جميع المسلمين أن من سوغ اتباع غير دين الإسلام أو اتباع غير شريعة محمد صلى الله عيله و سلم فهو كافر) الفتاوىالكبرى ج515/4

- و يقول ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى(وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله) فما حكم به كتاب الله و سنة رسوله فهو الحق ، و ماذا بعد الحق إلا الضلال و لهذا قال تعالى (إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) أي ردوا الخصومات و الجهالات إلى كتاب الله و سنة رسوله فتحاكموا إليهما فيما شجر بينكم _ إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر _ فدل على أن من لم يتحاكم إلى الكتاب و السنة لم يرجع إليهما فليس مؤمنا بالله و اليوم الآخر) تفسير ابن كثير ج518/1

- يقول الشيخ محمد رضا رحمه الله عند تفسير قوله تعالى (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) النساء 69

(و الآية ناطقة بأن من صد و أعرض عن حكم الله و رسوله عمدا و لا سيما بعد دعوته إليه و تذكيره به فإنه يكون منافقا ، لا يعتد فيما يزعمه من الإيمان و ما يدعيه من الإسلام) تفسير المنار ج5/ 227

- قال الشيخ محمود الآلوسي في تفسيره : لا شك في كفر من يستحسن القانون و يفضله على الشرع ، و يقول هو أوفق بالحكمة ، و أصلح للأمة ، و يتميز غيظا و يتعصب غضبا إذا قيل له في أمر الشرع فيه كذا ، كما شهدنا ذلك في بعض من خذلهم الله فأصمهم و أعمى أبصارهم.

فلا ينبغي التوقف في تكفير من يستحسن ما هو بين المخالفة للشرع منها و يقدمه على الأحكام الشرعية منتقصا للحق) روح المعاني ج28/ 20_21

- و قال الشيخ محمد أمين الشنقيطي رحمه الله: (ومن لم يحكم بما أنزل الله معارضة للرسل و إبطالا لأحكام الله فظلمه و فسقه و كفره كله مخرج من الملة) أضواء البيان ج2/ 104

- و قال في تعليقه على حديث عدي بن حاتم و قول النبي صلى الله عليه و سلم له (ألم يحرموا عليكم ماأحل الله و يحلوا لكم ما حرم الله فتبعتموهم؟قال بلى، قال فتلك عبادتهم)

قال رحمه الله : (و هذا التفسير النبوي أن كل من يتبع مشرعا بما أحل و حرم مخالفا لتشريع الله أنـه عابـد لـه ، متخذه ربا ، مشرك به كافر بالله ، هو تفسير صحيح لا شك في صحته ، و اعلموا أيها الإخوان أن الإشـراك بـالله في حكمه و الإشراك به في عبادته كلها بمعنى واحـد ، و لا فـرق بينهمـا البتـة ، فالـذي يتبـع نظامـا غـير نظـام الله ، وتشريعا غير تشريع الله و قانونا مخالفا لشرع الله ، من وضع البشر ، معرضا عن نـور السـماء الـذي أنزلـه الله علـى لسان رسوله ، من كان يفعل هذا هو ومن كان يعبد الصنم و يسجد للوثن ، لا فرق بينهم البتـة بوجـه مـن الوجـوه ، فهما واحد ، كلاهما مشرك بالله ، هذا أشرك به في عبادته ، و هذا أشرك به في حكمه ، و الإشراك به في عبادتـه و الإشراك به في حكمه كلها سواء.و قد قال الله عز و جل في الإشراك به في عبادته (فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعبادة ربه أحدا) الكهف 11 و قال تعالى في الإشراك في حكمه أيضا (له غيب السماوات و الأرض أبصر به و أسمع ما لهم من دونه من ولي و لا يشرك في حكمه أحدا) الكهف 26 أضواء البيان

- و يقول رحمه الله (فبين له أنهم أحلو لهم ما حرم الله ، و حرموا لهـم مـا أحـل الله ، فـاتبعوهم في ذلـك و إن ذلك هو اتخاذهم أربابا ، و من أصرح الأدلة على هـذا أن الله عـز و جـل في سـورة النسـاء بـين أن مـن يريـدون التحاكم إلى غير الله ، يتعجب من زعمهم أنهم مؤمنون و ما ذلك إلا لأن دعـواهم الإيمـان مـع إرادة التحـاكم إلى الطاغوت بالغة الكذب ما يحصل منه العجب . و ذلك في قولـه تعـالى (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك و ما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت و قد أمروا أن يكفروا به و يريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) إلى أن يقول (و بهذه النصوص السماوية الـتي ذكرنـا يظهـر غايـة الظهور أن الذين يتبعون القوانين الوضعية التي شرعها الشيطان على لسان أولياءه مخالفـة لمـا شـرعه الله جـل و علا على ألسنة رسله ، أنه لا يشك في كفرهم إلا من طمس الله على بصيرته و أعمـاه عـن نـور الـوحي مثلـهم) أضواء البيان.

- و في موضع آخر يقول الشنقيطي رحمه الله : (و أما النظام الوضعي المخالف لتشريع خـالق السـماوات و الأرض فتحكيمه كفر بخالق السماوات و الأرض ، كدعوى أن تفضيل الذكر على الأنثـى في المـيراث لـيس بإنصـاف ، و أنهما يلزم استواؤهما في الميراث و كل دعوى أن تعدد الزوجات ظلم ، وأن الطلاق ظلـم للمـرأة ، و أن الـرجم و القطع و نحوهما أعمال و حشية لا يسوغ فعلها بالإنسان و نحـو ذلـك،فتحكيم هـذا النـوع مـن النظـام في أنفـس المجتمع و أموالهم و أنسابهم و عقولهم و أديانهم ، كفر بخالق السماوات و الأرض ، و تعـد علـى نظـام السـماء الذي و ضعه من خلق الخلائق كلها ، و هو أعلم بمصالحها ، سبحانه و تعالى أن يكـون معـه مشـرع آخـر علـوا كبيرا) أضواء البيان ج4 / 84

- و يقول شيخ الإسلام في الدولة العثمانية (مصطفى صبري) في كتابه موقف العقل و العلم و العالم من رب العالمين ج280/4 ، منذرا من بدء تسرب فكرة فصل الـدين عـن الدولـة ، و دخـول التشـريعات و التقنيـات العلمانيـة

الأوربية لتحل محل الشريعة الإسلامية التي كان يحكم بها : (لكن حقيقة الأمر أن هذا الفصل مؤامرة بالدين للقضاء عليه ، وقد كان في كله بدعة أحدثها العصريون المتفرنجون في البلاد الإسلامية كيدا للدين ، و محاولة للخروج عليه لكن كيدهم في فصله عن السياسة أدهى و أشد من كل كيد في غيره ، فهو ثورة حكومية على دين الشعب ، في حين أن العادة أن تكون الثورات من الشعب على الحكومة ، و شق عصا الطاعة منها لأحكام الإسلام بل ارتداد عنه من الحكومة تلك أولا و من الأمة ثانيا ، إن لم يكن بارتداد الداخلين في حوزة الحكومة باعتبارهم أفرادا ،فباعتبارهم جماعة ، و هو أقصر طريقا إلى الكفر من ارتداد الأفراد أيضا ، لقبولهم الطاعة لتلك الحكومة المرتدة ، التي ادعت الاستقلال لنفسها بعد أن كانت خاضعة لحكم الإسلام عليها)

- يقول الشيخ محمد نعيم ياسين في كتابه(الإيمان ،أركانه و نواقضه) ص/17 (إذا قام حاكم ينتحل الحق في إصدار تشريعات مناقضة لما هو ثابت بالكتاب و السنة ، يحلل ما حرم الله ، أو يحرم ما أحل الله سبحانه ، كفر و ارتد عن دين الله القويم ، لأنه يسعه الخروج عن شريعة الإسلام بما يشرع للناس ، ومن اعتقد ذلك كان من الكافرين و لكن هذا الحكم لا يدخل فيه التشريعات التي لم تتناولها نصوص الشرع أو لم يتعرض لها ، و لا الأحكام الاجتهادية التي اختلف العلماء فيها فمن سن قانونا يبيح الزنا أو الربا ، أو أي شيء من المعاصي المتفق على حرمتها في شرع الله فقد كفر ، ويكفر جميع من يساهم برضاه في إصدار مثل هذا القانون)
- وانظر إلى ما أجاده الشيخ المحدث أحمد شاكر _ رحمه الله الذي عاصر فترة سيطرة القوانين الغربية و تشريعات البشر ، و تسربها شيئا فشيئا لتحل محل شريعة الله في كافة بلاد المسلمين،حيث يقول رحمه الله في معرض تعليقه على كلام ابن كثير الذي أوردناه آنفا في معرض تفسيره رحمه الله لقوله تعالى (أفحكم الجاهلية يبغون) قال أحمد شاكر (أفيجوز مع هذا في شرع الله أن يحكم المسلمون في بلادهم ، بتشريع مقتبس عن تشريعات أوربا الوثنية الملحدة ، بل بتشريع تدخله الآراء و الأهواء الباطلة ، يغيرونه و يبدلونه كما يشاؤون ، ولا يبالي واضعه أوافق شرع الإسلام أم خالفه إن المسلمين لم يبتلو بهذا قط فيما نعلم من تاريخهم إلا في عهد التتار ، و كان أسوأ عهود الظلام ومع ذلك فإنهم لم يخضعوا بل غلب الإسلام التتار ، ثم مزجهم فأدخلهم في شرعه ، و زال أثر ما صنعوا بثبات المسلمين على دينهم و شريعته ، وبما أن هذا الحكم السيئ الجائر ، كان مصدره هذا الفريق الحاكم أو ذاك ، لم يندمج فيه أحد من أفراد الأمم الإسلامية الحكومة و لم يتعلمه أبناؤهم فما أسرع ما زال أثره.

أرأيتم هذا الوصف القوي من الحافظ ابن كثير في القرن الثامن ، لذلك القانون الوضعي الذي و ضعه عدو الإسلام جنكيز خان ، ألستم ترونه يصف حال المسلمين في هذا القرن الرابع عشر الهجري ،إلا في فرق واحد أشرنا إليه آنفا، أن ذلك في طبقة خاصة من الحكام ،أتى عليها الزمان سريعا فاندمجت في الأمة الإسلامية و زال ما صنعت ثم كان المسلمون الآن أسوأ حالا و أشد ظلما و ظلاما منهم لأن أكثر الأمم الإسلامية تكاد تندمج في هذه القوانين المخالفة للشريعة و التي هي أشبه شيء بذلك الياسق ، الذي اصطنعه أناس ينتسبون للإسلام ثم يتعلمها أبناء المسلمين ، و يفخرون بذلك أباء ، و أبناء ثم يجعلون مجرد أمرهم إلى هذا (الياسق المعاصر) ، و يحقرون من يخالفهم في ذلك و يسمون من يدعوهم للاستمساك بدينهم رجعيا و جامدا و ما إلى ذلك من الألفاظ الفارغة.

بل إنهم أدخلوا أيديهم فيما بقي من الحكم و التشريع الإسلامي يريدون تحويله إلى (ياسقهم الحديث) ، بـالتهوين و اللين تارة ، وبالمكر و الخديعة تارة ، و بما ملكت أيديهم من السـلطات تـارة و يصـرحون و لا يسـتحيون ، بـانهم يعملون على فصل الدين عن الدولة ، أفيجوز مع هذا _ لأحد من المسلمين أن يعتنق هذا الدين الجديـد ، أعـني هـذا التشريع الجديد ، أو يجوز لأب أن يرسل أبنائه لتعلم هذا الدين و اعتقاده و العمل به ، عالما كان الأب أو جاهلا،أو يجوز لرجل مسلم أن يلي القضاء في ظل هذا (الياسق العصري) و أن يعمل به ، وأن يعـرض عـن شـريعته البينـة.ما أظن رجلا يعرف دينه و يؤمن به جملة و تفصيلا، و يؤمن بأن هذا القرآن أنزله الله على رسوله كتاباً لا يأتيه الباطـل من بين و لا من خلفه ، و بأن طاعته و طاعة الرسول الذي جاء به واجبة قطعية الوجـوب في كـل حـال ، مـا أظنـه يستطيع إلا أن يجزم غير متردد و لا متـأول ، بـأن ولايـة القضـاء ، في هـذه الحالـة باطلـة بطلانـا أصـليا لا يلحقـه التصحيح و لا الإجازة ، الأمر في هذه القوانين الوضعية ، واضح وضوح الشمس هي كفر بواح لا خفاء فيه و لا مـداراة و لا عذر لأحد ينتسب لأهل الإسلام كائنا من كان في العمل بها أو إقرارها) .عمدة التفاسير 171/4

ونحن ندين لله ونعتقد ما يعلمه الكل بأن أحكام الله مبعدة كلاً أو جزءاً في سائر بلاد المسلمين وخصوصاً في أمثال بلاد الشام ومن على شاكلتها من حكومات بلاد فراعنة العرب،يشهد على ذلك دساتيرهم وقوانينهم المستوردة من تشريعات الكفار و التي يحكم بها بغير ما أنزل الله وحكام البلاد بهذا من انتسب فيهم لأهل ملة الإسـلام فزعمـه مـردود وهـم مرتدون خارجون عن شريعة الله .

2–كفر الحكام الموالين لليهود والنصارى: .

- يقول تعالى : (ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود و النصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم ، إن الله لا يهدي القوم الظالمين) المائـدة /51 قـال الطـبري في تفسـيره مـن تـولى اليهـود و النصارى من دون المؤمنين فإنه منهم ، أي من أهل دينهم و ملتهم ، فإنـه لا يتـولى متـول أحـدا و إلا هـو بـه و بدينه و ما هو عليه راض ، و إذا رضيه و رضي دينه فقد عادى ما خالفه و سخط و صار حكمه حكمـه) تفسـير الطبري ج1/ 277
- و قال تعالى : (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ، ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير) آل عمران 28 . قال أبن جرير في تفسيرها (من اتخذ الكفار أعوانا و أنصارا و ظهورا ، يواليهم على ديـنهم و يظـاهروهم علـى المسلمين فليس من الله في شيء أي قد برئ الله منه بارتـداده عـن دينـه ، و دخولـه في الكفـر) تفسـير الطـبري ج228/3
- و قال الله تعالى : (ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة) الممتحنة /1
- و قال عز و جل (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) العنكبوت / 41

- و قال سبحانه و تعالى : (ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) آل عمران 118
- و قال أيضا : (ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم) البقرة 105
- و قال (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير) البقرة120
- و قال عز من قائل (ياأيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين) آل عمران100
- وقال أيضا : (ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين) المائدة 51
- وقال تعالى : (ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم يحلفون على الكذب وهم يعلمون) المجادلة 14
- و قال سبحانه (بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما ، الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا) النساء 139
- قال ابن حزم رحمه الله صح أن قول الله تعالى (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) إنما هو على ظاهره ، بأنه كافر من جملة الكفار ، و هذا حق لا يختلف فيه اثنان من المسلمين) المحلى ج13/ 25
- و قال ابن تيمية رحمه الله عن قول الله تعالى (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) (أن متوليهم هو منهم ، قال الله تعالى (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء) فدل على أن الإيمان المذكور ينفي اتخاذهم أولياء و يضاده ، و لا يجتمع الإيمان و اتخاذهم أولياء في القلب.فالقرآن يصدق بعضه بعضا) الإيمان لابن تيمية ص14.
- و قال ابن القيم : (إن الله حكم و لا أحسن من حكمه ، أنه من تولى اليهود و النصارى فهو منهم (ومن يتولهم منكم فهو منهم) فإذا كان أولياؤهم منهم بنص القرآن كان لهم حكمهم) أحكام أهل الذمة لابن القيم ج67/1.

لقد تولى من زعم انتسابه لأهل ملة الإسلام من حكام بلاد الشام و أعوانهم الذين تزعمون أنهم مسلمين ومن على شاكلتها من حكومات طواغيت العرب،اليهود والنصارى وحكموا شرائعهم ،ومكنوهم من القواعد العسكرية وأنهبوهم

اقتصاد البلاد فهم كفار مرتدون من هذا الباب خارجون عن شريعة الله . و بعد إثبات ردة أولئك الحكام ننتقل إلى إثبات :

وجوب جهاد الحكام المرتدين الموالين لأعداء الله الحاكمين بغير ما أنزل الله .

- قال تعالى : (و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) ، و لا سبيل على مؤمن أعظم من سبيل الإمامة و سلطان الإمام و لا تكون هذه لكافر و لا لمرتد عن الإسلام بإجماع أهل الإسلام بل لقد ذهب بعض علماء الإسلام إلى أنها لا تكون لظالم فاسق ، و قد نص على ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم في الحديث الذي رواه عبادة بن الصامت رضي الله عنه،قال (بايعنا __ أي رسول الله صلى الله عليه و سلم __ على السمع و الطاعة في منشطنا و مكرهنا و عسرنا و يسرنا ، و أثرة علينا و ألا ننازع الأمر أهله ، إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان) البخاري.

و ينص الحديث صراحة على أن الأمة إذا رأت من الحاكم كفرا بواحا ، لديها من كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم فيه برهان ، فقد و جب أن تنازعه الأمر و تخرج عليه و يكون الحاكم بكفره العملي ، قد جعل عليه هذا السبيل و لا يقتضي ذلك أن يعلن بلسان مقاله أنه كافر بالإسلام إذا كان من حاله و فعله مافيه من الله برهان على الكفر البواح ، بل إن كفر الحاكم لا يوجب عزله فحسب ، بل يوجب إباحة دمه للردة ، قال صلى الله عليه و سلم (من بدل دينه فاقتلوه) البخاري . و قال تعالى (وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم) التوبة 11

- ذكر الإمام النووي في شرح مسلم : (قال القاضي عياض رحمه الله أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر، و أنه لو طرأ عليه كفر و تغيير للشرع أو بدعة خرج عن حكم الولاية ، و سقطت طاعته ووجب على المسلمين القيام عليه و خلعه ، و نصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك ، فإن لم يقع ذلك إلا لطائفة وجب عليهم القيام بخلع الكافر ، ولا يجب في المبتدع إلا إذا ظنوا القدرة عليه فإن تحققوا العجز لم يجب القيام ، و يهاجر المسلم عن أرضه إلى غيرها و يفر بدينه) اهـ .صحيح مسلم شرح النووي ج229/12
- فإذا عجز المسلمون عن ذلك و جب الاستعداد له ، قال ابن تيمية رحمه الله يجب الاستعداد للجهاد بإعداد القوة و رباط الخيل في وقت سقوطه للعجز فإنه ما لا يتم الواجب إلا به فهو و اجب . الفتاوى ج259/28
- و قال الحافظ ابن حجر : إنه __ أي الإمام __ ينعزل بالكفر إجماعا فيجب على كل مسلم القيام في ذلك فمن قوي على ذلك فله الثواب ، و من داهن فعليه الإثم ، ومن عجز و جبت عليه الهجرة من تلك الأرض (فتح الباري) ج154/13
- قال أبو يعلى : إن حدث منه ما يقدح في دينه نظرت فإن كفر بعد إيمانه فقد خرج عن الإمامة و هذا لا إشكال فيه لأنه قد خرج عن الملة ووجب قتله.

- فالحاكم الكافر المرتد و طائفته المحاربة لله و رسوله و المؤمنين عدو صائل ابتلي بهم أهل الإسلام.و أوجب الله عليهم القيام عليهم و جهادهم و دفعهم كل بما تيسرله.

و هذا لا خلاف فيه كما نقل القاضي.

قال الأستاذ عبد القادر عودة رحمه الله في كتابه الإسلام بين جهل أبنائه و عجز علمائه (و قد أجمع أصحاب الرسول صلى الله عليه و سلم و فقهاء الأمة و مجتهدوها على أن طاعة أولي الأمر لا تجب إلا في طاعة الله ، و لا خلاف بينهم أنه لا طاعة في معصية الخالق و أن إباحة المجمع على تحريمه كالزنا و السكر و استباحة إبطال الحدود و تعطيل أحكام الشريعة ، و شرع مالم يأذن به الله ،إنما هو كفر وردة ، و أن الخروج على الحاكم المسلم إذا ارتد و اجب على المسلمين ، و أقل درجات الخروج على أولي الأمر ، هو عصيان أوامرهم و نواهيهم المخالفة للشريعة).

بل إن كثيرا من العلماء ، جوز بل أوجب الخروج على الحاكم الظلم الفاسق الذي بلغت جرائمه إن انتفى الأصل الذي قامت من أجله الإمامة ، و هي حفظ مصالح الناس و مقاصد الشريعة حفظ دينهم و عرضهم و مالهم وأنفسهم و عقولهم، و قد أوجز الإمام الجويني رحمه الله في كتابه البديع (غياث الأمم في التياث الظلم) الحكم في هذه الحال ، بعد أن تكلم عن عدم جواز الخروج على الحاكم الفاسق ، كما هو رأي جمهور أهل السنة ، حال كان فسوقه في نفسه لم يبلغ مصالح الناس و دينهم و معايشهم ، فقال في الفقرة 152 من كتابه المذكور:

- و هذا كله(أي رأي أهل السنة في عدم الخروج على الحاكم الفاسق) حرس الله مولانا في نوادر الفسوق فأما إذا تواصل منه العصيان ،و فشا منه العدوان ، و ظهر الفساد و زال السداد و تعطلت الحقوق و الحدود ، و ارتفعت الصيانة ووضحت الخيانة و استجرأ الظلمة ، ولم يجد المظلوم منتصفا ممن ظلمه . و تداعى الخلل و الخطل إلى عظائم الأمور ، و تعطيل الثغور، فلا بد من استدراك هذا الأمر المتفاقم ، على ماسنقرر القول فيه على الفاهم ، إن شاء الله عز و جل و ذلك أن الإمامة تعني نقيض هذه الحالة.

- فإذا أفضى الأمر إلى خلاف ما تقتضيه الزعامة و الإيالة ، فيجب استدراك ذلك لا محالة و ترك الناس سدى ملتطمين لا جامع لهم على الحق و الباطل أجدى عليهم من تقريرهم على اتباع من هو عون الظالمين ، و ملاذ الغاشمين، و موئل الهاجمين ، و معتصم المارقين الناجمين ، و إذا دفع الخلق إلى ذلك فقد اعتاصت المسالك ، و أعضلت المدارك ، فليتئد الناظر هنالك ، و ليعلم أن الأمر إذا استمر على الخبال و الخبط و الاختلال ، كان ذلك لصفة في التصدي للإمرة ، و تيك هي التي جرت منه هذه الفترة ، و لا يرتضي هذه الحالة من نفسه ذو حصافة في العقل، و دوام التهافت في القول و الفعل ، مشعر بركاكة الدين في الأصل أو باضطراب الحيلة وهو خبل ، فإن أمكن استدراك ذلك ، فالبدار البدار قبل أن تزول الأمور عن مراتبها ، و تميل عن مناصبها و تميد خطة الإسلام بمناكبها)اهـ .

و على كل حال الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه.

فإن حال حكامنا، قد جمعت الكفر البواح و الحكم بغير ما أنزل الله ، إلى المظالم و الفسوق و الفجور ، و البطش و الجور ، وما لا يختلف فيه إلا من طمس الله بصيرته ، و ران على قلبه بما كسبت يداه ، وما ملأ بطنه من سحت السلاطين ، أو عقله من أباطيل الضلال و المنحرفين.

وبناء على ما تقدم من الأدلة الشرعية التي تؤيدها كل ومعطيات الواقع في بلاد الشام،فإن الجهاد في بلاد الشام إما جهاد للكفار الأصليين من يهود وصليبيين،وإما جهاد لأوليائهم ونوابهم المرتدين الباطنيين النصيريين هؤلاء كما جاء في الأدلة السابقة وخصوصاً فتوى الإمام الجليل ابن تيمية الذي عاصرهم ، وإما جهاد للمرتدين الآخرين المحاربين لله ورسوله بصفتهم العدو الأقرب وطليعة العدو الأبعد والحائل دونه كما في الأردن .

وهنا سيبرز سؤال ونحن ندعو لجهاد هؤلاء الباطنية العلوية النصيرية الذين استحوذوا على حكم معظم الشام بسيطرتهم على حكم سوريا ولبنان وكذلك الجهاد المتوجب على أهل الشام في حق نظام الحكم المرتد في الأردن وما شابهه من حكومات فراعنة بلاد العرب والمسلمين فضلاً بالطبع عن وجوب الجهاد العيني لليهود في فلسطين .. وهو أن كلاً من تلك الحكومات تستخدم أبناء المسلمين من أهل السنة في جيشها وشرطتها وأجهزة أمنها وقمعها وسجانيها وجلاديها وقضائها الكافر .. وقد يثير البعض شبهة بالقول أن هذا جهاد فتنة إذ نجاهد هؤلاء ومنهم ومعهم مسلمين من أبنائنا وهنا يجب أن نبين في أمر أعوان هؤلاء الطواغيت من المنسوبين لأبناء المسلمين ثلاثة أمور :

• حكم جهاد أعوان الكفار والمرتدين المحتلين لبلاد المسلمين ممن ينتسبون إلى المسلمين ..[1]

1- نظراً إلى أن اكثر أولئك الجنود والأعوان في بلاد الشام وكثيراً من بلاد طواغيت العرب والمسلمين هم من الجهلة والمكرهين على خدماتهم تلك،فإنه يجب على الفئة المتصدية لجهاد هؤلاء النصيرية والصليبيين والمرتدين أن تستهل جهادها بعمل دعائي واسع في مناح كثيرة ومن أهمها حسن خطاب هؤلاء المضللين والجاهلين والمكرهين بل والمتورطين في حرب أهلهم ودينهم من أبناء طائفة السنة لنبين لهم الضلال الذي هم فيه ونتيجته المهلكة في الدنيا والآخرة ونبين لهم سبل الخلاص من ذلك بترك ما هم عليه والتوبة ونصرة دينهم وأهلهم وبلادهم وأن يكون الخطاب شرعياً واقعياً عاطفياً ميسراً وأن يجتهد أهل الجهاد في إبلاغه الذي سيحتاج لوقت قد يطول. ولكنها مهمة إنقاذ أبناء أهل السنة هؤلاء من الظلمات إلى النور،بل وزجهم في معركة أهل السنة ضد الكفار الأصليين من اليهود والنصارى والمرتدين من الباطنية العلوية النصيرية وكفار العلمانية والضلال من حكام الشام،ولنا في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الأسوة الحسنة في حرصه على هداهم حتى وهو يحاربهم " لئن يهدي الله بك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس " مع تبيان الأصل الثابت في من أبى فليس له إلا السيف وهذه معركة دين وعقيدة ليس فيها لأواصر القرابة والنسب دور ..

2- يجب أن يعلم المجاهدون أو عامة المسلمين وهؤلاء المضللين البائعين لدينهم بدنياهم ودنياالعلوية النصيرية واليهود والنصارى والمرتدين،أن حكم الله تعالى كتاباً وسنة ثابت في وجوب أو جواز جهاد هؤلاء الأعوان ما داموا وسيلة الكفار في الهجوم على المسلمين وذلك بالأدلة التالية :

[1] راجع كتاب الثورة الإسلامية في سوريا ج2/ص165 وما بعدها

يقول الله تبارك وتعالى : (إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب ، وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا ، كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ، وما هم بخارجين من النار) البقرة 166-167 .

فهذا حالهم معاً في النار حيث لا تنفع الضعيف التابع براءته من المتبوع القوي المستكبر وكذلك هي في الدنيا لا تعصم دمه إذ يقاتل مع الكافرين وقال تعالى : (ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول ، يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين ، قال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون) سبأ 31-33

فهذا الحوار الرهيب الذي يجري بين القادة والتابعين والأغلال في أعناقهم،لا يغنيهم عن المصير المشترك في الآخرة وأن أعذارهم التي يعتذرون بها اليوم في الدنيا ستبور في الأخرة وترفض ومصيرهم النار . وكذلك فإنهم ليسوا مبرئين في قتالهم مع الكافرين من العقاب في الدنيا لقتالهم معهم .

- قال الإمام الطبري رحمه الله في قوله تعالى (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير) آل عمران 28 . قال : " ومعنى ذلك لا تتخذوا أيها المؤمنون الكفار ظهراً وأنصاراً توالونهم على دينهم وتظاهرونهم على المسلمين من دون المؤمنين وتدلونهم على عوراتهم فإنه من يفعل ذلك فليس من الله في شيء يعني بذلك فقد برأ من الله وبرأ الله منه بارتداده عن دينه ودخوله بالكفر . أهـ . " أفليس في هذا ما يكفي من الوعيد والتهديد نعوذ بالله من حال أهل النار . وأوضح الشيخ القاسمي في تفسيره " محاسن التأويل " رد شبهة أنه لا يوافقهم في دينهم وأن هذا ليس عذراً بقوله : قوله تعالى (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) أي من جملتهم وحكمه حكمهم وإن زعم أنه مخالف لهم في الدين فهو بدلالة الحال منهم لدلالتها على كمال الموافقة . محاسن التأويل الجزء السادس .
- وقد سبقت في التاريخ أمثلة عديدة على حكومات تغلب أو احتلال زعمت الإسلام وحكمت بالضلال والكفر وكان لهم أعوان من المسلمين وأثيرت نفس المسائل في حكم جهادهم ورد عليها علماء ذلك العصر رحمهم الله وكان من أشبه تلك الحالات بحالتنا هذه هو قدوم التتار غزاة كفارا لبلاد المسلمين،ثم تأثرهم بالإسلام ثم زعمهم الإسلام وتحكيمهم قوانين خليطة من الإسلام والنصرانية وأديانهم القديمة وأهوائهم،وإغارتهم وصولتهم على أراضي المسلمين وأنفسهم وأعراضهم .. وكان علم تلك المرحلة الإمام بن تيمية علماً وجهاداً ، فأفادنا رحمه الله بفتاوى كأنها أسئلة عصرنا وفي الإجابات بلسم لأسئلة الحيرى على شفاة كثير من المسلمين اليوم،وكان أول من أشار

إليها في هذا العصر شهيد الإسلام محمد عبد السلام فرج أحد الأبطال الذين أعدموا فرعون مصر،في رسالته القيمة " الفريضة الغائبة " ونقل من فتاوى شيخ الإسلام بعض ما يهم معركتنا هذه .وقد نقلت في كتاب الثورة الإسلامية في سوريا عن بعض ماأعيد نقله هنا.

أولا- حكم قتالهم :

يقول ابن تيمية ص298 مسألة (217): (قتال التتار الذين قدموا إلى بلاد الشام واجب بالكتاب و السنة ، فإن الله تعالى يقول في القرآن ((وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله)) و الدين هو الطاعة ، فإذا كان بعض الدين لله و بعضه لغير الله ، و جب القتال حتى يكون الدين كله لله ، و لهذا قال الله تعالى ((ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله)).و هذه الآية نزلت في أهل الطائف لما دخلوا في الإسلام ، و التزموا الصلاة و الصيام ، و لكنهم امتنعوا عن ترك الربا و بين الله تعالى أنهم محاربون له و لرسوله ، فإذا كان هؤلاء محاربين لله و رسوله يجب جهادهم،فكيف بمن يترك كثيرا من شرائع الإسلام و أكثرها كالتتار ! !

و قد اتفق علماء المسلمين على أن الطائفة الممتنعة ، إذا امتنعت عن بعض الواجبات الإسلامية الظاهرة ، فإنه يجب قتالهم ، إذا تكلموا بالشهادتين و امتنعوا عن الصلاة و الزكاة أو صيام رمضان أو حج البيت العتيق ، أو عن الحكم بينهم بالكتاب و السنة ، أو عن تحريم الفواحش أو الخمر ، أو نكاح ذوات المحارم ، أو استحلال ذوات النفوس و الأموال بغير الحق ، أو الربا أو الميسر أو الجهاد للكفار أو عن ضربهم الجزية على أهل الكتاب ... و نحو ذلك من شرائع الإسلام ، فإنهم يقاتلون عليها ، حتى يكون الدين كله لله .

قد ثبت في الصحيحين أن عمر لما ناظر أبا بكر في مانعي الزكاة قال له أبوبكر : كيف لا أقاتل من ترك الحقوق التي أوجبها الله و رسوله ، وإن كان قد أسلم كالزكاة ؟ و قال له : فإن الزكاة من حقها و الله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه و سلم لقاتلتهم على منعه ، قال عمر : فما هو إلا أن رأيت قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال ، فعلمت أنه الحق ، و قد ثبت في الصحيح غير مرة ، أن النبي صلى الله عليه و سلم ذكر الخوارج و قال فيهم :

يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، و صيامه مع صيامهم ، و قراءته مع قراءتهم،يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، أينما لقيتموهم فاقتلوهم عند الله، و إن قتلهم يوم القيامة،لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد.

و قد اتفق السلف و الأئمة على قتال هؤلاء ، و أن أول من قاتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومازال المسلمون في صدر خلافة بني أمية و بني العباس مع الأمراء ، وإن كانوا ظلمة كالحجاج و نوابه ممن يقاتلونهم.

فكل أئمة المسلمين يأمرون بقتال التتار و أشباههم ((أمثال حكام اليوم))الذين هم أعظم خروجا عن شريعة الإسلام من مانعي الزكاة و الخوارج ، و من أهل الطائف الذين امتنعوا عن ترك الربا ، فمن شك في قتالهم فهو أجهل الناس بالإسلام و حيث و جب قتالهم قوتلوا وإن كان فيهم المكره)اهـ.

ثانيا: حكم من والاهم من المسلمين:

يقول ابن تيمية في ص/291/ باب الجهاد : (وكل من نفر إليهم من أمراء العسكر و غير الأمراء، فحكمه حكمهم وفيهم من الردة عن شرائع الإسلام .و إذا كان السلف قد سموا مانعي الزكاة مرتدين مع كونهم يصومون و يصلون ، و لم يكونوا يقاتلون جماعة المسلمين ، فكيف بمن صار مع أعداء الله و رسوله مقاتلا للمسلمين)

و يقول ابن تيمية ص293و بهذا يتبن أن من كان مسلم الأصل ، هو شر من الترك الذين كانوا كفارا ، فإن المسلم الأصل إذا ارتد عن بعض شرائعه أسوأ حالا ممن لم يدخل بعد في تلك الشرائع ، متفقها أو متصوفا أو تاجرا أو كاتبا أو غير ذلك ، هؤلاء شر من الترك الذين لم يدخلوا في تلك الشرائع ، و أصروا على الكفر ، و لهذا يجد المسلمون من ضرر هؤلاء على الدين ما لا يجدونه من ضرر أولئك ، و ينقادون للإسلام و شرائعه ، و طاعة الله و رسوله ، أعظم انقياد من هؤلاء الذين ارتدوا عن بعض الدين، و نافقوا في بعض ، و إن تظاهروا بالانتساب للعلم و الإيمان)اهـ.

ثالثا: حكم من يخرج للقتال في صفهم مكرها وما يتوجب عليه :

يقول ابن تيمية ص292 أيضا: (فإنه لا ينضم إليهم طوعا من المظهرين للإسلام إلا منافق أو زنديق أو فاسق فاجر ، ومن أخرجوه معهم مكرها ، فإنه يبعث على نيته ، و نحن علينا أن نقاتل العسكر جميعه إذ لا يميز المكره من غيره). و يقول ص295 محذرا المكره: (المكره على القتال في الفتنة ليس له أن يقاتل ، بل عليه إفساد سلاحه ، و أن يصبر حتى يقتل مظلوما، فكيف بالمكره على قتال المسلمين مع الطائفة الخارجة عن شرائع الإسلام ، كمانعي الزكاة و المرتدين و نحوهم ، فلا ريب أن هذا يجب عليه إذا أكره على الحضور ألا يقاتل وإن قتله المسلمون، وإن أكرهه بالقتل فليس حفظ نفسه بقتل ذلك المعصوم أولى من العسكر فليس له أن يظلم غيره ويقتله لئلا يقتل هو)اهـ.

انظر إلى حسن الفقه و دقة القياس.

رابعا: حكم إعانتهم اضطرارا للوقوع تحت حكمهم:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ص280(باب الجهاد) : (وإعانة الخارجين عن شريعة دين الإسلام محرمة ، سواء كانوا أهل ماردين أو غيرهم ، و المقيم بها إن كان عاجزا عن إقامة دينه و جبت الهجرة عليه، و إلا استحبت و لم تجب ، و مساعدتهم لعدو المسلمين بالأنفس و الأموال محرمة عليهم ، و يجب عيلهم الإقلاع عن ذلك بأي طريق أمكنهم ، من تغيب أو تعريض أومصانعة ، فإذا لم يكن إلا بالهجرة تعينت و يضيف:

و لا يحل سبهم عموما بالنفاق (يعني لا يجوز سب من وقع تحت حكمهم من المسلمين بالنفاق بسبب عيشهم مضطرين تحت احتلالهم)، بل السب و الرمي يقع على الصفات المذكورة في الكتاب و السنة...)

خامسا: حكم أموالهم:

مسألة (514) إذا دخل التتار الشام و نهبوا أموال النصارى و المسلمين ، ثم نهب المسلمون التتار و سلبوا القتلى منهم .. فهل المأخوذ من أموالهم و سلبهم حلال أم لا؟: الجواب : كل ما أخذ من التتار يخمس و يباح الانتفاع به (و معنى يخمس : يذهب خمسه لبيت المال و يوزع الباقي غنيمة على المقاتلين و المجاهدين.)

سادسا: شبهة فقهية و الرد عليها:

هناك من يخشى الدخول في هذا النوع من القتال، محتجا بأن الذين يواجهونهم هم جنود فيهم المسلم و فيهم الكافر... فكيف نقاتل مسلمين ، و رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أن القاتل و المقتول في النار ، و لقد تعرض شيخ الإسلام ابن تيمية لنفس السؤال ، فكانت مسألة من مسائل الفتاوى الكبرى (517) في أجناد يمتنعون عن قتال التتار، و يقولون أن منهم من يخرج مكرها (و للجواب) يقول ابن تيمية :

(فمن شك في قتالهم فهو أجهل الناس بدين الإسلام ، و حيث و جب قتالهم قوتلوا ، وإن كان فيهم المكره باتفاق المسلمين كما قال العباس لما أسر يوم بدر : يارسول الله إني خرجت مكرها ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : أما ظاهرك فكان علينا ، و أما سريرتك فإلى الله ، و قد اتفق العلماء على أن جيش الكفار إذا تترسوا (أي احتموا) بمن عندهم من أسرى المسلمين ، و خيف على المسلمين الضرر إذا لم يقاتلوا، فإنهم يقاتلون وإن أفضى ذلك إلى قتل المسلمين الذين تترسوا بهم ، و إن لم يخف على المسلمين ، ففي جواز القتال المفضي إلى قتل هؤلاء المسلمين قولان مشهوران للعلماء ، و هؤلاء المسلمين إذا قتلوا كانوا شهداء ، و لا يترك الجهاد الواجب لأجل من يقتل شهيدا ، فإن المسلمين إذا قاتلوا الكفار ، فمن قتل من المسلمين يكون شهيدا ، ومن قتل شهيدا و هو في الباطن لا يستحق القتل لأجل مصلحة الإسلام كان شهيدا . و قد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : (يغزو جيش البيت ، فيينا هم ببيداء من الأرض إذ خسف بهم ، فقيل يا رسول الله : و فيهم المكره ، فقال : يبعثون على نياتهم) فإذا كان الذي ينزله الله بالجيش الذي يغزو المسلمين ، ينزله بالمكره و غيره فكيف بالعذاب الذي يعذبهم به الله،به أو بأيدي المؤمنين ، كما قال تعالى : (قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين و نحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا)

و نحن نعلم أننا لا نقدر على التمييز بين المكره و غيره ، فإذا قتلناهم بأمر الله كنا في ذلك مأجورين و معذورين ، و كانوا هم على نياتهم ، فمن كان مكرها لا يستطيع الامتناع ، يحشر على نيته يوم القيامة ، فإذا قتل لأجل قيام الدين لم يكن ذلك أعظم من قتل من يقتل من عسكر المسلمين)_ انتهى ما أورده صاحب الفريضة الغائبة نقلا عن ابن تيمية.

3- الأمر الثالث الذي يجب إبانته وهو أمر طالما غفل عنه المسلمون وسببت لهم هذه الغفلة ما لا يعلمه إلا الله من الذل والصغار وضياع الحقوق ألا وهو أحكام دفع الصائل على الدين والنفس والعرض والأرض والمال . حتى ولو كان هذا الصائل مسلماً لم يتلبس بأي ناقض من نواقض الإيمان وليس فيه إلا الصيال .. وهذه الأحكام رغم أنها مبينة في دين الله إلا أن الخوف والذل والصغار أنسى الناس هذا الحق بل الواجب الشرعي في الدفع عن دينهم وأعراضهم وأنفسهم أموالهم ..

دفع الصائل على الدين أو النفس أو العرض أو المال:

فالصيال شرعا كما عرفه العلماء هو الوثوب على الشيء المعصوم بغير حق ، و المعصوم هو النفس أو العرض أو المال ،و الصائل كما عرفه العلماء هو كل معتد على ما كان معصوما شرعا من نفس أو عرض أو مال سواء كان هذا المعصوم مسلما عصم بحق الإسلام ، أو مستأنسا عصمته ذمة المسلمين ، فالقتال لدفع هذا المعتدي عند ذلك مشروع شرعا ، للدفع عند تلك الحرمات بل يصير واجبا في حق هذا المسلم في كثير من الحالات .

وعمدة ذلك و دلائله الشرعية ، متواترة في كتاب الله تعالى و سنة نبيه ، و مبينة مفصلة في أقوال العلماء قال تعالى :(فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) البقرة 194

و قال تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) البقرة 195 استدل بها العلماء على وجوب الدفاع عن الحرمات.

و قال صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع : (دماءكم و أموالكم و أعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب) رواه الشيخان و قال صلى الله عليه وسلم (من قتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد، و من قتل دون ماله فهو شهيد) رواه أصحاب السنن الأربعة .

و قال صلى الله عليه و سلم : (من قتل دون مظلمة فهو شهيد) أخرجه النسائي .قال العلماء ، فدل هذا الحديث على أن له القتل و القتال و قد بوب الإمام البخاري في صحيحه (باب من قاتل دون ماله)

قال ابن حجر :قال ابن بطال :(إنما أدخل البخاري هذه الترجمة في هذه الأبواب ليبين أن للإنسان أن يدفع عن نفسه و ماله و لا شيء عليه ، فإنه إذا كان شهيدا إذا قتل في ذلك ، فلا قود عليه و لا دية إذا كان هو القاتل) .فتح الباري (ج156/5)

قال ابن حجر أيضا قال ابن المنذر:(و الذي عليه أهل العلم أن للرجل أن يدفع عما ذكر ، ماله أو نفسه أو حريمه إذا أريد ظلما بغير تفصيل)(فتح الباري ج156/5)

- *فأما دفع الصائل على الدين :*

فذلك داخل في عموم قوله تعالى : (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا) النساء 83 ، و لقوله صلى الله عليه و سلم (من قتل دون دينه فهو شهيد) (و قد انعقد الإجماع على وجوب ذلك) الفتاوى الكبرى28_239

- قال ابن تيمية رحمه الله : (و أما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة و الدين واجب إجماعا ، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين و الدنيا ، لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه. فلا يشترط له شرط . بل يدفع بحسب الإمكان، و قد نص على ذلك العلماء أصحابنا و غيرهم) الفتاوى الكبرىج530/5

ومعروف أن الإسلام جاء بحفظ الضرورات الخمس ، و هي الدين و النفس و العقل و العرض و المال و لأجل جفظها شرع الجهاد و القتال و دفع الصائل.

- *و أما دفع الصائل عن النفس:*

فلقوله تعالى : (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) و لقوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة).

وقد تراوحت أقوال العلماء في حكم دفع الصائل عن النفس بين الإجازة و الوجوب ، وقد ذهب الجمهور للوجوب.

- قال ابن تيمية رحمه الله (و معلوم أن الإنسان إذا صال صائل على نفسه، جاز له الدفع بالسنة و الإجماع) الفتاوى الكبرى239/28

- و قال رحمه الله (و أما إذا كان مقصوده قتل الإنسان جاز الدفع عن النفس .و هل يجب عليه على قولين للعلماء في مذهب أحمد و غيره) الفتاوى ج320/28

- و قال النووي رحمه الله (و في المدافعة عن النفس بالقتل خلاف في مذهبنا و مذهب غيرنا)صحيح مسلم بشرح النووي ج443/1

قال الترمذي رحمه الله : (وقد رخص أهل العلم للرجل أن يقاتل عن نفسه و ماله) تحفة الأحوذي ج679/4

- *و أما دفع الصائل على العرض:*

فلقوله صلى الله عليه وسلم (من قتل دون أهله فهو شهيد)، و قد اتفق العلماء على وجوب دفع الصائل عن العرض و لو أدى ذلك إلى قتله.

- قال النووي : (و أما المدافعة عن الحريم فواجبه بلا خلاف) شرح النووي على شرح مسلم/516

(و هذا الدفاع الواجب قد يكون من قبل المرأة التي هي بصدد الاعتداء على شرفها ، أو من قبل زوجها أو أقاربها ، أو من قبل أي مسلم لا يمت إليها بقرابة ،وذلك لأن الأعراض حرمات الله في الأرض، و لا سبيل لإباحتها بحال (الفقه الإسلامي و أدلته ج759/5)

- قال ابن تيمية رحمه الله : (وأما إذا كان مطلوبه_ أي الصائل _ الحرمة مثل أن يطلب الزنا بمحارم الإنسان ، أو يطلب من المرأة أو الصبي المملوك أو غيره الفجور به، فإنه يجب الدفع عن نفسه بما يملكه و لو بالقتل و لا يجوز التمكين بحال)الفتاوى ج320/28.

- قال الشهيد _ كما نحسبه _ الأستاذ عبد القادر عودة : (و قد اتفق الفقهاء على أن دفع الصائل واجب على المدافع في حالة الاعتداء على العرض، فإذا أراد رجل امرأة على نفسها و لم تستطع دفعه إلا بالقتل ، كان من الواجب عليها أن تقتله إن أمكنها ذلك،لأن التمكين فيها محرم، وفي ترك الدفاع تمكين منها للمعتدي، و كذلك شأن الرجل الذي يرى غيره يزني بامرأة ، أو يحاول الزنا و لا يستطيع أن يدفع عنها إلا بالقتل فإنه يجب أن يقتله إن أمكنه ذلك) التشريع الجنائي الإسلامي ج474/1

- و قد بين الشيخ الشهيد – كما نحسبه – عبد الله عزام رحمه الله .ردا على شبهة قد ترد على لسان جاهل ، أو منافق يدافع عن الباطل ، فقال رحمه الله (قد يسأل سائل أو يجوز لنا أن نقتل شرطيا يصلي يصوم ، من أجل أنه يريد أن يأخذني إلى قسم البوليس؟

وأما رأي الفقهاء بالإجماع أنه لا يجوز لأحد أن يستسلم لإنسان يريد أن ينتهك عرضه .فإذا كان عبد الناصر يأخذ المسلم مرة عشرين يوما في السجن ثم يأتي بزوجته وينتهك عرضها أمامه. فالإجماع منعقد على أنه لا يجوز أبدا أن يستسلم حتى الموت ، اتفق الفقهاء جميعا على أن دفع الصائل عن العرض واجب بالإجماع .فإذا أنت تركت الشرطة يقتحمون بيتك في وهن من الليل ، و زوجتك عارية في ثياب النوم ، يكشفون عنها غطاءها ، ليبحثوا أنك نائم عندها، فعرضك منتهك ، و أنت آثم عند رب العالمين فهنا الظلم ، و الصلاة و الصيام من مثل الشرطي هذه لا تمنع عنه قضية القتل) في الجهاد فقه و اجتهاد ج3/189-190

- ***وأما دفع الصائل على المال:***

فقد ذهب جمهور علماء المسلمين إلى أن الدفاع عن المال ، و لو أدى إلى قتل الصائل الهاجم على مال المسلم جائز في شرع الله ، و قد جعله البعض واجبا.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال : يارسول الله : أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي.قال: (لا تعطه مالك) ، قال أرأيت إن قاتلني. قال (فقاتله) ، قال أرأيت إن قتلني ، قال : (فأنت شهيد) ، قال أرأيت إن قتلته قال (هو في النار) رواه مسلم.

و لقوله صلى الله عليه و سلم (من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد) رواه أصحاب السنن عدا ابن ماجة.

- قال ابن تيمية رحمه الله : (إذا كانت السنة و الإجماع متفقين على أن الصائل المسلم إذا لم يندفع صوله إلا بالقتل قتل ، وإن كان المال الذي يأخذه قيراطا، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (من قتل دون ماله فهو شهيد و من قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون حرمه فهو شهيد) الفتاوى الكبرى ج28/540

- قال النووي رحمه الله : (أما أحكام الباب ففيه جواز قتل القاصد لأخذ المال بغير حق سواء كان المال قليلا أو كثيرا لعموم الحديث ، وهذا قول الجماهير من المسلمين العلماء ، و قال بعض أصحاب مالك لا يجوز قتله إذا طلب شيئا يسيرا،الثوب و الطعام ،و هذا كله ليس بشيء و الصواب ماقاله الجماهير و المدافعة عن المال جائزة غير واجبة و الله أعلم) صحيح مسلم بشرح النووي ج1/516

- قال الشوكاني رحمه الله (وأحاديث الباب فيها دليل على أنها تجوز مقاتلة من أراد أخذ مال أناس من غير فرق بين القليل و الكثير ، إذا كان الأخذ بغير حق ، هو مذهب الجمهور ، كما حكاه النووي و الحافظ في الفتح ،وقال بعض العلماء إن المقاتلة واجبة) نيل الأوطار ج5/345

- قال الشافعي رحمه الله :

(إذا دخل الرجل منزل الرجل ليلا أو نهارا بسلاح ، فأمره بالخروج فلم يخرج ، فله أن يضربه وإن أتي على نفسه أي إذا قتل المدفوع)

و أضاف الشافعي رحمه الله (سواء كان الداخل يعرف بسرقة أو فسوق أو لا يعرف به)الأم ج6/33

وقد ذهب بعضهم إلى استثناء السلطان الظالم الجائر الذي يقصد مال المسلم بغير حق من حكم جواز المقاتلة __ و هذا غير السلطان الكافر المرتد __ وهذا يقوم الدليل على خلافه.

- روى ابن حزم في المحلى: (أن ابابكر الصديق كتب لأنس هذا الكتاب حين و جهه إلى البحرين (بسم الله الرحمن الرحيم ، هذه فرضية الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه و سلم على المسلمين ، والتي أمر الله عز و جل بها رسوله صلى الله عليه وسلم ، فمن سئلها على وجهها فليعطها ، ومن سئل فوقها فلا يعط ، قال أبو محمد ابن حزم : فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر من سئل ماله بغير حقه ألا يعطيه ، و أمر أن يقاتل دونه فيقتل مصيبا مسددا أو أن يقتل بريئا شهيدا ، ولم يخص عليه السلام مالا دون مال، وهذا أبو بكر الصديق و عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يرى بأن السلطان في ذلك و غير السلطان سواء و بالله التوفيق) المحلى ج310/209/11
- بل إن بعض الفقهاء اعتبروا جابي السلطان إذا أراد أن يظلم المسلم فوق ما عليه ثلاثة دراهم أنه صائل يجب دفعه).

والخلاصة بناء على ما تقدم فإنه يترتب على أهل السنة في بلاد الشام فرض الجهاد العيني اللازم لوقوع هذه الحالة من نزول الكفار الأصليين يهود ونصارى وملاحدة العلوية النصيرية والمرتدين وكلاء اليهود والنصارى في كافة بقاع بلاد الشام وأقسامها المعروفة.وفيما يتعلق بجهاد الباطنية العلوية النصيرية في سوريا ولبنان فإننا وبناء على ما تقدم من الأدلة الشرعية نوجز بعض النقاط التي يجب أن يعرفها كل مسلم موحد من أهل السنة والجماعة في هذه المنطقة المباركة البالغة الخصوصية من ديار الإسلام .

الخلاصة

1- العلوية النصيرية كفار ملاحدة مرتدون أكفر من اليهود والنصارى وأشد فتكاً بأهل الإسلام منهم وعلى هذا أجمع علماء أهل الإسلام سلفاً وخلفاً منذ وجدوا إلى يومنا هذا وحكم طعامهم ولباسهم وذبائحهم بناء على ذلك كما سلف من كلام بن تيمية رحمه الله .
2- لا يحل لأهل الإسلام أن يبقوا تحت حكمهم لحظة واحدة كما قال تعالى (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً)،ويجب على كل مسلم ومسلمة وكل مكلف فرضاً عينياً لازماً،جهادهم باليد واللسان والقلب وعلى من يعجز أن يبات على هذه النية ويعد العدة لذلك " لا يكلف الله نفساً إلى وسعها "
3- دماء العلوية النصيرية العلوية هدر حلال فيجب تتبعهم وقتلهم وتنظيف بلاد الشام ووجه الأرض منهم فيجب أن يقتلوا جماعات وأفرادا ، ويجب على أهل السنة أن يقتلوهم ويحصروهم ويقعدوا لهم كل مرصد.
4- أموال العلوية النصيرية حلال مباحة لأهل الإسلام فيجب استردادها وما أخذه أي مسلم من أموالهم جهاداً فهو غنيمة فيه الخمس لمصارف المسلمين والأربعة أخماس لمن غنمه،وأما ما أخذ منهم حيلة فهو فيء حل لمن أخذه من المسلمين وفي خمسه خلاف والأرجح والله أعلم أنه لآخذه من المسلمين لا خمس فيه.حسب أقوال العلماء.

5- نكاح العلوية النصيرية والزواج منهم وتزويجهم حرام شرعاً والعقد باطل وهو زنا وحتى وقت السبي فقد أفتى العلماء بحرمة أن يقع الرجل على جاريته منهم لكونهم ملاحدة مرتدون فيجب أن يتنبه أهل الإسلام إلى عدم تزويجهم ولا الزواج منهم وليعلم من أقدم على هذا أن العقد باطل فاسد والزواج منحل واستمراره زنا

6- كل قوانينهم وتشريعاتهم ودساتيرهم باطلة بطلاناً أصلياً فيجب أن يتقرب أهل السنة إلى الله بعصيانها .

7- يحرم أن يدفع المسلم لهم من ماله أي ضريبة أو معونة أو مكس طائعاً مختاراً إلا أن يكون مكرهاً مجبوراً وكل عون مادي لهم عون على حرب الله ورسوله والمؤمنين .

8- يحرم أن يحارب المسلم المسلمين معهم أو أن يكون في أجهزة أمنهم وسلطتهم، أو أن يكون عوناً لهم على أي سلطة وحكم على المسلمين كما يحرم عليه أن يفشي أسرار المسلمين إليهم وهذا يعتبر ولاية للكافرين قد تصل بصاحبها إلى الردة والكفر والخروج عن دين الإسلام .

9- كل العهود والمواثيق الإقليمية والدولية التي ابرمها العلوية النصيرية مع أي طرف كان باطلة بطلاناً أصلياً، ذلك لسقوط أصل ولايتهم على المسلمين وعلى رأس ذلك ما أبرموه باسم المسلمين أو سيبرموه من اتفاقيات الاستسلام والتطبيع والمعاهدات المسماة زوراً باسم السلام أو اتفاقيات النهب الاقتصادي .

10- لايعقد لهؤلاء الحكام المرتدين أي ذمة وليس لهم أن يعطوا أماناً لأحد من الكفار المقيمين ولا الوافدين وبذلك يجب أن يجاهد المسلمون في بلاد الشام كاملة كافة أشكال تواجد الأجانب الصليبين واليهود بكافة أشكالهم العسكرية والسياسية والسياحية والتجارية والثقافية والتنصيرية والتجسسية والدبلوماسية أو غير ذلك لأنهم أي اليهود والنصارى هم أصل البلاء الذين ثبتوا هؤلاء الملاحدة الباطنية في حكم الشام ويأتي في طليعة من يجب جهادهم اليهود والأمريكان والإنجليز والفرنسيين والروس ورعايا كل دولة تقف معهم من الكفار العابرين لبلاد الشام .

11- يجب أن يكون معلوماً أن كل عالم أو شيخ من علماء المسلمين عارف بحالهم وحالهم معروف للجميع يفتي غير مكره بأنهم مسلمين وتجب طاعتهم وينصرهم بفتواه ويحارب أهل السنة فهو كافر مثلهم مرتد عن دين الله مبدل لشرائع الله ملعون .

(إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون).

12- يجب أن يكون معلوماً أن كل من حمل السلاح وكان في أجهزة قمع وأمن السلطة العلوية النصيرية أوحكومات الاحتلال أو الردة الأخرى من أي طائفة كان أو من أبناء المسلمين الموالين لهم أو المكرهين على القتال معهم أو الجاهلين بحالهم والتائهين الحيارى فإنهم يقاتلون جميعاً كما مر بيانه بالأدلة كطائفة مرتدة . كطائفة مرتدة عامة .. وأما من كان منهم من المسلمين المعذورين بجهل أو إكراه أو سواه .. فيحاربون مع المرتدين والكفار دفعاً لفساد طائفة الردة العامة وصائلها على الدين والعرض والدم والمال وحسابهم بعد ذلك على الله يبعثون على نياتهم ..

هذا عن جهاد الباطنية العلوية النصيرية في سوريا ولبنان وحيث وجدوا في بلاد المسلمين وأما جهاد اليهود المتسلطين على فلسطين والنصارى المتسلطين على لبنان فحكمه معروف وفرضيته أكيدة مشتهرة مما يجعلنا لا نذكرها في هذا البحث اختصاراً وسنجعل لها بحثاً إن شاء الله .

وأما جهاد المرتدين الماسون حكام الأردن ومن والاهم ومن في حكومتهم من المرتدين والنصارى فأحكام جهاد المرتدين معروفة أيضاً وقد أوردت طرفاً كبيراً منها في كتابي السالف عن الثورة الجهادية في سوريا الشام الجزء الثاني (الفكر والمنهج) وكتبت الجماعات الجهادية لا سيما جماعة الجهاد المصرية والجماعة الإسلامية بمصر والجماعة المقاتلة في ليبيا ومؤلفات بعض رموز الجهاد وما اشتهر من كتب المكتبة الجهادية ،فهي مستفيضة في تلك الأحكام مما يغني هنا عن الإطالة .

حيث فرغت هذا البحث لموضوع جهاد العلوية النصيرية وكشف أحوالهم لجهل كثير من المسلمين بهم ووقوعهم ضحية لتدليس الكفار وفتاوى علماء النفاق والضلالة في الشام وغيرها من أعوانهم المجرمين ..

الباب السادس:

نداءات عاجلة :

أولاً : نداء إلى المسلمين أهل السنة في سوريا ولبنان والشام عامة

يا أهلنا في سوريا ولبنان والشام عامة ، يا أبناءنا وأمهاتنا وإخواننا في دمشق وبيروت وحمص وحلب واللاذقية وطرابلس ودير الزور وحماة ، يا أهلنا في كل بقاع الشام الحبيبة ، يا أيها المسلمون يا أهل السنة .

(يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ، إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليما ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير) التوبة 38-39.

أيها المسلمون، يا أهل السنة والجماعة، إنه والله لعذاب أليم ولقد تحقق بعضه فينا على يد هؤلاء العلوية النصيرية ونعوذ بالله من عذاب الآخرة، ألا ترون إلى الذل ألا ترون إلى الفقر ألا ترون إلى الرشاوى والفساد ألا ترون إلى بيع البلاد ، ألا ترون لسيادة اليهود والنصارى وأراذل الطوائف العلوية النصيرية عليكم ، أما رأيتم إلى أبنائكم فتكت بهم السجون والمعتقلات ، أما رأيتم إلى الآلاف منهم وقد ذهبوا ضحية الإعدامات .. أما رأيتم كيف دكت حماة وطرابلس وهدمت البيوت على أهلها ..أما رأيتم إلى مساجدكم كيف عطلها هؤلاء الملحدون وجعلوها وقفاً على كل منافق ، لا يرفع فيها رأسه موحد إلا وهو خائف متوجف .

ماذا بعد وماذا تنتظرون .. مصير المسلمين في البوسنة على يد طوائف الصرب والكروات .. أم مصير أهل كوسوفو ؟ أم مصير المسلمين في الشيشان من التهجير والقتل والدمار وخراب الديار (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة..) .

أرضيتم بالتجارة ، أرضيتم الشهادات الدراسية ، أم بالوظائف الخسيسة ، أم الزرع واتباع أذناب البقر أم رضيتم الطعام والشراب والرحلات والنزهات ، أم رضيتم المطاعم والمصايف ، أم رضيتم حفلات الغناء وسهرات الفسوق والعصيان ، أم رضيتم السهر وقضاء الليالي وساعات العبادة والدعاء أمام شاشات التلفزيون والمسلسلات والدشوش هل أمنتم مكر الله وعقابه .. أم جاءكم استثناء من العذاب والعقاب .. أفيقوا وعودوا إلى ربكم .. فإن ما مر بكم أليم وما يستقبلكم والله على يد مؤامرات التطبيع والاستسلام أدهى وأمر ..

يا أيها المسلمون ،.. يا أهل السنة .. (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم ، وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) سورة الصف 12-13 .

نعم .. إنه والله أقصر الطرق إلى التوبة إلى الله، الجهاد في سبيل الله وأقصر الطرق إلى الجنة والموت في سبيل الله .. إنه لابد لنا من وقفة مع الله وتوبة وإقلاع عن المعاصي وعودة إلى الطاعات، فإن هذه الأحوال منذرة بالعذاب والمحن

والبلاءات نسأل الله اللطف بعباده الصالحين،وإنها منذرة بالدمار والحروب وأن يسلط الله علينا من ينـزل فينا القتـل والدمار والنكال كما حصل بكل من عصى الله .. أيها الأحباب يا أهلنا لابد لنا من عودة إلى الله .. تؤمنون بالله ورسوله والإيمان اعتقاد وطاعة وامتثال قول يصدقه عمل وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم .. تجاهدون هؤلاء العلوية النصيرية الذين ابتلاكم وامتحنكم الله بهم وتجاهدون اليهود والصليبين والمرتدين والمجرمين الصائلين عليكم . بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم .. خير لكم إن كنتم مؤمنين .

وإنها والله البشائر .. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم .

وأخرى .. طالما انتظرتموها وطالما تأخرت عليكم،لأن الثمن لم يدفع،وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب .. وبشر المؤمنين ..

فيا أيها المؤمنون .. يا أهل السنة عليكم بالعلوية النصيرية .. عليكم بثارات حماة وثارات طرابلس وثارات تل الزعتر .. وصبرا وشاتيلا .. عليكم بثارات المجازر في حلب وحمص واللاذقية وجسر الشغور ودمشق ودير الزور .. عليكم بثارات الشباب الذي التهمته السجون .. ثارات عشرات آلاف الشهداء والمشردين والجرحى واليتامى والأرامل .. إنها ثارات دين الله .. لقد قتلوكم وما نقموا منكم إلا لا إله إلا الله .. لأن ثلة من الشباب المؤمن رفض الانصياع للهزيمة .. فحي على الجهاد .. حي على الجهاد . ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ، ألا هل بلغنا اللهم فاشهد.



ثانياً : نداء إلى شباب أهل السنة في بلاد الشام ..

يا شباب أهل السنة .. يا شباب الإسلام العظيم .. بشراكم فهيا ..

(إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله ، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) . التوبة 10

شدوا الهمة واستعدوا للصعاب والمحن، ولا تيأسوا فالمشتري هو الله وهو الكريم ولن يضيع الله أعمالكم فوعده الحق (ذلك بأنه لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطأ يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ، ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلى كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون) التوبة 120-121 . فلا تغرنكم الدنيا .. ولا التجارة ولا الشهادات ولا تثبيط القاعدين ولا حنان الآباء والأمهات .. ولا تسويفات الشيوخ والدعاة والعلماء .. وإياكم والأعذار .. قال تعالى (قل إن كان أباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين) التوبة 24 .

فإياكم ..نعيذكم بالله من القعود وأنتم أمل هذه الأمة وحماتها وقد سن اليهود والنصارى والصليبيون الحاقدون السكين لأمتكم وأهلكم ...

لقد بينا فيما مر ... أن الجهاد اليوم على المسلمين أهل السنة والجماعة عامة وشبابهم خاصة صار فرض عين .. وإذا تعينت الفرضية فلا يستأذن فيها أحد ..

جاء في وصية الشيخ شهيد الشام المجاهد عبد الله عزام رحمه الله " وإنني أرى أن لا إذن لأحد اليوم للقتال والنفير في سبيل الله لا إذن لوالد على ولده ولا لزوج على زوجه ، ولا لدائن على مدينه ، ولا لشيخ على تلميذه ولا لآمر على مأموره هذا إجماع علماء الأمة جميعاً في عصور التاريخ كلها .. " ومن حاول أن يغالط في هذه القضية فقد تعدى وظلم واتبع هواه بغير هدى من الله ، قضية حاسمة واضحة لا غبش فيها ولا لبس فلا مجال لتمييعها ولا حيلة في احد بالتلاعب بها وتأويلها .

أيها الشباب .. وعد الله قائم وشرطه معلوم .. إن تنصروا الله ينصركم .. قال تعالى (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ، ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) فهلموا وليرِ أهل الإسلام عزتكم وليرى معكم فرعون العلوية النصيرية وهامانها وأعوانهم منكم ما كانوا يحذرون .. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.أهل بلغنا

ثالثاً: نداء إلى العلماء والمشايخ والدعاة وطلاب العلم في سوريا ولبنان وبلاد الشام وديار الإسلام كافة .

نداؤنا هذا موجه إلى علماء الحق من أهل السنة لنشد أزرهم ونستنهض همتهم ونربط على قلوب المتوجفين منهم .. فإن العلماء هم مصابيح الهدى ونجوم الدرب أنوار الضياء في ظلمة الجهل والضياع ..

نداؤنا هذا ليس موجاً لعلماء النفاق .. ليس موجاً لعلماء الضلال .. ليس موجهاً لخلفاء بلعام بن باعوراء ..ليس موجهاً لمن اعتلوا منابر المساجد ليعلنوا،أن صلاح الدين في هذا الزمن هو حافظ أسد .. ليس موجهاً لمن برر قتل الأسد النصيري للمسلمين في حماة وطرابلس بأن ذلك جائز لهم لأن المفسدين في الأرض (يقصد المجاهدين في سبيل الله) تترسوا بالعامة فقتلهم ولي الأمر .. ليس للعلماء الضالين الذين والوا النصارى وأدخلوهم رحاب المسجد الأموي الطاهر .. ليس موجهاً للعلماء البعثيين .. ليس موجهاً للعلماء وزراء العلوية النصيرية وأعضاء برلماناتهم .. هؤلاء بلغهم النداء من الله تعالى في آيات بينات لقد أخبرهم وأخبر عنهم

- (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) البقرة 159 .
- (إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار) البقرة 175-176 .
- (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً)

- (واتل عليهم نبأ الذين آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ، ولكنه أخلد إلى الارض واتبع هواه ، فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث)
- نعم هؤلاء ليس نداؤنا إليهم .. إننا نخشاهم على الأمة ونخشاهم على ديننا كما خشي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أخشى ما أخشاه على أمتي منافق عليم اللسان " أما نداؤنا فموجه إلى من بقي من علمائنا ومشايخنا ، مشايخ أهل السنة وعلمائهم ودعاتهم لنشد أزرهم ولنذكرهم، لأنه ما زال لدينا رجاء وأمل بالله .

أما سمعتم قول الله تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء) أما سمعتم قوله صلى الله عليه وسلم " سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام ظالم فأمره ونهاه فقتله " رواه الحاكم بسند صحيح . وقوله صلى الله عليه وسلم " العلماء ورثة الأنبياء " فأين أنتم من الخشية ووراثة النبوة ؟ ! .

أيها السادة .. أما بلغكم قوله تعالى (فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين) آل عمران 175 .

يا علماء ومشايخ أهل السنة .. أيها الأئمة والخطباء في المساجد أنتم اليوم هداة الناس .. وبقولكم تنفخ الحياة في قلوب العامة ، أو تصفر فيها رياح الموت ، إنها والله الأمانة .

كان وما زال المسجد في هذه الأمة هو بوابة القيادة والريادة .. فأين أنتم .. قوموا من غفلتكم .. وإنها والله إحدى الحسنيين .. قولوا الحق واصدعوا به سراً أوجهراً وكونوا أئمة للناس بالحق ، وإنه النصر والله أو منازل سيد الشهداء حمزة لمن أخلص .. عرفوهم من هم العلوية النصيرية .. ما حكم طاعتهم .. ما حكم قتالهم .. ما حكم اعوانهم .. ما حكم دفع الضرائب لهم .. ما حكم العمل في خدمتهم والتجسس على المسلمين لهم .. هل اقتصر دوركم على التلاوة والإمامة والصلاة على الموتى وإقامة الحفلات الدينية ..؟! أين أنتم فيما نزل بنا معشر أهل السنة ..؟! هبوا من ثباتكم لتقودوا جموع الناس .. في العلم والفتوى .. في المظاهرة والإضراب .. في الجهاد وسبل الشهادة في سبيل الله .. هذه والله المنازل التي وسدتم لها ، فإن عجزتم عن الإعلان فلا أقل من الدعوة بالإسرار ، فإن عجزتم فلا أقل من الذب بألسنتكم عن أعراض أبنائكم شباب الإسلام الذي يعد لجهاد هؤلاء العلوية النصيرية ، فإن عجزتم فلا أقل من السكوت وعدم الوقوف في صف الباطل ، أما أنتم يا علماء أهل السنة في ديار الإسلام الأخرى خارج الشام مهمتكم أيضاً جليلة ، والفسحة أمامكم أرحب في الحديث عن مصاب المسلمين خارج دياركم ، إن عجزتم عن الصدع بالحق في دياركم فآزروا المسلمين بآرائكم ودعمكم فدوروكم عظيم ، ومهمتكم جليلة أيضا ، وما زالت الأمة بانتظاركم وما زال الشباب وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ...

ألا هل بلغناكم اللهم فاشهد.

رابعاً : نداء إلى الشباب المجاهد والجماعات الجهادية في العالم الإسلامي :

يا أخوة الجهاد .. يا أخوة الهجرة .. يا أخوة الفداء والبلاء والعناء .. يا أخوة السلاح ورفاق الدرب المنير في سبيل الله .. يا أيها المجاهدون في سبيل الله في مصر والجزيرة وكردستان وتركيا والعراق وليبيا والمغرب والشيشان والبوسنة وأفغانستان .. حياكم الله وجزاكم الله عن هذه الأمة الذبيحة اليوم، خير الجزاء بما أبليتم ودفعتم وآويتم ونصرتم.

*من الشام المباركة في مطلع الستينات كانت بداية انطلاق الجهاد في هذا الزمان المعاصر ضد المرتدين والعلمانيين وهجمة العلوية النصيرية، وفيها ازدهرت في الثمانينات وإليها تعود اليوم إن شاء الله فالنصرة النصرة يا أخوة الجهاد .. (إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض .) .. ولقد قام الجهاد في بلاد الشام وسوريا ولبنان ضد العلوية النصيرية في مطلع الثمانينات ووجد ولله الحمد من الأمة أزراً ونصراً .. وقام في بلاد البوسنة والشيشان والأفغان، ووجد من شباب الإسلام والأمة بكاملها من جاهد بنفسه وماله ولسانه وقلبه ودعائه، وكان لهذا أكبر الأثر في النصر المؤزر الذي تنزل على هذه الأمة.

*فوقفة أخرى يا شباب الجهاد ويا أمة الإسلام فرياح الجهاد تهب على بلاد الشام، ويجب أن ندفع معها بكل ما نستطيع " لا يكلف الله نفساً إلى وسعها " .. وإن كبير الأمل بكم إذا ما تحرك شباب الإسلام المجاهد في الشام في جولته القادمة وهي إن شاء الله لابد آتية، أن تؤازروا وتشاركوا .. فديار الإسلام واحدة وقضيته واحدة، والشام عقر دار المؤمنين.فإما جهاد معهم وإما نية على هذا الجهاد تؤجرون بها .. فيا أيها الظاهرين على الحق الذين لا يضرهم من خذلهم ومن خالفهم .. ويا نزاع القبائل الفرارون بدينهم .. يا أيها الغرباء .. كلكم قد علم النداء المدوي الذي حمل البشرى لنا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك. " وفي رواية " حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال " وقوله صلى الله عليه وسلم " وهم في الشام " وإلى الموعد إن شاء الله .. فشدوا الهمة واعزموا النية .. ولعل الله يجعل لنا ولكم من الشام فرجاً وموئلا ومنطلقاً قريباً إنه على ما يشاء قدير ..ألا هل بلغنا اللهم فاشهد.

خامساً : نداء إلى أبناء طائفة أهل السنة من العاملين في أجهزة الأمن والشرطة والجيش،والمنتسبين لحزب الردة والعمالة،حزب البعث من أعوان الحكومة النصيرية العلوية في سوريا ولبنان :

نعتقد أنه لم يعد خافياً على أحد ولا عليكم،كيف تجبر العلوية النصيرية في بلادنا وعلو في الأرض وأظهروا فيها الفساد.وليس بخاف عليكم ولا على أحد،أن هذه الشرذمة القليلة لا تعدو بنسائها ورجالها وأطفالها 8٪ من سكان الشام أي نحو المليونيين ونصف المليون،وأن عدد العاملين منهم في أجهزة السلطة والأمن والحكومة في أعلى حالاته عدد محدود ،لا يمكن لهم به أن يحتلوا البلد ويسيطروا عليها ويحكموها ويذيقوا أهلها العذاب والصغار،إلا على أكتاف من استخدموهم من شباب ورجال الطائفة الأساسية في الشام وهم السنة،فعماد الجيش السوري وهم نحو نصف مليون رجل من السنة بأسلحته الثلاثة،وعماد الأمن والشرطة وحرس الحدود ، بل ورجال الاستخبارات،بل والمخبرين في الشوارع هم من أبناء أهل السنة ، وعماد حزب العمالة والخيانة حزب البعث العربي الاشتراكي،هو من منتسبي أهل السنة،هذا في الأجهزة السلطوية المباشرة،ناهيك عن وظائف الدولة الرئيسية الأخرى والهياكل الحكومية الصورية من الوزارات والمديريات والبرلمان ومجلس الشعب إلى آخر ذلك .. فكيف يكون هذا ؟ من الذي هدم حماة ؟ أليس هو هذا الجيش ؟ من الذي دمر طرابلس ؟ أليس هو هذا الجيش ؟ من الذي قتل المسلمين في مخيمات تل الزعتر وصابرا وشاتيلا وصيدا والبقاع أليسوا هم ؟ .. والكل يعلم،قيادة العلوية النصيرية لكل هذه الأجهزة ثم أعوان ومأمورون وموالون أو جاهلون أو مكرهون من أبناء السنة،وفي النهاية قتل أهل السنة على يد أبناء أهل السنة .. هدم هؤلاء المكرهين والجاهلين والضائعين والمرتدين ، عالمين أو جاهلين بيوتهم بأيديهم وخربوا ديارهم فكيف يكون هذا ؟ ومقابل ماذا ؟ وكيف الحل لتعود الأمور إلى نصابها ؟ وإلى متى يكون أبناؤنا هؤلاء أداة الشيطان وأزلام الفرعون وكيف ننقذهم وننقذ أمتنا من هذا الشر المستطير ..؟

ابتداءً يجب أن نعلمكم واحداً واحداً أنكم تضعون أنفسكم في طائفة الكفر ، ولن ينفعكم العذر وقد أسلفنا في بحثنا هذا حكم أعوان الطواغيت ... ويكفي أن نذكركم بما ينتظركم من عذاب الله الذي أخبر عنه لا تنفعكم البراءة من أعمالكم أمام الله .. (إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب * وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار) البقرة 166،167

فمقابل ماذا ؟! أهو مقابل الرواتب البخسة التي تتقاضونها ، مغمسة بالذل والصغار لأسيادكم النصيرية العلوية؟ أم هو مقابل الرتب والنياشين الفارغة التي لا تغني ولا تسمن من جوع،ولا تنفع في دنيا ولا آخرة هل تعلمون أنكم تأخذون الحظ الأوفر من دعوات المظلومين وأنات الثكالى وصرخات الأيتام وآهات الجائعين والمعذبين ..

هل تعلمون أنكم تقفون على حافة الانسلاخ من الإسلام،واستحقاق النار والحشر مع الكفار يوم القيامة .. فإلى متى الغفلة ولماذا ؟ .. أهو الخوف ؟ مم الخوف ؟ هل نحن أقلية ؟ نحن الأكثرية في بلادنا ..!! وما هذا الخوف إلا للضياع والعجز الذي نحن فيه .. الخوف من قطع الرواتب والخوف من قطع الأرزاق .. الخوف من عصيان الأوامر .. الخوف من السجن أو حتى الخوف من القتل .. فهذه كلها ليست أعذار للموقف الذي أنتم فيه ..

يقول الله تعالى (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت) فأين أنتم ..؟ مع الذين آمنوا أم مع الذين كفروا ؟ هل علمتم أن الله تعالى أخبر عن حال أشباهكم يوم القيامة .

فقال تعالى : (يوم تقلب وجوههم في النار يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ، وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ، ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيرا) .

الأحزاب 166-167 .

هل علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر عما يكون وأرشد أمته " ليأتين عليكم أمراء يقربون شرار الناس ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها فمن أدرك ذلك منكم فلا يكن عريفاً ولا شرطيا ولا جابياً ولا خازناً) رواه ابن ماجة بسند صحيح . فها هم هؤلاء لم يقربوا فقط شرار الناس ، لقد كفروا وقربوا الكفر فكيف بكم أعواناً لهم ..؟

إن أقل المطلوب منكم هو الاستقالة من تلك الوظائف والمناصب وترك العمل في هذه الأجهزة ، إن أقل الكفارة عما بدر منكم هو أن تنقلبوا من قتل أهلكم وتكفروا عنه بقتل رؤسائكم وقادتكم العلوية النصيرية والمجرمين ..

إن أقل المرجو منكم أن تنضموا لانتفاضة أهلكم أهل السنة على هؤلاء المجرمين ..استيقظوا وأنقذوا أنفسكم وعودوا إلى ربكم وإلا فوالله إن وعد الله لآت،ومن بقي منكم في صفوف الطواغيت فليس له إلا العقاب الصارم على يد المجاهدين القادمين جنود أهل السنة.. ولن يغفر لكم المسلمون ما كبدتم فيه أهلكم من الخيانة والإجرام .. والعقاب الأكبر يوم تلقون ربكم بهذا الإجرام والخذلان .. هذا نداؤنا وبلاغنا إليكم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ..

ألا هل بلغناكم اللهم فاشهد.

سادساً :بلاغ إلى فرعون سوريا الجديد وطائفته العلوية النصيرية الملحدة ..

إلى بشار الأسد سليل الخيانة والإلحاد ربيب اليهود والنصارى وطائفة العلوية النصيرية وأعوانه المنافقين .. لا سلام الله عليك ولا رحمكم الله .. ولا بارك فيكم..

ماذا نقول لكم بعد الذي بدر منكم في الماضي والحاضر وما تعلنونه للمستقبل .. ليس بين أهل السنة وبينكم والله وإن طال الأمد إلا قوله تعالى (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) وإلا كقوله صلى الله عليه وسلم " جئتكم بالذبح " .. وإن غداً لناظره قريب ..

لقد دمرتم البلاد،وأذللتم العباد،وبعتم الأرض للأعداء،ونهبتم الثروات وسلمتموها لهم،ودمرتم حماة وطرابلس،وأسرفتم في دماء أبناء الشام في سوريا ولبنان وفلسطين،حقداً من أنفسكم وعمالة لأسيادكم اليهود والنصارى .. ماذا بعد أن بلغ بكم الكفر أن تخرجوا في شوارع حمص متظاهرين بالكفر تعظمون سيدكم الهالك تقولون : (حلك يا الله حلك تعين حافظ محلك) .؟ ماذا بعد هذا ؟ تعالى الله عما تقولون علواً كبيراً .. سيعينه الله تعالى فرعوناً في قعر جهنم إن شاء الله وإنكم إن شاء الله على أيدي أهل السنة أهل الإيمان على أثر فرعونكم ماضون إلى سقر .. بشركم الله بالنار وجعلها قريباً مأواكم .

فلا يغرنكم ما عمرتم وما أنفقتم وما نهبتم وما تترستم به من القلاع والحصون ، وما تراكم معكم من الخبث والمؤيدين والأعوان المارقين . فالله تعالى يبشرنا فيكم وفي أمثالكم (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدون

عن سبيل الله ، فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون ، والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ، ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم ، أولئك هم الخاسرون) الأنفال 36–37 . فلن ينفعكم ساعة الانتفاضة المباركة لأهل الإيمان أهل السنة ، لن ينفعكم حلفاؤكم اليهود ولا الصليبيون .. عندها ستكون ساعة القصاص قاسية ، وأنتم أدرى بملف الثارات التي قدمتم لها .. فليس لدينا أن نقول للعاقل فيكم إلا إحدى ثلاث :

- إما أن يتفكر ويتدبر ويعقل ويقلع عن ضلاله وكفره ويدخل في دين الله فيترك ملة النصيرية الكافرة و يدخل في دين الله و سنة نبيه محمد صلى الله عليه و سلم ،ويحارب من قومه من كفر وأبى ..
- وإما أن يتفكر ويعقل وقد اختار الكفر فيحمل ما سرق ونهب من أموال هذه الأمة ويفر إلى أسياده النصارى ليرتع في دنيا القذارة حتى تأويه جنهم قبل أن يناله القصاص المحتوم .
- وإما أن ينتظر الذبح القادم لا محالة على يد جند الرحمن من رجال أهل السنة عاجلاً أم آجلاً إن شاء الله .

فإنكم وإن استضعفتم اليوم المسلمين وأذللتموهم،فإن الله مخرج من أصلابهم وأبنائهم من ينجز له وعده كما قال تعالى (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) سورة القصص 4 .

فانتظروا .. إنا منتظرون

والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ،ولا يبلغ سلام الله الظالمين .

الباب السابع :

وصايا على طريق المواجهة بين المسلمين أهل السنة في بلاد الشام و الطائفة النصيرية العلوية الحاكمة في سوريا ولبنان.

أيها الإخوة المسلمون .. يا شباب أهل السنة في سورية و لبنان و الشام المباركة ..

لقد مرت اليوم على سورية الشام و لبنان نحو ثلاثين سنة وهي تحت الاحتلال النصيري الذي حمل رايته الرئيس الهالك حافظ الأسد من 1970 – 2000

واليوم يفتح النظام العالمي اليهودي الصليبي الجديد، مرحلة جديدة من العذاب على المسلمين أهل السنة في المنطقة،بالتواطئ مع كافة قوى الردة والعمالة و الخيانة،من الحكومات الإقليمية العربية وغيرها،لتسليم راية المرحلة الجديدة لابنه و خلفه بشار،وفي مرحلة أخطر،هي مرحلة التطبيع و الدويلات الطائفية و هدم الأقصى و قيام مملكة بني إسرائيل المزعومة.

ولقد حصلت من أهل السنة ما بين 1975 – 1983 تجربة جهادية متميزة .. تلك التي قادها وأطلقها الشيخ المجاهد مروان حديد و تلامذته و أتباعهم المجاهدين من بعده .. و لقد كانت حقبة أليمة كشف النظام النصيري فيها عن شراسته و استعداده للإجرام بصورة لم يسبق لها مثيل،و كشف النظام الدولي و الإقليمي عن تواطئ خبيث مع هذه الطائفة ..و لقد مرت تلك التجربة بحلوها ومرها و نسأل الله أن يتقبل الشهداء ويفرج عن المكروبين .. [1]

ولا بد لهذه الأمة المباركة،في هذه الأرض المباركة،من متابعة الجهاد و الرباط و الصبر و المصابرة قال صلى الله عليه وسلم : (بلاد الشام من الفرات إلى العريش رجالها و نساؤها و عبيدها و إماؤها في رباط إلى يوم القيامة)...

و لا بد للشباب العازم على الجهاد من استلهام العبرة من التجارب و الاستفادة من الأخطاء لتصحيح المسار و تقويمه على طريق الثبات و المتابعة.

ومن أجل المساعدة في ذلك و ضمن ما تسمح به هذه العجالة،فإننا نسوق ما يحضرنا من نصائح و توجيهات على طريق الثبات و دفع صائل العلوية النصيرية و اليهود و الصليبيين عن بلادنا و أنفسنا، من خلال تجربتنا السابقة معهم..

أولاً: كان من أهم أسباب انتكاسة التجربة الماضية تقبل الله أبطالها أحياء و شهداء ،أن المواجهة كانت محصورة في نخبة من الشباب محدودة العدد و كانت مساهمة الأمة المسلمة في الشام وهم أهل السنة كشعب محدودة إجمالا .و لا بد من أن يعتمد الشباب المجاهد العازم على القيام بهذه الفريضة العينية بعد الله تعالى على حشد أهل السنة معهم وورائهم،ورسم دور المشاركة لأوسع شريحة من أبناء هذه الطائفة المباركة فالمعركة معركة أمة و ليست صراع نخبة هي معركة أهل السنة في الشام مع النصيرية و ليست مع طائفة محدودة من الشباب الملتزم.

ثانيا: يجب إبراز الهوية الأساسية لهذه المواجهة مع العلوية النصيرية .بتركيز محور المواجهة باتجاه المفتاح الصحيح لهذا الصراع الجهادي بين الحق و الباطل وهو (أهل السنة في مواجهة العلوية النصيرية).. و تركيز العمل الدعوي و الإعلامي و العسكري في مراحله الطويلة الأولى بهذا الاتجاه المحدد وذلك من خلال الدعوة و الإعلام و من خلال اتجاه الجهاد العسكري المسلح.

ثالثا: من أجل إبراز المعركة و هويتها،ننصح بتجنب فتح أي صدامات جانبية مع الطوائف الأخرى الكثيرة و المتنوعة في بلاد الشام و هذا ليس من باب جواز أو عدم جواز جهاد تلك الطوائف الأخرى التي يجب جهاد معظمها من ناحية الأحكام الشرعية أو يجوز،ولكن من باب السياسة الشرعية و الأخذ بسنة الرسول صلى الله عليه و سلم و دأب القادة و التجارب الإسلامية الطويلة في الرأي و الحرب و المكيدة.

---

[1] راجع الكتاب الجامع في تاريخ تلك التجربة الجهادية في سورية للمؤلف (الثورة الإسلامية الجهادية في سوريا آلام وأمال)

رابعا: ننصح بتجنب استهداف أعوان الطواغيت العلوية النصيرية من أبناء أهل السنة في المراحل الأولى،و التركيز على دعوتهم بالحسنى عبر الإعلام الداخلي و المنشورات و المراسلة المباشرة لرؤوسهم وكسب من يمكن كسبه،و تحييد من يمكن وإقامة الحجة على من سيناله العقاب فيما بعد،و الإعذار أمام طائفة أهل السنة لكسب تعاطفهم ولزرع بذور الشقاق بين الطواغيت العلوية النصيرية و أعوانهم من أبناء أهل السنة سواء كانوا مرتدين موالين لهم أم مكرهين أم جاهلين,وذلك حتى حين تقدره المصلحة و الضرورة بقدرها.وهكذا كانت بداية انطلاق الجهاد أيام الشيخ مروان و تلامذته الأوائل وقد أثبت فعالية كبيرة .

خامسا: ننصح بعدم استهداف صغار أعوان الطواغيت من أهل السنة من الشرطة و الأمن و الجيش و المخبرين ودوريات الاستخبارات و حرس الحدود و كافة أشكال الأجهزة السلطوية في المراحل الأولى تبعا لذلك و الإقتصار على قتالهم وقتلهم دفعا فقط، في حال استهدفوا المسلمين بالقتل أو الاعتقال أو الأذى المباشر. وذلك لإبراز راية هذه المعركة و هوية الصراع الجهادي كما أسلفنا (أهل السنة في مواجهة العلوية النصيرية)

سادسا: يجب التركيز على التماسك الداخلي لطائفة أهل السنة وترك أي شكل من أشكال المنازعات المذهبية و الخلافات الفقهية و الخصومات الداخلية من أي شكل من الأشكال ، ضمن طائفة أهل السنة في هذه المرحلة،و هي تخوض معركة المصير تكون أو لا تكون في مواجهة العلوية النصيرية أداة النظام العالمي الجديد . و يجب على الشباب المجاهد و الطليعة المتصدية للقيادة و التوجيه و لا سيما الشرعي و الفكري المنهجي ، توضيح فقه الأولويات و المصالح و المفاسد ، و أحكام جهاد الدفع مع كل بر و فاجر من أمراء المسلمين و عامتهم . في ضوء هذه النازلة الكبرى من البلاء في المسلمين .و لما تنفرج الغمة و تنكشف عن نصر لأهل الحق .يتولى أهل العلم فيهم واجبهم في توجيه المسلمين بالحسنى و إعادتهم إلى الصراط السوي أمرا ونهيا بما تقتضيه معطيات كل مرحلة بحسبها بأمر السلطان و هدي القرآن على ضوء الكتاب و أهل السنة، وهذا أمر بالغ الحساسية و الأهمية سنفصل فيه في مكان آخر إن شاء الله .

سابعا: يجب أن يركز الشباب المجاهد وطليعتهم من العلماء و المشايخ ، و طلاب العلم و الدعاة و المجاهدين ، على الإعلام الداخلي في هذه المرحلة وذلك لإبراز راية المعركة و هويتها (السنة في مواجهة العلوية النصيرية) و ذلك بنشر الدراسات و البحوث و الفتاوى التي تعين على ذلك ، و ننصح في هذا المجال بما يلي :

1) نشر و تداول الكتب و الأدبيات التي تبين ذلك من أمثال هذا البحث.و الكتاب السابق (الثورة الإسلامية الجهادية في سورية آلام و آمال)
2) نشر الأخبار و الإحصائيات و المقالات التي تتحدث عن هذا الأمر من فظائع العلوية النصيرية و جرائمهم في القديم و الحديث و جمعها من وسائل الإعلام القديمة و الحديثة كاالإنترنت و الكتب و المجلات المحظورة داخليا و المتاحة في الخارج ، و المساعدة في تداولها.
3) يجب على العلماء و طلاب العلم و المشايخ و الكتاب و الشعراء و أصحاب الأقلام أن يساهموا بحملة نشر سرية توفر المادة للأمة و الشباب ليتداولوها .
4) يجب اعتماد كل الوسائل الشعبية و المتطورة ، مثل المنشور – الكاسيت – دسك الكمبيوتر – الملصقات على الجدران – كتابة الشعارات القصيرة على الجدران من قبيل (عاش أهل السنة – يسقط التطبيع – – لا

للاستسلام لليهود – يسقط النصيرية العلوية – اقتلوا العلويين و خذوهم و احصروهم و اقعدوا لهم كل مرصد – يسقط الخونة عملاء العلوية النصيرية __ ياأعوان الظلمة توبوا قبل فوات الأوان __ يسقط البعث الخائن __ الثأر لضحايا حماة وطرابس و المخيمات الفلسطينية ...الخ.)

مع الانتباه بالطبع لسرية الحركة و حصر النشاط ضمن خواص الخواص ،من المعارف على مستوى كل خلية تنوي المشاركة في هذا الجهاد .

5) يجب الاستفادة من الإنترنت والإعلام الخارجي لوضع الأبحاث و الدراسات و الأخبار المتعلقة بالموضوع في متناول من يريدها في الصفحات و البريد الإلكتروني لكل الأشخاص و المؤسسات ذات العلاقة بالموضوع .

6) يمكن إرسال هذه المنشورات و توزيعها بمختلف وسائل البريد بطرق أمنية مدروسة (انتبهوا للخط ، البصمات ، آثار لصق الطوابع ، إتلاف الأدوات المستخدمة في العمل ، المبالغة بالاحتياطات الأمنية ، لا تثقوا إلا بمعروف واقصروا العمل على معارف محدودين)

7) ننصح في هذه المرحلة من الحرب الدعائية الإعلامية تحت شعار قوله تعالى (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين) بعدم التسرع إلى إنشاء التنظيمات الهرمية المسلحة و نقصد بالهرمية تلك التي تنشأ إنشاء الشبكة ، رجل يجند اثنين،و كل واحد منهم يجند ثلاثة،و هكذا دواليك فتتشكل خلايا مرتبطة هرميا و تعمل سرا،و ما تلبث أن تدخل في حيازة السلاح ، و عقد الجلسات ثم تقوم الدعوة،و التجنيد بالطريقة القديمة المعروفة لإنشاء النتظيما ت الهرمية .فننصح و نؤكد على أن خبرة الحكومة و حلفاءها الإقليميين و الدوليين في مكافحة هذا النوع من العمل السري أصبحت متفوقة جدا مما يؤدي في الغالب إلى اعتقال هذه الخلايا فاتحا الباب لإحباط الشباب من جديد و تضخيم قائمة الخسائر في المسلمين .

وعلى عكس ذلك ننصح الآن باعتماد مبدأ السرايا المنفصلة الصغيرة للعمل على إذكاء حرارة المواجهة،و تسعيره و صولا إلى الصدام العلني المفتوح بين أهل السنة و العلوية النصيرية ، بحيث تتكون الخلية من شخص أو اثنين أو ثلاثة يتوافقون و يتعاهدون و يعملون سرا و لوحدهم فقط بالإعلام و التحريض وهو مهم في هذه المرحلة أو بالعمليات المحدودة ضد أهداف النصيرية.

8) يجب أن يكون معلوما و مفهوما أننا و إن كنا نعتقد أن المشايخ و العلماء العارفين بدين العلوية النصيرية و حال الحكومة و ردتها (وهو أمر من المعلوم من الدين و العقل و الواقع بالضرورة لعامة الناس فضلا عن علمائهم في سورية) فإن هؤلاء العلماء و المشايخ الذين يشهدون على هؤلاء العلوية النصيرية بالإسلام ، و هذه الحكومة الكافرة بالإيمان ، أنهم كفار مرتدون خارجون عن دين الإسلام مثل حكومتهم ، لا تجوز الصلاة خلفهم و لاحضور دروسهم ، و مساجدهم هي في الحقيقة مساجد ضرار قد أرصدوها لحرب الله و رسوله و كذلك كتبهم الداعية لهذا الضلال .و أدلة هذا متوافرة في الكتاب و السنة و أقوال العلماء :

- فقد أفتى الإمام أبو حنيفة بأن إمام الجمعة إذا شهد على حاكم ظالم بأنه عادل ، فقد كفر و بطلت الصلاة خلفه.
- و قد أفتى علماء أهل السنة في شمال أفريقيا و مصر زمن العبيدين بأن أئمة المساجد و الخطباء من أهل السنة في مصر إذا دعوا للحاكم العبيدي الباطني الكافر بالبقاء و النصر فقد كفروا و ارتدوا ...

- و قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ج35 /ص372 (ومتى ترك العالم ما علمه من كتاب الله و سنة رسوله ، و اتبع حكم الحاكم المخالف لحكم الله و رسوله كان مرتدا كافرا يستحق العقوبة في الدنيا و الآخرة).

و لكن مع هذا يجب الانتباه و التحذير الشديد في أمر مهم :

و هو أن جهاد هؤلاء العلماء الفاسدين المفسدين في الأرض و سداً لأبواب من الفساد لايعلمها إلا الله ،فإن جهادهم هو بسلاحهم من الحجة و البينة و الذي أسماه العلماء جهاد البيان .و ليس بالسلاح و ليس بقتلهم ، فجهاد السنان للكفار الأصليين و المرتدين،و جهاد البيان للمبتدعة و المنافقين و هؤلاء منهم ، و لئن كان الحكم العام فيهم هو ماذكرنا إلا أن إسقاط حكم الكفر العيني على معين منهم يحتاج لقاض و يحتاج لظروف من القدرة و التمكن ، و لو افترضنا جدلا استحقاق أحد هؤلاء للقتل ، فإن المفاسد المترتبة على قتله من الأضرار لايعلمها إلا الله ، لا سيما أن حال الأمة ما نحن فيه، فيقتصر في جهادهم على فضح حالهم و كشف باطلهم للناس لإسقاط شرعيتهم و تحطيم قدرهم و تشويه سمعتهم.

أولا : لاشتباه أمرهم على المسلمين .

ثانيا لمفسدة فتح باب قتل العلماء للحكومة و تهمة المجاهدين بذلك.

ثالثا : لمفسدة اتهام الناس للمجاهدين بأنهم يقتلون أهل العلم و الدين

رابعا : لمفسدة إعطاء الفرصة للحكومة باتهام المجاهدين بأنهم من التكفير الخوارج الذين يقتلون أهل القرآن،

خامسا: لمفسدة متعلقة بحالتنا وهي إضاعة المفتاح الأساسي لهذا الجهاد و هو (أهل السنة في مواجهة العلوية النصيرية) ، و هذا له دليله الواضح من السيرة لما ترك رسول الله صلى الله عليه و سلم قتل رأس النفاق عبد الله بن أبي ، و علل ذلك بخشية المفسدة من أن يقول الناس أن محمدا يقتل أصحابه .فينتبه إلى ذلك و ما نقوله في هؤلاء المنافقين فالحيطة فيه أولى في رؤوس الضلالة و البدعة في هذه المرحلة و لمن أراد الشاهد ففي تجربة الجهاد في الجزائر عبرة .نسأل الله أن يفتح على أهل الخير فيها، والله المستعان.

9) **ننصح في هذه المرحلة على صعيد المواجهة العسكرية** ، بالاقتصار على السرايا الصغيرة و العمل الفردي المتركز في قضية التصفية الجسدية للنصيرية العلوية في مدن و أحياء و مساكن أهل السنة و في تنفيذ عمليات الاغتيال لرؤوسهم المدنية و العسكرية و الأمنية ... و شن حرب لا هوادة فيها عليهم داخل البلاد و تتبع رؤوسهم و عناصرهم في الخارج و لاسيما البعثات الدبلوماسية و التجارية و الطلابية بطريقة الانتفاضة الفلسطينية مع المستوطنين اليهود...

و ليكن شعار أهل السنة : (أقتلوا العلوية النصيرية و خذوهم و احصروهم و اقعدوا لهم كل مرصد) ، و على من توفرت لهم الخبرة العسكرية و التدريب أن يترصدوا كبراءهم فذلك أبلغ و أنكى قال تعالى (فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم)

10) ننصح القادرين على الجهاد أن يقصدوا أيضا إلى قتل اليهود و رعايا الأمريكان و الفرنسيين و الانكليز و الروس أسباب البلاء ، وأن يستهدفوا على وجه الخصوص و فود التطبيع بأشكاله المختلفة من اليهود و الصلبيين و شركائهم النصيريين

11) ننصح المجاهدين العاملين في مجال الجهاد المباشر تحت قوله تعالى (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين) و شباب أهل السنة عموما بالتزود بالتقوى و كثرة قيام الليل ، و قراءة القرآن و صيام النوافل ، و الأذكار ، و كثرة الاستغفار .وننصحهم بالاعتماد و التوكل على الله ، و عدم الخوف من قلة الأعوان و كثرة الأعداء و سيطرة الرهبة و الخوف و الوهن ، حب الدنيا و كراهية الموت في الناس ، ونوصيهم بكثرة العمل و قلة الكلام وتجنب الخلافات الداخلية.

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون).

و ثقوا بأن ساعة النصر آتية ، و ساعة القصاص من هؤلاء المجرمين واقعة ، و لن ينفع الظالمين و أعوانهم و مشايخهم المنافقين إذاك معذرتهم ، و سيقذفهم أهل الإسلام إن شاء الله إلى جهنم ليلاقوا القصاص العادل من المنتقم الجبار .[1]

[1] سيصدر للمؤلف قريبا إن شاء الله بحث متكامل في تبيان أساليب العمل الجهادي في المستقبل في ضوء تجارب الماضي و ظروف الواقع بعنوان (المقاومة الإسلامية العالمية . الدعوة ، المنهج ، الطريقة) و فيه إن شاء الله دروس و مقترحات من أجل إدارة الصراع الجهادي المقبل مع اليهود و الصليبيين و المرتدين (ثالوث النظام العالمي الجديد)

الباب الثامن :

(بشائر الكتاب والسنة في بلاد الشام المباركة وأهلها)[1]

فضل بلاد الشام و بشائر الرسول عليه الصلاة و السلام فيها:

يجدر بنا هنا و قبل البدء في هذه الفقرة لفت النظر إلى أن إيماننا بديننا الحنيف يجعلنا لا نفرق بين أرض إسلامية وأخرى ، وبين مسلم شامي و آخر مصري أو تركي ، فالإسلام دين عالمي لا فضل فيه لعربي على أعجمي إلا بالتقوى ، و أرض الإسلام كلها حرام على أعدائه ، و لقد كان لبقاع إسلامية عديدة و شعوب إسلامية مختلفة في تراثها الديني و العلمي و الأدبي و الفني على مر العصور.

ولعل مثال محمد الفاتح التركي وصلاح الدين الكردي و كثير غيرهم من قادة شعوب إسلامية شتى خير مثال على ذلك ، وما مثال إخواننا الأفغان و نحن في القرن العشرين عنا ببعيد.

إن هذا المفهوم يجب أن يكون وازعا لأهل كل بلد و سكان كل ثغر من ثغور الإسلام أن يهبوا ليؤدوا دورهم في خدمة الإسلام و التعاون مع إخوانهم على بعد الدار و المزار لإعادة مجده الذي بشرنا الصادق صلى الله عليه و سلم بعودته ، و بقيام الخلافة الراشدة بعد حكومات العسف و الجور و الطغيان ، و ماإشارتنا لبركة و فضل بلاد الشام إلا

[1] عن كتاب الثورة الإسلامية في سوريا.

تبركا بكلام الله تبارك وتعالى وتيمنا بكلام سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم ، وهذا حق فكما قيل فإن لله خواص في الأمكنة و الأزمنة والأشخاص.

فقد اختار الله من الأمم العرب لحمل رسالته ، ومن العرب قريش ، ومن قريش هاشم ومن هاشم محمدا صلى الله عليه وسلم (كما في الحديث) ، و هذا اختيار تكليف ثم تشريف كما فضل الله مكة و المدينة على غيرهما من البقاع وخص الشام بالبركة التي ذكر و خص أخرى بما شاء وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء على علم وحكمة منه عز وجل.

فما نذكره من فضل الشام وبركتها هو تيمن و بركة ، و إيعاز لمسلمي هذه البلاد ومن حولهم و سائر المسلمين لأن يأخذ كل دوره و يتحمل مسؤولية ، فهي مزية تكليف قبل أن تكون مزية تشريف.

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مناقب الشام و أهله مانقطف منه ما يلي: (ثبت للشام و أهله مناقب بالكتاب و السنة و آثار العلماء ، وهي أحد ماعتمدته في تحضيضي للمسلمين على غزو التتار ، و أمري لهم بلزوم دمشق ونهيي لهم عن الفرار إلى مصر ، و استدعائي للعسكر المصري إلى الشام و تثبيت العسكر الشامي فيه... ...

بركة الشام :

هذه المناقب هي أمور أحدها البركة فيه ، وقد ثبت ذلك بخمس آيات من كتاب الله تعالى:

1- قوله تعالى في قصة موسى: (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض و مغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ...) الأعراف 137. ومعلوم أن بني إسرائيل إنما أورثوا مشارق أرض الشام و مغاربها بعد أن غرق فرعون في اليم.

2- قوله في قصة الإسراء: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) الإسراء 1 و هو وصوله صلى الله عليه وسلم أرض الشام .

3- قوله في قصة إبراهيم : (وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين و نجيناه و لوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين) الأنبياء. 70-71 و معلوم أن إبراهيم نجاه الله و لوطا إلى أرض الشام من أرض الجزيرة و العراق.

4- وقوله تعالى : (و لسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين) الأنبياء 81 و إنما كانت تجري إلى أرض الشام التي فيها مملكة سليمان.

5- قوله تعالى في قصة سبأ (وجعلنا بينهم و بين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة و قدرنا فيها السير سيروا ليالي و أياما آمنين)سبأ 18 وهو ما كان بين اليمن مساكن سبأ و بين قرى الشام من العمارة القديمة كما ذكر العلماء.

فهذه خمسة نصوص حيث ذكر الله تعالى أرض الشام في هجرة إبراهيم إليها و مسرى الرسول إليها ، ووصفها بأنها الأرض التي باركنا فيها ، و أيضا فيها الطور الذي كلم الله عليه موسى و الذي أقسم الله به في سورة التين (و التين والزيتون وطور سينين) ، وفيها المسجد الأقصى ومنها مبعث أنبياء بني إسرائيل ، وإليها هجرة إبراهيم ، و إليها مسرى نبينا صلى الله عليه وسلم ، و منها معراجه ، و بها ملكه و عمود دينه و كتابه و الطائفة المنصورة من أمته و إليها المحشر و المعاد ، ومن ذلك أن الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة التي ثبت الحديث فيها في الصحاح من حديث معاوية وغيره (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم و لا من خذلهم حتى تقوم الساعة) انظر الجامع الصغير،و فيهما عن معاذ بن جبل قال : وهم بالشام ،وفي تاريخ البخاري مرفوعا قال : (وهم بدمشق وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا يزال أهل الغرب ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة) وقال أحمد بن حنبل : أهل المغرب هم أهل الشام وهم كما قال لوجهين ، أحدهما أن في سائر الحديث بيان أنهم أهل الشام ، وثانيهما أن لغة النبي صلى الله عليه و سلم و أهل مدينته في أهل المشرق هم أهل نجد و العراق ، و كان أهل المدينة يسمون الأوزاعي إمام أهل الغرب ، و يسمون الثوري شرقيا من أهل الشرق ، ومن ذلك أنها خيرة الله في الأرض و أن أهلها خيرة الله و خيرة أهل الأرض ، واستدل أبو داوود في سننه على ذلك بأحاديث كثيرة مثل:

(حديث عبد الله بن حوالة الأزدي عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ستجندون أجنادا جندا بالشام و جندا باليمن و جندا بالعراق ، فقال الحوالي : يا رسول الله اختر لي ؟ قال عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها حزبه من عباده ، فمن أبى فليلحق بيمنه وليسق من غدره، فإن الله تكفل لي بالشام و أهله) أخرجه أحمد و الطحاوي في مشكل الآثار و كان الحوالي راوي الحديث يقول: من تكفل الله به فلا ضيعه عليه ومن ذلك أن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها على الشام كما في الصحيح من حديث عبد الله بن عمر ، ومن ذلك أن عمود الكتاب و الإسلام بالشام كما قال النبي صلى الله عليه و سلم ((رأيت كأن عمود الكتاب أخذ من تحت رأسي فأتبعته بصري فذهب به إلى الشام)) (صحيح أخرجه أبو نعيم في الحلية و صححه الحاكم) ومن ذلك أنها عقر دار المؤمنين كما قال صلى الله عليه وسلم : (عقر دار المؤمنين في الشام) أخرجه أحمد و ابن سعد في الطبقات و النبوي في مختصر المعجم و غيره انتهى كلا م شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[1] .

كما ذكر في الشام و أهله و فضله طائفة من الأحاديث ننقل بعضها منها :

1) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي نظرت فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام ، ألا إن الإيمان في الشام إذا وقعت الفتن حديث صحيح أخرجه الحاكم و أبو نعيم في الحلية.

2) أخرج الطيالسي في مسنده عن شعبة عن معاوية مرفوعا (إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة) كذلك أخرجه الترمذي من طريقه و قال حسن صحيح.

---

[1] مناقب الشام وأهله تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية ط /المكتب الإسلامي.

3) عن سالم بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه قال : (قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ستخرج نار في آخر الزمان من حضرموت تحشر الناس قلنا فبماذا تأمرنا يا رسول الله ؟ قال عليكم بالشام) حديث صحيح أخرجه أحمد و الترمذي في الفتن و صححه ابن حبان في صحيحه.

4) عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : فسطاس المسلمين يوم الملحمة في الغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من قلب مدائن الشام و في رواية ثانية ، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : (يوم الملحمة الكبرى ، فسطاس المسلمين بأرض يقال لها الغوطة ، فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين) صحيح أخرجه أبو داوود و الحاكم و أحمد و قال الحاكم صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

5) عن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ينزل عيسى بن مريم عليهما السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق صحيح أخرجه الطبراني و له شواهد من روايات أخرى.

6) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول :(إذا وقعت الملاحم بعث الله من دمشق بعثا من الموالي أكرم العرب فرسانا و أجودهم سلاحا ،يؤيد الله بهم الدين)حسن أخرجه ابن ماجة و الحاكم.ا.هـ

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها وعلى أبواب بيت المقدس لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة " رواه الطبراني في الأوسط .

وستبقى البشائر كما بشرنا بها ربنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن تكون الملحمة الكبرى حيث نقاتل اليهود ونحن شرقي النهر وهم غربيه تماماً كما أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم،حيث يقاتل معنا الشجر والحجر ويقولان للمسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله،إلا شجر الغرقد فإنه من شجر اليهود ..

وإنا وإن طال الزمن فإننا نرى في الأفق الزاهر رايات أهل السنة وشبابهم المجاهد،يجتثون شأفة العلوية النصيرية وكفار الطوائف،ويجتثون شأفة اليهود والنصارى،ويجتثون بعدهم الغرقد وما زرع اليهود ..

فإلى أمتنا نزف البشرى كي ينبعث الأمل في القلوب وإن لفتها دياجير العجز والذل ، نزفها وإن خنق القلب اليوم غصة التشريد والهزيمة المؤقتة أمام قوى الشر ..

نزفها من قلب الأحزان وشدة الحصار .. نزفها ونحن نرتل آيات الله فنأنس بها،ونحن نستقرأ المستقبل مع بشائر المصطفى صلى الله عليه وسلم فنبتهج بها .. نزفها ونحن ننشد مع شهدائنا الأبرار يستنهضون هممنا و يسألوننا.

أخي هل تراك سئمت الكفاح وألقيت عن كاهليك السلاح

فمن للضحايا يواسي الجراح ويرفع راياتها من جديد

لنجيبهم بأننا على العهد ماضون وعلى الطريق سائرون ولنقول لهم :

سأثأر لكن لرب ودين وأمضي على سنتي في يقين

فإما إلى النصر فوق الأنام وإما إلى الله في الخالدين

وإما إلى الله في الخالدين ..

وغداً إن شاء الله نلقى الأحبة محمداً وصحبه وقد أعذرنا وبلغنا وبذلنا وسعنا إن شاء الله تعالى فهـذا بلاغنـا وهـذا مـا قدرنا عليه .. ألا هل بلغنا اللهم فاشهد ..

والحمد لله رب العالمين

كتبه الفقير إلى رحمة الله تعالى

عمر عبد الحكيم

أبو مصعب السوري

20/ ربيع الأول /1421/

2000/6/22

أفغانستان – كابل

* *

الفهرس

مراجع البحث

- الثورة الإسلامية الجهادية في سورية آلام وأمال .... عمر عبد الحكيم
- العلوية النصيرية .... مجاهد الأمين
- مؤامرة الدويلات الطائفية .... عبد الغني النووي
- أمل و المخيمات الفلسطينية .... عبد الله غريب
- وجاء دور المجوس .... عبد الله غريب
- الفريضة الغائبة .... الشهيد عبد السلام فرج رحمه الله
- الدفاع عن أعراض المسلمين أهم فروض الأعيان .... الشهيد عبد الله عزام رحمه الله
- الفتاوى الكبرى .... الإمام ابن تيمية رحمه الله
- أحاديث فضائل الشام .... تخريج الألباني رحمه الله
- مناقب الشام و أهله .... الإمام ابن تيمية رحمه الله
- حرب لبنان .... بثينة الكفراوي
- كرة الثلج .... شيمون شيفر
- حمامات الدم في سجن تدمر .... عبد الله ناجي
- حماة مأساة العصر .... إعداد مجموعة من الباحثين في المكتب الإعلامي للإخوان المسلمين

❊ ❊ ❊

هذا الكتاب

من ثغر كابل ..من سفوح ذرى الهندوكوش الأبية ..ونحن نرابط على هذا الثغر العظيم .. لندفع عن دين الله و شريعته الغراء و عن أنفسنا صائل هذا النظام العالمي الجديد .. و نعيش هذه الغربة التي رمت بنا إلى أقصى مشرق بلاد الإسلام و نسأل الله الإخلاص و القبول ..

أحب أن أقول ..

يعلم الله تعالى أن من أحب ما أحب إلى نفسي بعد الإيمان بالله تعالى ما من شيء أشهى إلى نفسي من أن يمكننا الله من جهاد هؤلاء النصيرية العلوية و اليهود و الصليبيين الذين دنسوا تراب الشام المبارك ..و يعلم الله أنه ما أصعدنا هذه القمم الشماء لنساكن الصقور و الجوارح و ننافسها بالعزة و الإباء في خراسان..إلا الأمل بأن نهبط إلى تلك السهول المباركة بما ننصر دين االله فيها .في الشام المباركة و أكناف بيت المقدس.

و يعلم الله ما يعتلج في صدورنا .. معشر المجاهدين العرب في أفغانستان من التحفز لقتال اليهود و الأمريكان و الإنكليز و الفرنسيين و أشياعهم ..و من الحكام المرتدين في بلادنا .. حيث لا يحجزنا عن ذلك إلا ما قضى الله من الهجرة و الحصار.المؤقت و يعلم الله أني أفرغت من مداد قلمي على هذه الورقات ما كنت أحب أنه يكتب بدمي و أعصابي و نبضات قلبي و سبحات روحي ..و إني لو كنت أقدر على حرب هؤلاء المجرمين من العلوية النصيرية و أعوانهم وقتي هذا لكان ذلك أحب إلى نفسي حتى من الكتابة وهي من الجهاد لأمر الله و(حرض المؤمنين)..فلنا في النية أمل بموعود الله ..فإن المرء يبلغ بنيته ما يبلغ العامل بفضل الله.

ولله علينا عهد ما حيينا .. أن نتحرك لحربهم،و أن نبذل في ذلك و سعنا ما حيينا ..و والله لو لم يبق في أنفاسي إلا دقائق معدودة لوددت أن ينعم الله علي بأن تكون آخر الأنفاس باللفظة الحبيبة (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) و أن تسع اللحظات قبلها لأن أوصي إخواني و شباب الإسلام ، و أهلنا و أطفالنا بأحب الأعمال إلي بعد توحيد الله تعالى..

وأن أقول لهم ..خذوا العلوية النصيرية و اليهود .. خذوا الأمريكان و الإنكليز و الفرنسيين و إخوانهم الصليبيين ..خذوا المرتدين حكام العرب و أعوانهم .. فاقتلوهم و احصروهم و اقعدوا لهم كل مرصد..

فقد عشت أبذل عمري و وسعي في هذا الهدف، فإن عجزنا عن تحقيق تلك الأمنية ..فلنا العزاء بما نؤمله من ذراري المسلمين الموحدين من بعدنا،أن يكملوا المسيرة و يمشوا على ضوء أنوار مامشينا عليه..من هدي كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم و قدوة من سبقنا من المجاهدين الصالحين.

اللهم إنك تعلم أن هذه الورقات موطئ يغيظ الكفار ..فاكتب لي بها يا رب عملا صالحا واغفر بفضلك الذنب و استر العيب و احشرنا في زمرة حبيبك المصطفى صلى الله عليه مسلم.

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* *